مُعجزات البابا كيرلس

معجزات

البابا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ⲡⲁⲡⲁ ⲁⲃⲃⲁ ⲕⲩⲣⲓⲗⲗⲟⲥ ⲡⲓⲙⲁϩ ⲋ̄

جزء ٢ معجزات

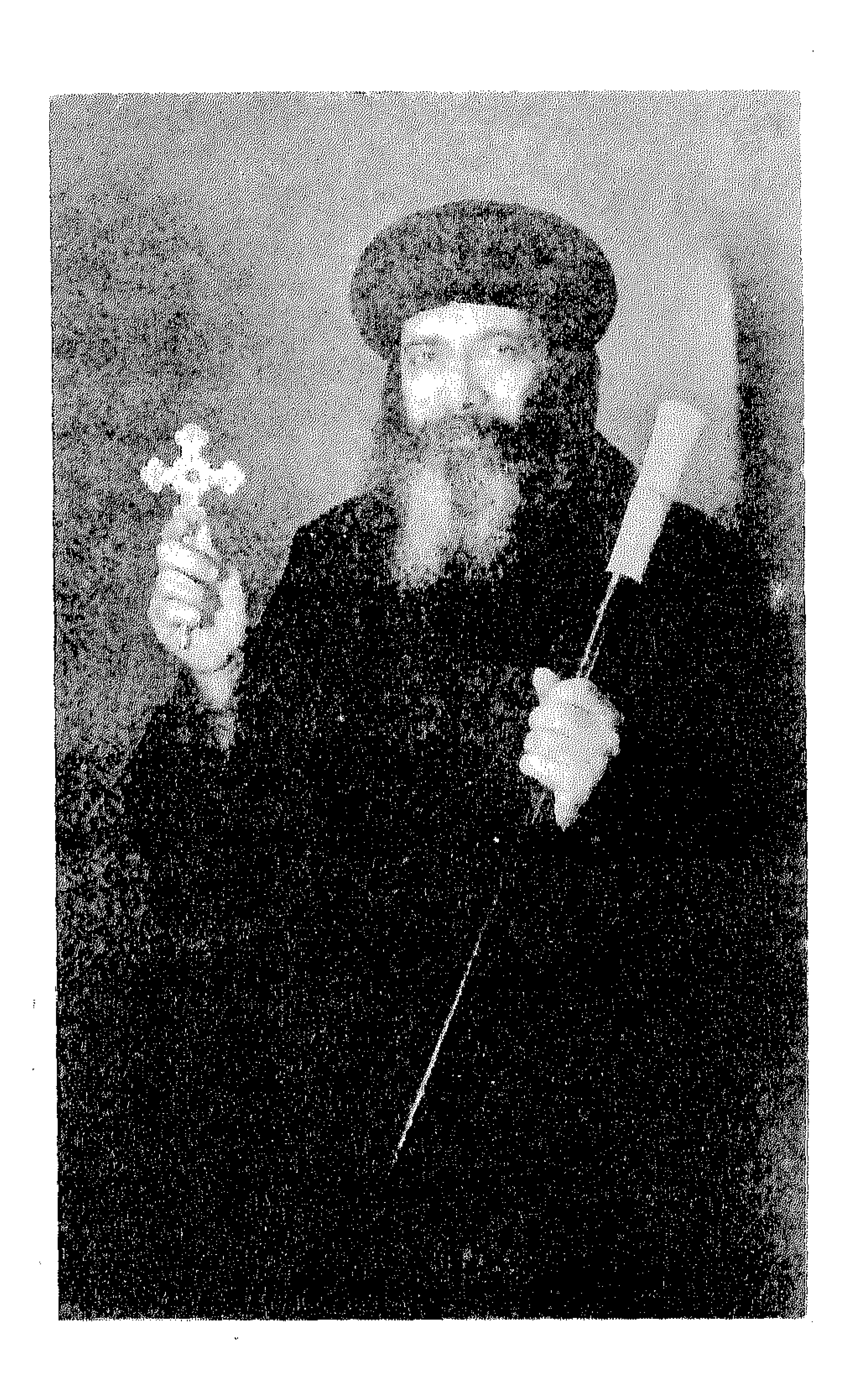
مجموعة
جديدة من المعجزات
لم يسبق نشرها

إصدار : أبنـاء البابا كيرلس السادس
ص . ب (٤٠) حدائق شبرا — القاهرة

شـــكر

الصور الواردة بهذا الكتاب
وكذا صورتا الغلاف مهداة جميعها من الأخ المحب
والمصور الفنان جورج غالى
صاحب ســتوديو جورج بمحرم بك ـ الاسكندرية

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث



« اذا اقترنت قوة حسن السيرة بالصلاة يكون أثرها كلهيب نار ، لأن **عظيمة هى قوة الصلاة التى يصليها البار .. والقوة ليست للكلام والصلاة بل للبر** ، فهوذا موسى ويشوع وايليا واليشع من غير صلاة كانوا يفعلون المعجزات »

« الأعمال الصالحة والتواضع يجعلان الانسان الهاً على الأرض »

«الاتضاع مهلك لجميع الالام ، والذين يقتنوه ينجحون فى كل شىء ويغلبون كل أمر »

« أما جميع القديسين فبغير ارادتهم يجرى الرب الايات على ايديهم »

(مار اسحق)

البابا.. فى حياة الناس

يعرف عنى انى احب البابا كيرلس حبا جما . وكثيرا ما حدثته عن فضائله ومعجزاته . وفى هذه المرة اخذت اسئلته لى طابعا معينا ، ولم اكن اعلم ما يجول بخاطره ، فلقد كان سؤاله الأول سؤالا عاديا سمعته من كثيرين قبلا اذ قال :

ـ كيف تم اول لقاء لك بالبابا كيرلس ؟

(شعرت كأن هذا السؤال يقودنى الى امور جرت بالأمس القريب ، وليس منذ ما يقرب من عشرين عاما)

قلت لصديقى :

ـ كنت اسمع عنه واكثر ما سمعته كان من صاحب احدى المكتبات الدينية فى شبرا . حذرنى الا التقى به · ولم يكن هناك وقتئذ ما يدعونى الى البحث عنه ، والذهاب اليه ، الى ان قادتنى مأساة نادرا ما تعرض لانسان الى ان اطرق بابه ، واصطحبنى اليه اخ حبيب فى المسيح .

طلبت الى ابونا مينا (البابا كيرلس السادس) ان يستمع لمأساتى خارج جدران كنيسته الصغيرة ، لأن ما سأرويه لا يجوز أن يقال داخل الكنائس . لكن ابتسامة حلوة على وجهه وبريق حنو فى عينيه ازالا ما فى نفسى من خوف ويأس مرير .. ثم قال : « الا تعلم ان الله أبونا الحنون يسرع الينا منذ أول بادرة منا للعودة اليه .. الم يقل لنا انه احتضن ابنه الضال ورائحته من رائحة الخنازير . أو ليست الكنيسة امنا مستعدة دائما أن تخلع عنا أقذر الأثواب لنخرج منها فى حلة بهية ، فيدرك المؤمن الفارق العظيم بين حالته عند دخوله اليها ، وعند خروجه منها ؟ ..

ثم استمع ابى القمص مينا المتوحد الى مأساتى .. ناقشنى فأحسست

انه يغوص فى اعماقى كما او كان عالما متبحرا فى علم النفس الذى كنت ادرسه على يد أساتذته الكبار فى مصر .. وأقنعنى بأنه وهو فى عزلته عن العالم يعرف مكامن الشرور داخل الأسر . **وبعد أن اذهلنى بكل هذا ، اصبح من الممكن لكلماته البسيطة أن تجد مكانا لها فى نفسى ، وأن تعيد الهواء الى صدرى ، والدماء لعروقى .**

● تكررت بعد ذلك زياراتى ، وفى احداها وجدت زميلة لى فى الدراسة تدعى وداد – على ماأذكر – وجدتها مع أسرتها وشقيقها المعذب، الذى يقول عن نفسه انه (الروح القدس) . وفى ثورة هياجه سألنى عما اذا كنت اشك فى انه هو الروح القدس ، فاحترت ، ولم اعرف كيف اتصرف ، وبماذا اجيب ، فغادرت الكنيسة على الفور ، وكنت أردد ماذا سيصنع ابونا مينا مع هذا المريض المبتلى بعلة من اشد العلل النفسية ، وكيف السبيل الى الشفاء ؟.. ولكن الزميلة عرفتنى فيما بعد بأن ارواحا شريرة قد طردت عنه .. ثم رايته بنفسى بعد عدة اعوام فى مطار القاهرة ضمن مستقبلى البابا كيرلس – عند عودته من الرحلة الاولى الى اثيوبيا – وهو اكمل مايكون صحة ، وآكثر مايكون اتزانا .

قاطعنى صديقى قائلا : **ان حديثك هذه المرة كما فى المرات السابقة يتركنى فى حيرة من امرى .. لا أعرف ماذا جذبك الى البابا كيرلس السادس : شخصيته أم معجزاته ؟**

قلت (وأنا مازلت غير مدرك حقيقة مايبغى) : لقد شعرت بجمال التلمذة له عندما استطاع ان يقيلنى من عثراتى ، بالحكمة المعطاة له من الله . **اما معجزاته فانها لازمت تلمذتى له ، واحسست ان لها طابع تلقائى، فلم يكن يحتاج الى صلاة ليصنع معجزة ، فكلمة واحدة – نظنها عابرة – كفيلة بان تحدث معجزة .**

وهنا اضاف صديق آخر – كان يشاركنا الحديث – قولا لمار اسحق ليوضح ما اقصد : **((ان القوة ليست للكلام والصلاة ، بل للبر . فهو ذا موسى ويشوع وايليا واليشع من غير صلاة كانوا يفعلون المعجزات))** (جـ ١ – ص ٣٠) (١)

---

(١) راجع كتاب ميامر مار اسحق ، اصدار أبناء البابا كيرلس السادس (١٩٧٤)

ـ قلت : نعم .. ان هذا ما أعنيه تماما ، فحياة البر والقداسة التى كان يحياها البابا كيرلس هى مصدر معجزاته التى تنساب فى حياته كانسياب الماء فى الجدول .

عاد صديقى ليقول : انى لم أجد بعد اجابة عن سؤالى : كيف انجذبت النفوس الى البابا كيرلس ؟ ولما احبته ؟

قلت : ان البابا كان يستطيع ـ بروح الله الذى فيه ـ أن يجذبك اليه بمحبته الصادقة لك .. وقد لمست هذا بنفسى يوم نياحته .. سواء فى المقر البابوى القديم ، او عند الصلاة على جثمانه الطاهر . وجدت كل فرد يشير الى فضيلة معينة جذبته اليه ... **فقلت فى نفسى ان البابا كيرلس تمثلت فيه كل هذه الفضائل . لقد كان حقا غنيا بالفضائل تلك التى جذبت الناس جميعا من ثقافات وبيئات ونوعيات مختلفة متباينة .**

● والمعجزات التى جرت على يديه نجد لمعظمها ذلك الطابع الخاص، طابع المحبة لأولاده .. **فيروى لنا مثلا السيد/ بشير مقاريوس** (١٣٨ شارع تانيس بالابراهيمية ـ الاسكندرية) ان ابنته دخلت أحد أديرة الراهبات، وكان لها مبلغ من المال لدى هيئة التأمينات الاجتماعية . وقد طلبت الهيئة شهادة بانخراط الابنة فى سلك الرهبنة . وقد حصل الوالد على شهادة بذلك من كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج . وكان يلزم ان تصدق عليها البطريركية . وقد رفض أبونا الوكيل بالاسكندرية ـ فى ذلك الوقت ـ أن يصدق على الشهادة ، رغم ان بعض العاملين بالبطريركية أكدوا لأبونا الوكيل ان الفتاة ووالدها معروفان لهم . فغضب الوالد ، وقال لأبونا : أنا هشتكيك للبابا كيرلس » . وكان البابا وقتئذ فى القاهرة .. ولكن قلبه مع أولاده فى كل مكان .

حدث اثناء الليل ان رأى السيد/ بشير البابا كيرلس فى حلم يطيب خاطره ، ويقول له : **« ماتزعلش من أبونا (...) تعال لى مصر وانا هخلص لك كل حاجة »** . وفى الصباح سافر السيد/ بشير الى القاهرة ، واتجه راسا الى المقر البابوى ، فوجد البابا كيرلس واقفا بباب قلايته يصلى لبعض ابنائه ، ويضع يده على رءوسهم . وما أن رآه مقبلا عليه ، وقبل أن يجيبه أو يقول كلمة واحدة ، أشار الى شماسه القريب منه ، وقال له: « خد عم بشير ، وخلص له الورقة اللى معاه » .

قلت لصديقى : ماذا نسمى هذه الواقعة ؟.. هل هى مجرد معجزة؟ ام أبوة حقيقية نابعة من شخصية ممتلئة من روح الله ؟

● **واقعة اخرى سمعتها من السيد/ السبع انطونيوس** (١ شارع المحروقى ــ الاسكندرية) قال :

فى احد الأيام عندما كنت موجودا بدير مار مينا بمريوط ، قال لى البابا كيرلس : « قوم خد عربيتك وامشى فى الاتجاه ده » واشار بيده الى اتجاه لانسلكه سواء فى الذهاب الى الدير أو فى العودة منه ، فسألته : « لماذا ؟ » قال لى : **((هتلاقى واحد تايه ومعاه ستات وعربيته عطلانة ، وانت هتصلحها ، وهتوريهم السكة وتجيبهم هنا))** . فأطعت أمره رغم اننى لست ميكانيكى سيارات . فقمت وسلكت بسيارتى فى الاتجاه الذى حدده البابا . وبعد أن قطعت مسافة تصل الى سبعة كيلو مترات تقريبا ، وجدت السيارة وصاحبها ومعه بعض السيدات . وبرفع غطاء المحرك (الكابود) لمحت من أول وهلة أن خرطوم البنزين منفصل عن المنظم (الكربيراتير) ، وبعد اعادته الى موضعه أمكن تشغيل المحرك على الفور ، واتجهنا معا الى الدير وهناك سمعنا منهم كيف ضلوا الطريق فى الصحراء ، وفقدوا الأمل فى النجاة عندما تعطلت السيارة ، اذ لم يلمحوا اى اثر لبشر فى المنطقة ، واسلموا الأمر لله منتظرين حدوث معجزة . وفجأة يجدوننى امامهم مبعوثا من عند البابا كيرلس لاصلاح السيارة ، ولارشادهم الى طريق الدير .

قلت لصديقى : **وهل هذه ايضا مجرد معجزة ؟.. أم هى تعبير عما يعتمل فى قلب البابا نحو اولاده من حب حقيقى مما جعل الله يكشف له مشاكلهم واتعابهم ؟**

تساءل صديقى قائلا : « انستطيع القول ان البابا كيرلس السادس كان عبقريا اذ جمع العديد من الصفات ؟ » .

ولكنى استنكرت هذا التعبير « عبقرية » ، وقلت ان وصف العبقرية يدل اكثر ما يدل على ذكاء فطرى ، وجهد شخصى لتنمية هذا الذكاء واستغلاله ، وهذا وصف لا ينطبق على القديس البابا كيرلس ، **لانما صدر عنه هو فى حقيقته عمل الروح القدس فى شخصه البسيط المتضع** . واذا شئنا دليلا على ذلك ، فلنبتعد عن شخص البابا ، **ولنستمع الى معجزة**

اخرى رواها السيد/ السبع انطونيوس ، حيث لاترتبط المعجزة بشخص البابا ، فلا مجال للاشارة الى عبقرية ..

● « رغم مكانة البابا العالية ومركزه الكبير ، فانه كان امعانا فى زهد العالم يستخدم عصا رعاية مصنوع من الخشب المطلى باللون الاسود ، رغم انه كان يستطيع شراء عصا من الأبنوس مثلا ، وقد عرفت ذلك عندما اعطانى عصاه لأعيد طلاءها ، فأخذتها وابقيتها فى منزلى حوالى اسبوع اذ كنت اضعها فى كل حجرة مدة تزيد عن اليوم الواحد بقصد التبرك. ثم اعطيتها بعد ذلك لصاحب ورشة دهان دوكو يدعى (أحمد ونه) بالأزاريطة بالاسكندرية ليقوم بدهانها . وقد ماطل فى تسليمى اياها . ولما كنت اتشاحن معه لهذا السبب كان يجمع بعض اصحاب المحلات بالمنطقة ليرجونى ان اترك العصا عنده مدة اطول ويقول : « العصا دى مبروكة وحصل منها حاجات كتيرة ومش هسلمها لك دلوقتى » . وقد حاولت ان اعرف شيئا مما حدث ، ولكنه كان يلزم الصمت لسبب لااعرفه . وعند استلامى العصا رفض تقاضى اجرا ، وقال لى : « كفاية بركات ربنا اللى اخذتها بسبب العصاية دى »

وعند اعادتها لقداسة البابا كيرلس بادرنى بقوله : « طيب الراجل الغريب معذور ، وانت ياخويا بتلففها البيت بتاعك كله .. ليه ؟ .. بس انت نسيت المطبخ !! »

ولكن صديقى عاد ليقول : انى اعتقد ان لشخص البابا دور كبير فى اتمام المعجزة ، فهو كشخصية دينية كبيرة له تأثيره فى نفس من تصنع معه المعجزة .. اليس كذلك ؟

قلت : الست ترى معى ...

قال (مقاطعا) : لاجدوى من مناقشة امر كهذا ، فأنت تعرف تأثير الايحاء .

قلت : فى معجزةالعصا ، اين الايحاء ؟

قال : ان صاحب ورشة الدوكو كان يعرف ـ كما ظهر من الحديث ـ انها لشخصية دينية ، والسيد / السبع كان من المقربين للبابا اذ أعطاه عصاه لاصلاحها .

● قلت : وما رايك فى معجزة حدثت معى ؟.. ارجو أن تعرفنى أين تأثير الايحاء ؟.. فلقد ارسلت لقداسته خطابا أنتقد فيه بعض الأوضاع الخاطئة فى الكنيسة ، وكنت اود فى قرارة نفسى لو ان البابا أمسك بسياط ليطيح بهؤلاء الذين انصب عليهم غضبى . واقرر ان هذه هى اول ورقة اكتبها بخطى لقداسة البابا منذ عرفته ، كما انى وقعت على الرسالة باسم مستعار هو (ابن القديس ديسقورس) . ولكن حدث أمر غريب لانلمس أثرا للايحاء فيه ، فقد ذهب شقيقى الى قداسة البابا بعد شهرين تقريبا من ارسالى الخطاب يعرض عليه مشكلة خاصة ورغم الكلمات القليلة التى قالها لقداسته الا انه فوجىء بقول البابا : « انت غلباوى زى اخوك .. قول لأخوك يبطل فلسفة » !!

رد صديقى : حسنا .. لكن واقعة واحدة لاتكفى .

● قلت : **اليك قصة اخرى رواها السيد/ السبع انطونيوس حيث** قال :

توجه احد اقاربى وهو المرحوم وديع بولس النجار (والد الاستاذ كرم النجار المحامى بالقاهرة) مع ابنته للدكتور نجيب (باشا) محفوظ ــ الطبيب ذو الشهرة العالمية ــ حيث انها كانت تشكو من بعض الأوجاع. وقد رأى الاستاذ الطبيب انه لاعلاج لها مما تعانى الا باجراء عملية جراحية ولكن والد الفتاة عارض فى ذلك نظرا لحرج موقف الفتاة بعد اجراء الجراحة . ولكن الطبيب أصر على رايه ، فوافق الوالد مستسلما ، وحدد موعدا لاجراء العملية . وخرج الوالد حزينا للغاية . وتوجه الى المعادى حيث كان يقيم خلال اقامته القصيرة بالقاهرة . وعند مروره بمصر القديمة توجه الى كنيسة الشهيد مارمينا ليصلى الصلاة الربانية . واخذ بركة من ابونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) . وعرف ابونا مينا بالموضوع ، فوضع يده على راس الفتاة وصلى لها ، **ثم قال للخواجة وديع انها ستنال الشفاء دون اى عملية** . وعند ذهابهما للدكتور نجيب (باشا) محفوظ فى الميعاد المحدد ، وبعد الاستعداد للعملية ، فوجىء الحاضرون ــ ومن ضمنهم والد الفتاة ــ بخروج الطبيب من حجرة العمليات ثائرا ظنا منه ان الفتاة **أجرت العملية لدى طبيب** آخر ، وانها قادمة للاطمئنان فقط فلما عرفه المرحوم الخواجة وديع بما حدث ، وكيف لجاوا الى الله وزيارتهم للقمص مينا المتوحد ، اسف الطبيب على ثورته **ورد المبلغ الذى كان قد تقاضاه من اتعاب العملية مضاعفا ، وقال للخواجة وديع**

« روح دلوقتى ودى الفلوس دى لكنيسة مارمينا وسلمها لأبونا ميناتبرعا منى ومنك ، واطلب منه أنه يدعى لى »

● ومعجزة أخرى ترويها **السيدة دكتورة/ نبيلة فوزى بشارة** (١٤٨ طريق الجيش بكليوباترا حمامات ــ الاسكندرية) : كنت انا وزوجى من أبناء البابا المعظم الأنبا كيرلس ، وفكرت وزوجى ووالدى (رحمه الله) ووالدتى واخوتى أن نذهب لزيارة دير القديس العظيم مار مينا بصحراء مريوط دون أن نخبر الأنبا كيرلس بذلك . وذهبنا بالقطار الى بهيج . وفى الطريق افتكرناانا لم نخطر احدا بميعاد ذهابنا ، وبذلك لن نجد اى مواصلة من محطة بهيج الى الدير . فقلنا السلام لمار مينا اذا كان عايز زيارتنا يبعث لنا احد . وبمجرد وصول القطار الى المحطة فى الصباح الباكر ، وجدنا سائق عربة سيدنا على المحطة ومعه العربة التى تنقل الزوار عادة الى الدير ، **وقال لنا بالحرف الواحد ان « سيدناقال لى الصبح بدرى قوم ياابنى احضر عمك فوزى واولاده من المحطة »** .
حمدنا الله وشكرنا قديسه مار مينا بشفاعة القديس الأنبا كيرلس

● **وتضيف السيدة الفاضلة معجزة اخرى** حدثت فى نفس اليوم اذ تقول :

فى نفس اليوم كان الجو فى الصباح باردا الى حد ما خصوصا حينما وصلنا الى الصحراء ، وكان زوجى قد استيقظ مبكرا جدا على غيرعادته لنأخذ اول قطار ، وما أن وصل وتبارك من القديس مار مينا ، ومن القديس الانبا كيرلس حتى تركنا ، ودخل غرفة ونام وهو يعانى من دور برد مع ارتفاع فى درجة الحرارة . وحتى لا يفسد علينا الزيارة لم يبلغ أحدا بما يعانيه وحضرنا القداس الالهى ، وتناولنا من الجسد المقدس والدم الكريم من يد القديس الأنبا كيرلس . وبعد القداس انصرفنا نحن الى التجوال فى الصحراء المحيطة بالدير فى الوقت الذى كان زوجى فيه نائما يعانى ، دون ان يقول لنا ، أو نلاحظ نحن . ولكن القديس الأنبا كيرلس ذهب الى زوجى وكان من شدة المرض بحيث انه لم يستطع أن يقوم من على السرير حينما راى الانبا كيرلس مقبلا اليه ، فما كان منه الا أن غطى زوجى بالبطانية . **وقال زوجى بعد ذلك ، انه بمجرد ان غطاه** الانبا كيرلس بيده المباركة بالبطانية شعر أن كل المرض قد خرج منجسمه وقام سليما معافا ، وقضى معنا كل النهار بعد ذلك كان شيئا لم يحدث له

• ومعجزة اخرى يرويها السيد / السبع انطونيوس بالاسكندرية حيث نبعد تماما عن تأثيرات الايحاء والعبقرية ، اذ يقول سيادته :

توجهت لكنيسة مار مينا بمصر القديمة ، وكان معى احد أقاربى وهو (المرحوم) البير توفيق بولس ، وكانت معنا أيضا والدته (وهى عمة زوجتى) وذلك لنوال البركة من أبونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) ولكى يصلى لقريبى هذا لينعم الله عليه بالشفاء . ولكنى لاحظت ان أبونا يتشاغل عنا بأمور غير مهمة ، وان هذه ليست عادته . ولما توجهت اليه للاستعجال قال لى : « انت عايزنى ليه ؟ » ، قلت له : « عايزك تعمل قداس خصوصى علشان ربنا يشفى المقدس رياض المنصورى (وهو خال المريض الذى كان معنا ، وكان نزيلا بالمستشفى القبطى) وكمان تصلى للمريض اللى معانا » . فقال لى : « المقدس رياض ربنا هيشفيه ، لكن المريض اللى معاكم مفيش منه فايده ، بس متجرحش أمه بالكلام ده . وخليها تخده وترجع المحلة بسرعة (لانها بلده) بدل البهدلة » . ومن هنا عرفت لماذا كان البابا يتشاغل عنا .

وفعلا فقد انعم الله على المقدس رياض المنصورى بالشفاء عاش بعد ذلك سنينا طويلة . أما المريض الذى كان معنا فقد توفى بعد وصوله لبلدته بأقل من ساعة .

قلت لصديقى : **انك تثق الآن معى انّ البابا كيرلس قد دخل حياة الناس ليس بذكائه او عبقريته ، أو بقوة ايحائه .. ولا باى وسيلة بشرية ، بل بقوة البر والحياة مع الله استطاع أن يجعل له فى كل بيت قصة ، وتعلقت به قلوب ابنائه ، لانهم قد رأوا فيه ــ بحق ــ الأبوة الصادقة .**

وهذه أيضا باقة من المعجزات التى تظهر لك كيف اقتحم حياتنا بقوة النعمة وبعمل الروح. . هذه الباقة تبين كيف انه وهو نبى قرننا العشرين يعطى أبناءه الطمأنينة والسلام .. والشفاء .. ووعودا الهية بنعم وعطايا عظيمة ..

السيدة / سهير عوض ميخائيل (٣٥ حارة الغمراوى ــ شارع طه الحكيم ــ طنطا) تروى كيف عجز الطب عن ان يعطيها الشفاء اذ تقول :

كنت طالبة فى الشهادة الاعدادية حين اصيبت عينى اليمنى بغشاوة

لدرجة تمنع رؤية جسم كامل ، فالجزء الأسفل من الجسم يبدو معتما. واصطحبنى والدى الى عديد من كبار اطباء العيون فمن المنصورة ، الى ميت غمر ، الى المحلة الكبرى ، ثم الى طنطا وأخيرا انتهى بنا المطاف الى دكتور عبد المحسن سليمان (استاذ أمراض العيون) ، وظل سيادته يعالجنى فترة ليست بالقصيرة وظللنا نتردد عليه على فترات . **وفى آخر زيارة صارح والدى بأنى سأشفى مع الزمن** . وفى هذه الفترة كان القديس كيرلس العظيم قد اعتلى كرسى مار مرقص الرسول ، فذهبنا للتبرك منه وكان خارجا من الباب الجانبى بهيبة عظيمة ، فأسرعنا نحوه ، وتقدمنا منه ، ثم قال له والدى : « باركها ياسيدنا لأن عينها تعبانة » ولم يحدد له والدى العين اليمنى ام اليسرى ، ولكن بقوة ارشاد الروح القدس ، وفى الحال وضع الصليب على عينى اليمنى ، واعتقدنا ان ذلك حدث مصادفة ، ثم عادت الرؤية سليمة الى عينى ، واعتبرنا ذلك ناتج من طول فترة العلاج . ولكن بعد قراءة كتابكم العظيم عن معجزات البابا كيرلس ، وبعد أن عرفنا عنه الكثير مما لم نكن نعلمه ، ولا نعرفه ، تنبه والدى الى ماقاله الطبيب فى آخر زيارة من أن شفائى يلزم له وقت طويل . وهنا تأكدنا جميعا ان الشفاء لم يكن الا بمعجزة ببركة صلوات القديس العظيم الانبا كيرلس السادس .

● **وهذه أيضا شهادة من زوجة طبيب** اذ تقول السيدة حرم دكتور واصف جرجس نقولا (٢٢ شارع بطرس باشا غالى بمصر الجديدة ـ القاهرة) :

بعد أن تزوجت ظللت خمس سنوات دون أن انجب .. فذهبت الى البابا كيرلس ليصلى لى لأنه مبروك وصلواته مجابة ، فقال لى : ربنا هيديكى ولد وتسميه مينا .. سامعة ؟.. ايوه مينا .

وفى هذا العام رزقنى الله منذ عشرة أيام (تاريخ الرسالة ١٠/١٠/١٩٧٣) بمينا الذى وعدنى به من ثلاث سنوات ، وبعد ٨ سنوات من زواجى . ..

● **وهذه ايضـا معجزة يرويها طبيب يعترف بفشل الطب ، ويعلن** انتصار النعمة .. وننشر صورة زنكوغرافية للخطاب الذى ارسله فى هذا الشأن السيد د. عدلى منقريوس ببلقاس

من معجزات المتنيح الأنبا كيرلس السادس
فى عام ١٩٤٧ كان ابن اخى مريضاً وكانت
درجة حرارته بين ٣٩ ، ٣٩,٥ م او ٤٠ لمدة
عشرة أيام ، وكطبيب لم اجد لذلك سبباً
لا فى الجهاز التنفسى ولا فى الهضمى
ولا يوجد خراج مثلاً او موضع ألم ،
واحضرت له الدكتور سامى برسوم ابن
خالى ، بصفته اقدم منى وليس شقيقاً
له مثلى ، فلم يجد ايضاً سبباً واضحاً
وكتب له بعض الأدوية العامة ، ومررت
على ابونا مينا فى مصر العتيقة (قبل
رسامته بوقت طويل مصادفة) وطلبت
منه الصلاة من أجل أخى لأنه مريض
فقال لى ما اسمه ، قلت له اسمه شوقى
فوعدنى بالصلاة من أجله ، وفى اليوم
التالى اذا حرارة أخى ٣٧,٢ م ثم
اليوم الذى يليه ٣٧ م وشفى تماماً

دكتور عدلى منقريوس
بلقاس
٦ / ١٠ / ١٩٧٦



البابا كيرلس يصلى لمريضة حضرت اليه فى سيارة اسعاف

● **ومع السيد / ميشيل مسيحه** رئيس الشئون القانونية بمنطقة شرق القاهرة التعليمية نلتقى بهذه المعجزة العظيمة .. يقول سيادته :

اعتاد المرحوم نجيب اسكندر بشارة زوج شقيقتى ومدير مدرسة بنباقادن الثانوية ان يتوجه كل يوم احد لحضور القداس الالهى الذى كان يقيمه قداسة البابا مبكرا وينتهى حوالى الساعة التاسعة والنصف. وقد اعتاد الشعب ان يتجمع حول البابا لأخذ البركة عقب انتهاء القداس ، وحدث فى أحد الأيام قبل نياحة البابا كيرلس بسنتين ان وقف المرحوم نجيب ينتظر خروج قداسة البابا . وعند خروجه قبل يده طالبا البركة ، الا ان البابا امسكه بيده . وأخذ يبارك الشعب بيده الاخرى ، وظل على هذا الحال لمدة ربع ساعة ودون أن يبدى لذلك سببا ، وقد وصل المرحوم نجيب الى مدرسته متأخرا ، وقابله وكيل المدرسة عند الباب وقال له : « الحمد لله انك تأخرت ربع ساعة لأن سقف حجرة مكتبك قد وقع منه قطعة مسلح كبيرة حطمت زجاج المكتب عن آخره » فشكر الله الذى الهم البابا كيرلس ان يستوقفه هذه المدة . فينجو من حادث لاتحمد عقباه .

وقد روى لى المرحوم نجيب هذه القصة فور حدوثها .

الم اقل لك ياصديقى ان البابا كيرلس اقتحم حياتنا بقوة النعمة ، وبعمل الروح .. **والا كيف نفسر هذه المعجزة التى نال صاحبها النجاة دون ان يطلب ، لانه لم يكن يدرى اصلا بالشر الرابض له ،** بعد يوم بدأه بصلاة القداس ، وقدنال النجاة على يد البابا دون أن يحدثه البابا بكلمة، بل بتصرف لم يدرك صاحب المعجزة مغزاه ، وبه حجب عنه الشر حتى عبر .. الا ما اعظمك يا قديس الله .. حبيب المسيح .. البابا كيرلس السادس

● **ويحكى السيد/ ماهر شحاته سمعان** (٢١ درب السهريج بشارع الكنيسة المرقسية) :

انجبت طفلا يدعى عماد فى ١٩٦٥/٦/٣ وقد اصيب بعد ولادته بالتهاب رئوى حاد وازداد عليه المرض حتى اصبحت حالته سيئة للغاية الى أن طلبت من الله بلجاجة أن يريحه . وكان فى ذروة المرض فى ليلة عيد الميلاد المجيد عام ١٩٦٦ على ماأذكر . كان الطفل يحتضر وقد يئس الأطباء ، ولكن بعاطفة الأبوة اصطحبت الطفل لطبيب مرة أخرى بشارع كلوت بك مع علمي مقدما بألا أمل هناك . وكانت معى زوجتى وامى . وانتظرنا وصول الطبيب واثناء فترة الانتظار ذهبت للكنيسة المرقسية حيث كان سيدنا يرفع بخور عشية العيد ، وعندما رايت قداسته يخرج من الهيكل تحركت مشاعرى واندفعت بكل قوة الى خارج الكنيسة متجها الى عيادة الطبيب ، وفى لمح البصر كنت قد وصلتها ، وخطفت الطفل من يد امى التى كانت تحمله ،وبجوارها زوجتى تبكى ، والطفل يلهث فى حالة غيبوبة تامة الا من نفس تخرج معه الروح وترد . وبايمان اندفعت بالطفل تجاه الهيكل فوجدت سيدنا فسألنى : « مالك ؟ » فقلت له : « الولد ده بيموت ياسيدنا » ، فنفخ فى وجهه وصلى وقال لى : **« لا مش هيموت ، دا كويس »** . وكانت هذه كلمة صادرة من قلب مملوء بالايمان . **وها هو عماد الآن قد اصبح تلميذا بالصف السادس الابتدائى بمدرسة ثمرة التوفيق** بالفجالة . ونسيت أن أقول باننا لم نذهب بعد ذلك للطبيب بعدما كنا ــ على ما اعتقد ــ قد دفعنا قيمة الكشف ، بل توجهنا للمنزل والطفل بحالة جيدة بصلوات البابا كيرلس السادس .

● **اما السيدة/ اولجا عبد الله عبد الشهيد** (شارع اندرواس باشا بالأقصر) فتذكر :

فى ٢٤ مارس ١٩٦١ اجريت لى عملية قيصرية بعيادة دكتور كمال طلبة بالأقصر ، ولكن رغم نجاح العملية فوجئت بأنى لا أقدر على تحريك يدى اليسرى ، وظل الحال اسبوعا الى أن تم فك سلك العملية . ورغم ان الجرح كان يتحسن يوميا والالام تقل تدريجيا ، الا ان يدى ظلت على حالتها ،وكان الدكتور يقول لى ان هذه الحالة نتيجة البنج ، وستزول بالتدريج .وتركت العيادة الى منزلى بعد اسبوعين ويدى كما هى . ولاحظت يوما ضمورها ، واصبحت كالمشلولة ، اذ ازرق لونها وتغير شكلها واتجهت راحة اليد للخلف وهذا يعوقنى عن القيام بأى عمل نتيجة لأنى استخدمها بدلا من اليد اليمنى.

فعملت تجبيرة بمعرفة أحد المجبرين لاحتمال ان يكون المفصل قد تحول أثناء العملية ؛ ولكن دون جدوى . وبعد ذلك توجهت للدكتور راغب عبد النور طبيب الأمراض الصدرية بالأقصر لعمل أشعة للاطمئنان .

وعند احضار الأشعة قال لى انها لم تظهر بوضوح ونصحنى بالسفر الى القاهرة للعلاج ولعمل جلسات كهرباء وهو الأمر غير المتوفر بالأقصر فى ذلك الوقت ، كما اعطانى خطاب توصية للدكتور سمير فرج بعمارة رمسيس بالقاهرة .

سافرت الى القاهرة ، واصطحبنى والدى والمرحوم زوجى ، وكنت عازمة على الا اتوجه للدكتور سمير فرج الا بعد مقابلة البابا كيرلس السادس وكان لى ايمان بأنى لو مسست اهداب ثوبه لنلت الشفاء . وقد دبر الله الامر فتمكنت من مقابلة البابا الذى لما رآنى من بعد ثلاثة أمتار رفع وجهه الى السماء وقال : « يارب اشفيهم » . ولما وصلت اليه صلى على رأسى كثيرا وضغط عليها بشدة ، وعرفه والدى بأن ذراعى لا يتحرك واننى مؤمنة بأنى لو مسست هدب ثوبه لشفيت . فوضع الصليب على يدى وصلى ، **وقال لى : « حسب ايمانك يكون لك » فشعرت بان ذراعى قد نمل فى الحال وافرز عرقا غزيرا مع العلم باننى لم أكن اشعر بوجوده نهائيا من وقت اجراء العملية .**

ولما توجهت بعد ذلك للدكتور رمسيس فرج قرأ خطاب التوصية ، وفحص ذراعى وعرفنى انه لا يوجد عندى اى شيء مما يوجد فى هذا الخطاب وان كل اللى عندى هو نتيجة سقوط الذراع أثناء العملية واخذ الذراع

البنج كله .. ولكن لما رآني موهومة طلب عمل أشعة قمت بعملها لدى دكتور هنرى يوسف (شارع كامل صدقى بالفجالة) وقبل عمل الأشعة عرفنى بان ذراعى سليم ولكنه قام بعملها للتأكد ، وقد ظهر من الأشعة ان الذراع سليم وقد صار لى هذا الشفاء ببركة صلوات البابا كيرلس السادس .

● **ومن لوس انجلوس تلقينا هذه المعجزة التى ترويها السيدة/ حرم فيلبس جرجس :** كان ابنى وجيه مريضا بمرض فى أذنه ، وذهبنا لبعض الأطباء فأقروا بضرورة اجراء عملية ، ومنهم دكتور عبد السلام البربرى . فذهبنا الى قداسة البابا كيرلس السادس ليصلى له حتى لا نعمل العملية . فصلى صلاة حارة . وبعد حين ذهبنا للدكتور عبد السلام البربرى الذى كان سيتولى اجراء العملية فكشف عليه فى عيادته وقرر انه لا يحتاج الى عملية ولكنه طلب ان نتوجه اليه فى مستشفاه الخاص فى جاردن سيتى حيث توجد به أجهزة دقيقة حديثة ليتأكد مما حدث . وهناك كشف عليه مرارا بتلك الأجهزة ثم قال : **« لقد حدثت معجزة .. والعظمة فوق العظمة وهو سليم لا يحتاج لعملية »** .

● **أما السيد/ وديع رياض بشاى الجواهرجى** (مقيم بشارع منشا بمحرم بك ــ الاسكندرية) فيروى لنا :

ذهبت لزيارة قداسة البابا كيرلس السادس بدير مارمينا بمريوط فى شهر سبتمبر ١٩٦٣ . وكانت زوجتى معى وهى حامل فى شهرها الثانى . وعندما دخلنا الكنيسة وسجدنا أمام الهيكل قال لنا البابا : حمدا لله على سلامتكم .. بركات الرب معك لانك لم تضل الطريق .. وقال لزوجتى : « أنا مش شايف لك أولاد » .. تملكت الدهشة زوجتى واعتراها شىء من الخوف ، وسألتنى « كيف عرف البابا انى حامل » فقلت لها : « اش عرفنى انا زيك » . وبعد ان انتهى البابا من الصلاة قال لزوجتى : « يوم الغطاس لك بنت ويوم البشارة لك بنت اخرى » والعجيب جدا ان ميلاد كريمتى كان يوم ٢٠ يناير ١٩٦٤ . وولدت ابنتى الثانية فى عيد البشارة ٨ ابريل ١٩٦٥ . وقد قمت فى المرتين بالتوجه الى الدير واثبت ذلك فى دفتر الزيارات .

● **يروى السيد / شكرى برسوم** (٧ ميدان الجمهورية المتحدة بالدقى) سنة ١٩٤٥ كان ابنى برسوم فى الرابعة من عمره ، واصيب بمرض التشنج العصبى . فعندما كان يبكى لسبب أو لآخر يصاب بنوع من الصرع او التشنج فيغمى عليه ، ويتصلب جسمه ، ويخرج من فمه

(رغاوى) . عرضناه على المرحوم دكتور خليل عبـد الخالق أستاذ امراض الأطفال ، ورغم العلاج لم يحدث اى تقدم ، واستمر كذلك الى ان اشارت علينا سـيدة فاضلة كبيرة فى السن أن نذهب به الى أبونا مينا فوافقنـا . وذهبنا اليه وكانت برفقتنا ، ووجدنا معه شاب راهب . وبعد القـداس تقدمنا اليه بالطفل فلاطفه ببشاشته المعروفة ، طالبين منه الصلاة لأجـل شفائه بعد ما أوضحنا له الحالة . فوضع يده عليـه بالصليب وصـلى على راسه مدة ربع ساعة ثم نفخ فى وجهه وخلع عليه التونية . وطلب أن تكرر الزيارة بعد أسبوع ليناوله . وقد تم ذلك ، ثم صلى على رأس الطفل صلاة طويلة شعرنا أثناءها بروحانية ورهبة عميقة . **وقال ان الطفل بخير بقـوة السيد المسيح . وقد شفى الطفل تماما ولم تعاوده الحـالة . وهـو الآن مهندسا فى أتم صحة والحمد لله .**

● **كما يروى سيادته ايضا :** اصيبت ابنة عم زوجتى (وهى حـرم السيد / صبحى منير) منذ أكثر من خمسـة عشر عاما بنـوع من الصرع اثناء نومها ، فكانت تصحو صارخة خوفا مما كانت تتصوره من أن شخصا او شبحا يهاجمها أثناء النوم . وتكررت هذه الحالة عدة شهور ، ولم يفلح فيها علاج اطباء الأمراض العصبية والنفسية الى ان أشرنا عليها ــ بحـكم خبرتنا السابقة ــ وايماننا بالراهب مينا المتوحد أن تزوره . وفعلا صحبتها زوجتى الى قداسته فصلى لها وناولها من الأسرار المقدسة . وشـكرا لله فقد شفيت السيدة تماما وهى مازالت تقيم بشارع (...) بشبرا .

● **وهذه ايضا قصة مريض عانى من المرض عشرين عاما كاملة ... فشل معه الطب ، وانقذته نعمة الله بصلوات قديسه** البابا كيرلس السادس، وها هو نص رسالته :

الأخوة المباركين ابناء البابا كيرلس السادس

... لقد قرات وسمعت عما نشر بشأن معجزات البابا المعظم المتنيح الأنبا كيرلس ... **وانا فرد ضمن الذين نالوا الشفاء على يديه** ولكن كانت لى ظروف خارجة عن ارادتى ، ولم اتمـكن من ارسـال المعجزة ، وانى ارجوكم ان كان طبع الكتـاب قد انتهى او ان هنـاك فرصة اخرى لاتمام الطبع ، او لاصدار ملحق للكتاب ، فأرجو تسجيل هذه المعجزة ، ونشرها لأن هذا دين على ، وأشعر انى قصرت فى حقه الى الآن ، واطلب منـه امام الله أن يسامحنى على تقصيرى .. وبيان المعجزة كالآتى :

كنت مصابا بمرض تشنج عصبى ، وقد استمر معى أكثر من عشرين سنة . وكنت فى ذلك الوقت رئيس قلم بهندسة رى شرق أبو قرقاص **وكثيرا ما ضايقنى المرض** اذ كان يفاجئنى أثناء العمل أو السير فى الشارع ، وكثيرا ما أدخلت الى المستشفى بسببه عقب الاصابة . **وقد قرر الأطباء الكثيرون الذين عرضت عليهم انه لا دواء لهذا المرض . واخيرا وصف لى أحدهم دواء تركيب مخدر للاعصاب لأتناوله باستمرار منعا من مفاجئة** المرض لى . وكنت حزينا لعدم التوصل لعلاج حاسم . وفى يوم ١٩٦١/٢/٨ حضر قداسته الى بلدة الفكرية لافتتاح ملجأها . وكنت أنا ضمن شمامسة كنيسة تلك البلدة ، وقد خدمت معه فى صلاة القداس الذى اقيم فى ذلك اليوم ، وطلبت من قداسته أن يصلى لأجل شفائى ، **فوضع يده بالصليب على رأسى وصلى ، وشعرت أثناء ذلك بهزة شديدة فى جسمى كله ، وقال بعد الصلاة : ((الرب يشفيك))** وتناولت الأسرار الطاهرة من يديه الكريمة ، وذهبت إلى منزلى مسرورا . وقد شفانى الرب فلم تعاودنى نوبات المرض مرة أخرى ، ولا اتعاطى دواء من هذا التاريخ حتى الآن . .

فهمى شحاته الدويرى (بالمعاش)
٩ ش الهارونى بغيط العنب ــ الاسكندرية

١٩٧٣/١٢/١١

● **وهذا العجز الخلقى كيف يمكن التغلب عليه أو الشفاء منه ،هذا ما يرويه لنا السيد/ فخرى عازر منقريوس** (٣ شارع الأشرف متفرع من شارع سعيد بطنطا) .

كان قد مضى على زواجنا مدة ٦ سنوات كاملة دون أن يتكرم الله علينا بأبناء لضعف فى تكوين الأجهزة التناسلية لزوجتى . وأمضينا هذه السنوات الست فى علاجات مختلفة بشتى الأدوية لمثل حالتها وبأجهزة الأشعة عند عدد كبير من الأطباء بطنطا والقاهرة دون جدوى .

ولما سمعنا عن غبطة الأنبا كيرلس وقداسته والمعجزات التى تحدث بصلواته ، توجهنا اليه فى البطريركية بالقاهرة ، فصلى من اجلنا ووضع يده الكريمة علينا ، وبعد أن اتم الصلاة ، قال لنا بالحرف الواحد : «ان شاء الله . . ان شاء الله فى مثل هذا اليوم من العام القادم تكونان ثلاثة . وكل شىء بالثالوث يكمل » .

ولما هممنا بالانصراف طلب منا الانتظار .. وبعدها اخبرنا ان الله سيعطينا ولد ، وطلب منا ان نسميه مينا .

وشكرنا الرب وشكرناه وقد رزقنا بولد فى ١٩٦٧/١/١٣ واسميناه مينا وبعد أن عمدناه فى طنطا ذهبنا به الى غبطته لنريه معجزة الله معنا ، وليباركنا ولنشكره .

● **اما السيدة/ انجيل شحاته** (٢٣) شارع ممفيس بكامب شيزار — الاسكندرية) • **فتروى لنا قصة المرض المجهول الذى هدد زوجها فى صحته ورزقه ، وكيف نال الشفاء :**

كان زوجها مصابا بمرض غير معروف عند جميع الأطباء وتخلف عن الذهاب الى عمله رغم تردده على اطباء كثيرين دون جدوى . واخيرا سألت عن أحد الآباء الكهنة المبروكين فداوها على أبونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) . فاصطحبته اليه . فقال له قداسته قبل أن يحدثه أحد : « أنت المريض .. انت غير مريض » ثم أخذه للهيكل وصلى له على ماء وقال له اشرب من هذا الماء » . ولما فعل ذلك زال عنه المرض نهائيا .

قلت لصديقى : هل جربت أن تلجأ الى الله فى شخص قديسه البابا كيرلس السادس ، وأنت تعانى من مشكلة لا شأن لها بالمرض او الصحة ولا بالحرمان من النسل ، بل تتعلق بمحاولة تغيير سلوك النفس ، وانعطافات الروح .. وعندئذ تجد البابا يدخل حياتك ، ويستشرف عليك بنور النعمة الالهية .

ان المجموعة التالية من المعجزات تجد فيها البابا يمثل فى حياة أولاده ، مانحا اياهم من النعم والبركات ما لا يتصورون .. فيحدث التحول فى وقت غير متوقع وتحل المشكلة بطريقة غير مألوفة .

● فمرة اخرى تروى لنا السيدة/ انجيل شحاته معجزة كان البابا كيرلس فيها ملجأ للهوف ، ومغيثا لقلب حزين ، فطمأن البابا سائله ، وتحدث اليه ، وهو يقرأ كتاب الغيب بعين اليقين .

حدثتها احدى صديقاتها بالتليفون فى يوم من الأيـام ، واخبرتها ان ابنتها هربت ، وهى تود أن تـذهب الى البابا كيرلس • فذهبت معها الى البطريركية ، ولكن البابا لم يكن موجودا حيث توجه الى دير مار مينا بمصر القديمة بمناسبة عيده فذهبتا الى هناك حيث قابلتا البابا ، وحكت له الأم مشكلتها فطلب صورة الفتاة ، فلما احضروها له نظر فيها وصلى ، وقال : « ان هذه البنت لم تترك القاهرة ، وسوف تحضر بنفسها الى المنزل الساعة التاسعة » . وفعلا عادت الفتاة فى هذا الموعد ، وقالت انها لم تغادر القاهرة .

● يذكر احد الاخوة من اسوان فى رسالة مطولة هذه المعجزة :

لكى تعرفوا ما كان عليه هذا القديس . مرة ذهبت اليه للتناول وكان هو اب اعترافى فأثناء قراءة الرسائل وطوافه بالكنيسة فى دير مار مينا بمصر القديمة ، قال لى « عايز تتناول ؟ » . قلت : « أيوه » قال لى : « لأ ، خليك لما تستعد بلاش انهارده » . وفعلا لم اكن مستعدا تماما للتناول .

ومرة اخرى بعد كام مرة من ذهابى اليه ، وأثناء اعترافى له ، قلت له : « ياأبونا أنا بأشتم ، وبأحلف وبأكدب ، وبأحلم احلام نجسة ، ونظرات شريرة وخلافه . . » . فقال لى : « مش شايف ياابنى حاجة من ده كله ، لو فيـه حاجة أنا كنت أقول لك عليها » . وفعلا كان كلامى له غير صحيح ، فلم يكن فيه شىء مما قلته له . فهو كان بنظرته الفاحصة يعـرف الحالة الروحيـة وأعماق القلب والنفس بروح الله الساكن فى جسده .

● السـيد/ حلمى بطرس ارمانيوس (٢١ شـارع ذهنى بالظاهر ـ القاهرة)

بما انى أدين لقداسة البابا كيرلس السادس طول عمرى بذلك الحدث الذى جرى معى ، فانى أقوله بصدق وأمانة ، ويشـهد بذلك كل الـذين يعرفوننى من أهل بيتى ، أو شركائى فى محلى .

لقد كنت شريك فى محل بقالة بـواقع الثلث بمبلغ ٣٠٠ جنيه دفعهـم لى بالكامل احد الشركاء ، لأنه لم يكن معى فى ذلك الوقت ولا مليم ، على أن أقوم بالعمل فى المحل لوحدى نظير نصف الأرباح ، ادفع منها قسط شهرى من الدين الذى هو مبلغ الـ ٣٠٠ جنيه ، واتعايش بالباقى أنا واسرتى . كل ذلك كان من سنة ١٩٦٥ الى ١٩٦٨ .

وفى أوائل عام ١٩٦٨ رأيت فى رؤية ان قداسة البابا يأتى لى ، وهو فى سيارة سوداء كبيرة ، ويناديني وانا ذاهب اليه ، فيقول لى خد دول ولسه ليك عندى هدية تانى . واعطانى فلوس فضية هذه هى الرؤية كما رأيتها بعد ذلك فى ١٩٦٨/٦/١ أخذنا محل بقالة ثلاثة افراد بواقع الثلث ، ونصيب الفرد الف جنيه وبتدبير الله وبصلوات البابا دبر المبلغ ولا اعرف كيف دبر .

وفى ١٩٧٠/٨/١ اخذت شقة كاملة بالعفش بجوار المحل بعد ان كنت ساكن على سرير واحد عند اهل زوجتى بشبرا . وهذا أيضا كان بتدبير من الله وبصلوات البابا وكانت بمعجزات كثيرة لا تصدق .

وانى فسرت الرؤية بأن الفضة هى المحل والهدية التى وعدنى بها هى الشقة . المحل كويس جدا ، والشقة يحلم بهـا الكثير وبها تليفون خـلاف تليفون المحل .

● **السيد المربى / عزيز غالى خليل** ـ وكيل مدرسة النجاح الاعدادية بالزقازيق دياكون كنيسة الانبا بشاى .

كان ابنى (عناية الله) يحب الأنبا كيرلس السادس لما يسـمع عنه من معجزات ،وكان يريد أن يتشبه به فى كل أعماله . مرض هذا الطفل وهو فى الصف السادس الابتدائى ، وعرضناه على الأطباء ، ولكنه كان يصر على زيارة قداسة البابا المعظم ، فذهبنا به الى البطريركية بالقاهرة ونحن فى طريقنا الى قرية دهروط مركز مغاغة لتغيير الهواء ولزيارة الجدة والأقارب . ولما دخلنا القاعة التى يستقبل فيها البابا زواره أخذه عمه الاستاذ برسوم غالى ووقف به فى أول الصف ، وقدمه للبابا قائلا : « دا جاى من الزقازيق علشان تصلى له ياسيدنا لأنه مريض » ، فصرف البابا العـم واوقف الطفـل على جانبه الأيسر . وعند وصولى فى دورى بعد عدد كبير من الزوار قال لى قداسـته (دون أن يعرفنى) : « اركن جنبه » فامتثلت للأمر . وكان البابا كل بضع دقائق يداعب الطفل بضربة على خده ويقول له : « انت يابتاع الزقازيق .. انت مستعجل ليه ؟ » ، فكنا نرد قائلين : « احنا مش مستعجلين ياسيدنا » فيقـول قداسـته ، وهـو يضربـه على خـده : « لا هـو مسـتعجل » . واخيرا صرفنا بعد أن صلى له . وذهبنا الى البلد ومرض الطفل مرضـا شديدا وصل الى درجة الموت ، وعملنا له قنديل فشفى ، وعدنا الى الزقازيق وبعد شهر توفى الطفل ودفن بالزقازيق . **وعندئذ ادركت معنى كلمات قداسة البابا كيرلس : « انت يابتاع الزقازيق .. انت مستعجل ليه ؟ »** .

● **السيد/ نسيم جندى متى** ـ ناظر محطة القنطرة شرق « سابقا »
(مقيم ١٩ شارع ابن خلدون بالسكاكينى ـ القاهرة) .

اضطرتنى ظروف العدوان الفاشم فى ١٩٦٧ الى عدم مغادرة مقر عملى (فى القنطرة شرق) وحجزت مع زملائى هناك حتى نهاية عام ١٩٧٠ حيث عدت بواسطة هيئة الصليب الأحمر الدولية الى أرض الوطن واستلمت عملى برياسة أقسام حركة السكة الحديد بالزقازيق (الرئاسة التابع لها قبل العدوان) . وكانت عائلتى تقيم بالقاهرة من قبل العدوان .

وباستلامى العمل طلبت نقلى للقاهرة حيث ان التعليمات تقضى بأن يعمل المهاجرون بمحل اقامة أسرهم . وبعد موافقة رئاستى بالزقازيق حول طلبى لرئاسة الحركة بالقاهرة ، فوجدت بعض الصعوبات من رؤسائى لأسباب لا اعلمها ، فلجأت الى كتابة طلبات اخرى لجهات عليا عن طريق الوزارة كما لجأت للصلاة طالبا ان يتدخل الله فى هذا الموضوع .

وفى احدى الليالى حلمت بقداسة البابا كيرلس السادس بملابس الكهنوت ، وعلى راسه التاج ، وجالس الى مكتب وبيده قلم ، وانا واقف امامه ، وهو يقول لى : « لا تخف ياابنى أنا مضيت لك الورق » . واستيقظت من النوم فرحا ، وإنتظرت الفرج . وبعدها بمدة وجيزة صدر القرار من رئاسة الهيئة بنقلى الى القاهرة . **وكانت المعجزة فى ذلك ان تاريخ قرار النقل هو تاريخ رؤيتى لهذا الحلم .**

● **الشماس فهمى شحاته سعيد** (٩ شارع الهارونى بغيط العنب **الأسكندرية) .**

كانت كريمتى متزوجة بابن أختى ـ وهو عامل بشركة اقطان كفر الزيات تقيم بشارع (...) وقد رزقها الله ثمانية اولاد . وكان بالدور الاول بالمنزل مقهى ، وقد تعود الزوج الجلوس فى هذا المقهى بعد عودته من العمل ويتسلى بلعب القمار الى ما بعد منتصف الليل ، وقد تسبب ذلك فى ضياع مرتبه فى الوقت الذى تحتاج فيه عائلته الكبيرة الى كل قرش . وقد نصحه كثيرون ومن ضمنهم انا بصفتى خاله ووالده أيضا ان يقلع عن هذه العادة فلم يجد النصح شيئاً .

واخيرا ، لان ابنتى مؤمنة بمعجزات قداسة البابا كيرلس لسماعها

الكثير عنها ، فقد ذهبت الى قداسته بالكنيسة المرقسية بالاسكندرية ، وبعد انتهاء القداس قدمت له ورقة كتبت فيها طلبها بالصلاة من أجل زوجها الذى يصرف مرتبه فى لعب القمار . **فتأثر البابا جدا لأنه وجدها باكية فصلى على الورقة وقال لها : ((اذهبى بسلام ، وهو خلاص مش هيلعب قمار تانى))** . فاخذت الورقة شاكرة الله وقداسة البابا .

وقد تم ما قاله لها ، **فمن وقتها حتى الآن لم يدخل هذا المقهى ولم يلعب القمار مرة أخرى دون أن ينصحه أحد . وهذا بفعل دعوات البابا كيرلس** . وتعيش هذه العائلة الآن فى رغد ومحبة .

● **السيدة/ سهير عوض ميخائيل** (٣ حارة الغمراوى بطنطا) :

ذهب خالى الى البابا كيرلس السادس قبل نياحته بعام تقريبا بقصد التبرك منه ، فأعطاه كارت وقال له : **((روح انت ها تبقى مبروك))** . ولما كان خالى فى ذلك الوقت على درجة كبيرة من المرح والشقاوة ، فلم يهتم بما قال ، وفجأة انقطعت اخباره عنا لمدة شهر تقريبا ، واذ بنبوءة البابا تتحقق ، **فهو الآن راهب بأحد اديرة وادى النطرون** ، رغم اننا لا نذكر انه تحدث يوما عن الرهبنة . . ولقد أصبح بركة لنا بصلوات البابا كيرلس السادس .

وهنا تذكرت ما قاله الاستاذ طلعت يونان الصحفى المعروف عن البابا كيرلس « . . فالشعب القبطى يجمع على أن قداسته **يمتاز بارادة لا تضعف فى وجه اى شىء . . انها ارادة مركبة من جوهر غريب نادر** . . يشق الطرق المغلقة ، ويخلق الوجود من العدم . **ولهذا قام بمفرده برسالة لم يقو عليها شعب باسره . . قام بمفرده باعادة العلم الى الرهبنة . . »**

والسؤال : كيف تسنى له ذلك ؟

لم يحتج هذا منه الى خطة قصيرة واخرى طويلة . . او الى دراسات وابحاث وتقارير . . لقد اضطلع بهذه الرسالة التى لن ينساها التاريخ ، بأن كان هو نفسه مثلا حيا للراهب التقى الخاشع الهارب من مجد العالم . . ولذا اتجهت اليه النفوس العطشى الى معرفة الله . . وكان اب اعتراف لكثيرين لما لمسوه فيه من تقوى وطهر ولما وجدوا عنده من راحة لنفوسهم . . ولما رأوه

فيه من ابوة حقيقية . . **ونذكر .. وسيذكر التاريخ أيضا ان الجيل الأول من الرهبان الحاصلين على درجات علمية عالية تتلمذ على يديه** ، ثم كانت رسامته بطريركا سببا لتعلق العديد من الشباب والشابات بالحياة الرهبانية ، فاندفعوا الى الأديرة . . وكان البابا كيرلس السادس فى أعماق ضمائرهم النموذج الحى للراهب القديس الذى احتقر العالم بصدق ، باستنارة فى البصيرة . . وتفتح فى التفكير .

صديقى — ليس فيما قلته لك ادعاء أو مبالغة . . والا فلنسمع معا ما قاله قداسة البابا شنودة فى الذكرى السنوية الأولى لنياحة البابا كيرلس:

« عاش (البابا كيرلس) مرشدا روحيا للكثيرين فى فترات طويلة . وقبل أن يصير بابا الكرازة المرقسية كان ابا فى الاعتـراف لمئـات من طالبى ارشـاده الروحى . وقد عرفت قداسته سنة ١٩٤٨ حينما كنت اتردد على كنيسته بمصر القديمة ، وانتهى بى الأمر الى ان سكنت هنـاك ، اتمتع بقـداساته وصلواته ورعايته وارشاده فى ذلك الجو الجميل .. وكنت فى كل زياراتى للدير فى وادى النطرون ارجع مباشرة اليه ، فيسألنى عن الرهبان واحد واحد ، لانه يعرفهم باسمائهم ، ويطمئن على كل واحد منهم ، وكنا فى دير السريان نعتبر انفسنا ابناء له وكنا نذهب اليه فى اوقات متفرقة ونسترشد برايه ... كان محبا للأديرة ، فرعى دير السريان ودير البراموس ودير الأنبا صموئيل وبنى دير مارمينا . . »

صديقى : قصة فريدة سمعتها من راهبة فاضلة رفضت ان يذكر اسمها تحكى كيف دخلت الرهبنة ، فتروى انها بعد ان فرغت من دراستها الجامعية كان فى قلبها شوق متأجج لحياة الرهبنة ، تريد أن تكون عروسا لذلك العريس السمائى . . تهب له نفسها وكل حياتها . . ولكنها فى حيرة : هل هذه ارادة الله حقا . . وهل هذا الطريق هو اختيار الله . . إم انها نزوة طارئة . . أين المرشد وكيف تعرف السبيل ؟ . .

فى احد الايام بعد ان تناولت من الأسرار المقدسة من يد البابا كيرلس وقفت فى موضع التناول تتضرع الى ربها فى صمت تام وتقول فى صلاة سرية « . . ليتك ياربى تهدينى لانى اريد دليلا قاطعا ان هـذه هى ارادتك » . . وهنا يناديها البابا كيرلس من بعيد ، وتفاجىء به يقول لها : « هو بيقولك ان

دى ارادته » ... ارتبكت الفتاة لهـذا المفاجأة ولم تسـتطع ان تفهم قـول البابا فسألته « مين هو ياسيدنا ؟ .. ارادة مين ؟ » ، فقال لها البابا « **الست تسالين الله .. ما هى ارادته .. هو بيقولك ان هـذه هى ارادته » .. وبلا نردد اسرعت الى هجر العالم لان هذه ارادة الله ..**

● **وراهبة اخرى روت لنا كيف رأت الفضيلة حية فى شخص البابا كيرلس فأحبت الرهبنة ، ودخلت الدير ..** وبدأت محاولات عـدو الخـير ليخرجها من ذلك الطريق الملوكى.. يروى والدها كم صنع الله **من معجزات** معه ومعها بفضل صلوات قداسة البابا كيرلس .. **ففضلت أن تختار النصيب** الصالح عند اقدام مخلصها .. ليكون هو الاب والزوج والسند **والمعين ..** وقد غضب لذلك اقارب امها المتوفاة من سنوات ، وكانوا **يضغطون على والدها** ضغطا شديدا لكى يدعها تترك الرهبنة وعرف الوالد — عن طريق الكنترول — ان ابنته قد اجتازت امتحان البكالوريوس بنجاح ، وهنا صمم **هؤلاء الأقارب** على ضرورة خروجها من الدير .. فسافر الوالد الى القاهرة لمقابـلة البابا كيرلس ، وقبل أن يفاتحه فى الموضوع قال له البابا : « النهارده بنتى نجحت » وكانت كلمة « بنتى » هذه اشارة من البابا لتمسكه برهبنةالفتاة ، ثم امر البابا بتوزيع الشربات بهذه المناسبة .. وبعد ذلك تقدم الوالد للبابا يعـرض له المشكلة ، فربت البابا على كتفه وقـال له : « داوقتى هى بنتى أنا .. سيبها لى .. وانت روح .. روح ربنا معاك » .

قلت لصديقى : مارأيك بعد كل هذا ؟.. صمت قليلا ، ثم قال : لقد ضيعوا على الفرصة .

قلت : اى فرصة ؟.. قال : ان أعرف البابا كيرلس عن قرب ، وأن اراه ، وآخذ بركته .. لقد ظلوا يشككون فى مكانته العظيمة عند الله ، وفى ورعه .. ووقفت مع المعارضين .. عن جهل الـذين وجـدتهم — فيمـا بعد — يتعثرون ويعثرون .



القلب الكبير

أكثر الذين حدثونى عن البابا كيرلس السادس يشيرون الى حقيقة بعينها .. كل منهم يؤكد لى ان البابا كيرلس كان يحبه حبا خاصا ، وانه كان يعزه جدا ، ويذكرون من الوقائع ما يؤيد اقوالهم . وفى أول عهدى بهذه الظاهرة كنت احاول أن أوضح لمحدثى ان هذا هو طابع البابا كيرلس ، ولكن محدثى لا يتقبل هذا القول ، فيذكر لى مثلا : .. انه ابن البابا كيرلس .. او يقول : ان البابا كيرلس ده أبويا انا . ويذكر ان البابا سأل عنه تليفونيا ليطمئن عليه ، وآخر يذكر ان ابنه الصغير طلب من البابا صورة وهو يتحدث بالتليفون وان البابا لم يكسفه . وثالث يروى كيف فرح البابا به يوم زواجه ، وأعطاه هدية رمزية بهذه المناسبة ... اشياء كثيرة وكثيرة لا تقع تحت حصر .

وأدركت مع الوقت ان البابا كيرلس كان يستطيع ان يجعل محدثه ابنا وصديقا حبيبا بكلمة واحدة ..

قلت هذا لصديقى ، ونحن نطالع كتاب حياة البابا كيرلس السادس فقال صديقى : لقد كان البابا اذن يعنى ما يقول .. ولم يكن قوله من نوع ما يطلقه بعض الزعماء والرؤساء للتودد الى الناس ، واستمالة قلوبهم .. وهنا اخذ صديقى يقلب صفحات الكتاب حتى وصل الى القول الذى يبحث عنه ، وكان نصا ضمن رسالة البابا الرعوية الأولى التى كتبها بنفسه بمناسبة رسامته بطريركا للكرازة المرقسية :

« لكم أتمنى أن افتح لكم قلبى لتبصروا المحبة العميقة التى نحو الجميع ، وهى المحبة النابعة من قلب مخلصنا الذى احبنا وافتدانا بدمه » .

ثم اردف صديقى قائلا : اذن محبة البابا كيرلس نابعة من المحبة **ذاتها .. من قلب مخلصنا .**

● قلت : نعم انه كان معنا فى الضيق والسعة ، فى الكرب والحزن ، والفرح والسعادة . انى اذكر قصة سمعتها من السيد . . . رئيس جمعية . . بالقاهرة الذى قال :

أقامت الجمعية التى اتشرف برئاستها كنيسة صغيرة باسم شفيع الجمعية ، ورأى البابا كيرلس أن تقام فيها القداسات فى يوم معين من كل أسبوع .

ولم يعجبنى هذا الـراى فغضبت ، وامتنعت عن زيارة البابا بعد أن كنت ازوره كثيرا .

طرات بعد ذلك مباشرة مشكلة حادة فى العمل نتيجة اختلاس أحد العاملين تحت رئاستى مبلغا يقدر بعدة آلاف من الجنيهات . وفى هذه الأثناء تكررت مقابلاتى لصديق كنت نادرا ما أراه ، وكان هذا الصديق كثير التردد على البابا ، فكان يبلغنى بأنه دائب السؤال عنى . ولكنى رغم ذلك لم اهتم بالذهاب لمقابلة البابا .

وفى أحد الأيام اتصلت تليفونيا بأبونا القمص مرقص غالى وكيل عام البطريركية لتكليف أحد الآباء الكهنة ليصلى فى الكنيسة ، فاذا بأبونا مرقص يخبرنى بأن قداسة البابا يسأل عنى كثيرا ويريد أن يرانى ، فطلبت منه ان يحدد موعدا للمقابلة فعرفنى بان الأمر لا يحتـاج الى ميعاد ، خاصة وان البابا هو اللى بيسأل عنى .

وتوجهت الى البطريركية بعد ذلك مع بعض الأصدقاء لمقابلة البابا ، فاستقبلنا ، وصلى لنا جميعا ، ثم سألنى قائلا : « ازى الحال ؟ » فقلت له : « كويس » فرد البابا متسائلا : « كويس ؟ » . . وهنا ادركت ان البابا عالـم بما انا فيه من ضيق لذلك كان يسال عنى كثيرا ، فقلت لقداسته : « مادام كده صلى لى انا لوحدى » . فصلى صلاة خاصة وبعد ذلك بدا حل المشكلة ، اذ اخذ الموظف فى تسديد المبلغ الذى اختلسه .

● وقصة أخرى يرويها السيد/ بشير مقاريوس (سبق ذكر عنوانه) فيذكر انه قد اجريت تسوية لمرتبه ترتب عليها انقاصه ، كما انه اصبح مدينا للحكومة وتعين عليه أن يدفع الدين بأقساط شهرية ، ونتيجة لكل هذا تقلص مرتبه ليصبح صافيه ستة جنيهات ونصف ، وهذا المبلغ لا يكفى الا ايجار الشقة فحسب ، وكان مطلوبا منه مصاريفا اضافية للمـدارس والكليات .

وسمع بوجود البابا كيرلس بالاسكندرية فى ذلك الوقت فتوجـه فى

الصباح الباكر الى الكنيسة المرقسية ، ولم يكن بها فى هذا الموعد الا نفر قليل كانوا جميعا فى الهيكل . **ولاحظ هو أن البابا يطيل النظر اليه بصورة غير عادية . وبعد انتهاء القداس قال له : ((مالك ؟))** فأجاب بأنه فى أشد الضيق ولم يذكر له شيئا عما يضايقه . فقال له البابا ثانية : «بتقول ايه ؟» فكرر السيد/بشير قوله السابق . فوضع البابا يده على جبهة السيد/ بشير ، وصلى له مدة طويلة ، وقال له بالنص ((روح ياابنى ربنا هيفك ضيقاتك)) .

والعجيب ان يحدث فى نفس هذا اليوم ان يطلب اليه مقاول بالاسكندرية أن يتفرغ لتنفيذ بعض الأعمال معه وأعطاه فىنفس اليوم مرتب شهر مقدما (اربعون جنيها) ، وبعد ذلك زادت الأعمال ، وزاد معها الدخل بصورة كبيرة وحتى الآن ــ والحمد الله ــ لم يصادف اية متاعب مثلما سبق .

● **ويروى السيد / بشير معجزة اخرى** يتحدث فيها عن حنان البابا وحنوه على أولاده ، فيذكر ان احدى قريباته كانت مريضة بالقلب واجمع الأطباء على اصابتها بهذا المرض . وكانت تتعاطى أدوية بصفة منتظمة . حتى انها لما تأخرت ذات مرة فى اخذ حقنة كانت مقررة شهريا ، سقطت مغشيا عليها فى الكنيسة .

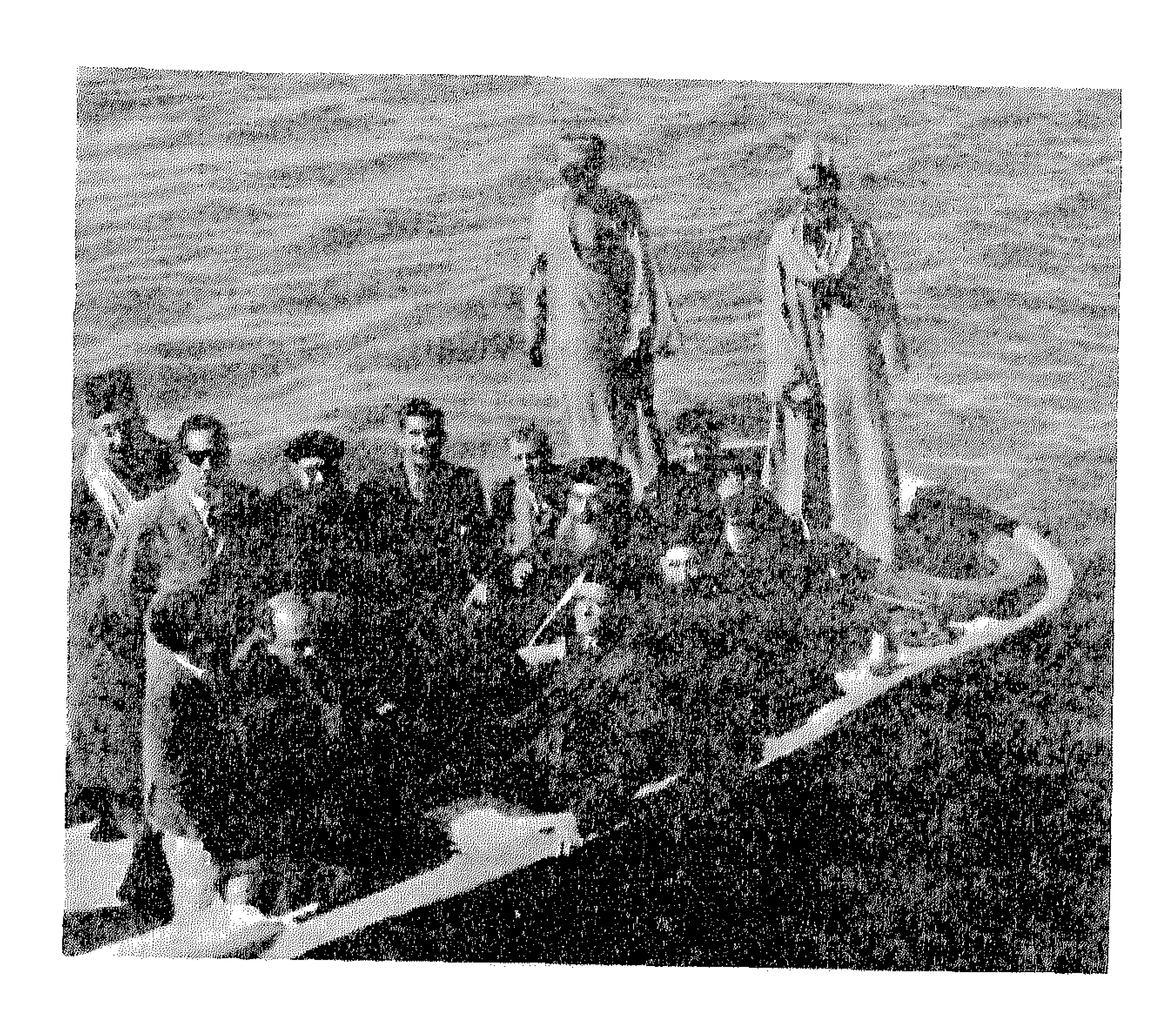
وفى احد الأيام اصطحبتها ابنتى لزيارة البابا كيرلس بالاسكندرية ، وصعدتا معا السلم الى الطابق الثانى . فلما رآهما البابا ولم يكن قد أخبر من قبل بشيء عن مرض قريبتى قال لابنتى : **ياشيخه حرام عليك تطلعيها السلم وهى قلبها وجعها)) !!**

وفى حنان بالغ ربت على كتفها وأعطاها قطنة بها زيت لتدهن به صدرها ولما فعلت ذلك عوفيت تماما ، وامتنعت عن تعاطى الأدوية التى لم تكن تستطيع الاستغناء عنها ، ثم تزوجت بعد ذلك ، وانجبت ، وكان هذا ممنوعا عليها تماما بأمر الأطباء .

● **وفى رسالة من صديق فى اسوان يتحدث عن البابا كيرلس .. الاب والحبيب ..** يذكر عدة وقائع نورد منها هنا انه عندما كان طالبا كان ابونا مينا المتوحد يسأله عن موعد الامتحان ، وهل فى الصباح أم بعد الظهر (أى لم يكن سؤال البابا مجرد سؤال عابر) ، وكنت أخبره عن الميعاد بالضبط . ويقول الصديق ((لعلكم لا تصدقون انه قبل الامتحان بساعة يدخل فى نفسى **فرح وبهجة لا تحد ، واجده امامى فى الامتحان)) .**

● **اما السيد / السبع انطونيوس بالاسكندرية فيعود ليروى لنا هذه المعجزة** . . فقد ذهب الى البابا كيرلس السادس ـ وكان وقتها بالاسكندرية ـ يخبره برغبته فى السفر الى القاهرة فى الغد ، ويستأذنه فى ذلك (علما بأنه يسافر بسيارته الخاصة) ، ولكن البابا طلب اليه أن يؤجل السفر ، فأطاع امر البابا . وفى مساء اليوم التالى (وهو اليوم الذى كان سيسافر فيه) توجه الى المقر البابوى فقال له البابا : « الحمد لله انك لم تسافر يا ابنى » ، وقد سمع السيد / السبع هذا القول من البابا دون أن يعرف مغزاه .

وفى صباح اليوم التالى يطالع فى الصحف ان ضبابا كثيفا كان يغطى طريق مصر / اسكندرية الزراعى ، وتسبب فى وقوع حادث مروع اذ تصادمت ست سيارات مرة واحدة ، بعضها نقل وبعضها سيارات خاصة . . فشكر الله على نجاته .



البابا فى طريقه لإحدى كنائس الصعيد

قلت لصديقى .. نعم عليك ان تندم اذ ضيعت فرصة الالتقاء بالبابا كيرلس .. فرصة الالتقاء بأب حقيقى ..

قال صديقى : كنت اسمع انه يستقبل الجميع .

قلت : نعم .. هذا حقيقى .

قال صديقى : وكيف كان يستطيع تنظيم مواعيد مقابلاته ؟

قلت : لم يكن بينه وبين أولاده أية حواجز . كان يمكنك ان تقابل البابا فى اى وقت تشاء .. لأنه كان ملك لنا .

قال : انها سياسة الباب المفتوح .

قلت : لا .. بل **القلب المفتوح** .. اذكر لك هنا ما قاله قداسة البابا شنوده « **كان أول بابا فى جيلنا الحاضر فتح بابه لكل انسان . كل فرد كان يستطيع ان يجلس معه ويكلمه بلا مانع ولا عائق . وهكذا استطاع بشعبيته وبمقابلته لكل واحد ان يقضى على فكرة حاشية البطريرك ، لأن كل انسان يستطيع ان يعطيه المعلومات اللازمة فى اذنه مباشرة (١)** » .

اذكر ـ يا صديقى ـ انى تعرضت لمشكلة خطيرة فسافرت الى المنصورة حيث كان البابا فى زيارة رعوية .. ولقد استقبلنى وهو فى فراش المرض ، وكانت درجة حرارته ٣٩ درجة .

قال : ان سياسة القلب المفتوح كما تدعوها تعتبر معجزة فريدة .. اذ كيف تسنى له أن ينفق الساعات الطويلة فى مقابلة ابنائه ، ثم يجد الوقت الكافى للنظر فى شئون الرعاية الأخرى ، فضلاً عن أن الانجازات العظيمة التى تمت فى عهده يمكن أن تستغرق وقته بالكامل .

قلت : لن احدثك هنا عن المنجزات ، مكتفيا بالحديث عن حبه لأولاده . فقد حدث بعد ظهور القرعة الهيكلية باختيار الله له بابا للكرازة المرقسية ، ذهبت لأهنئه .. ورغم فرحى لأن الله افتقدنا براع صالح بعد ليل طويل ، الا اننى كنت اشعر بانى ساحرم من ابوته . وسبب لى هذا الشعور شيئا من الحزن .. ولم يكن هذا شعورى وحدى ، بل كان غيرى من تلامذته وجدتهم يلمحون لقداسته بذلك وهم يهنئونه . **ولكن ابونا مينا طمأننا بان بابه سيظل مفتوحا للجميع وانه سيسعد بلقائنا** ، ووعد بانه سيظل بعد الرسامة يرفع بخور باكر وعشية وسيقيم القداسات يوميا . **ولم اكن اتصور ان البابا قادر على تنفيذ هذا الوعد** ، ولكنى فوجئت به يوم رسامته وقد

---

(١) من خطاب قداسته فى الذكرى السنوية الاولى لنياحة البابا كيرلس

اقبلت الجموع متهللة – بعد أن انتهى القداس – تلتمس بركته ، فوجدته سعيدا بذلك . **وظل ما يزيد عن ثلاث ساعات ، واقفا والعرق يتصبب من جبينه** ، فاقترب منه عم حبيب عبد المسيح (بالولايات المتحدة الامريكية حاليا (١)) وقال له : « كفايه بقي يا سيدنا .. اقعد شوية علشان تستريح .. انت تعبت يا سيدنا » ، **أما رد البابا فكان : « الله يريح قلبك يا عم حبيب »** .

قال صديقي : ولكن استقبال الجميع بهذه الصورة لابد وان يجلب له المتاعب حيث سيندس من يندس .

● قلت : ربما في لقاء آخر أوضح لك كيف تمجد الله مع هؤلاء المندسين ولكن الآن سأروى لك **معجزة حدثت مع الأستاذ زكى شنوده المحامى** (سكرتير المؤتمر الافريقي وعضو اللجنة البابوية لترجمة الكتاب المقدس) تتبدى فيها مشاعر الأبوة الجياشة التى كان يختلج بها قلب البابا كيرلس نحو أولاده :

« تذكرت بهذه المناسبة قصة حدثت لى فى أواخر أيام قداسة البابا الانبا كيرلس السادس . فقد كنت وانا مريض بالقلب كلما اشتدت آلام مرضى **اذهب اليه فى أى وقت من النهار او الليل ، فكان يباركنى ، وكنت اشعر على الفور بزوال آلامى** . وقد حدث أن اشتد بى الألم فى الوقت الذى كان هو فيه فى أشد حالات المرض فى اسبوعه الأخير . وقد منع الأطباء زيارته على الجميع مهما تكن شخصياتهم ، أو مراكزهم ، ولكننى اردت ان اراه ولو من بعيد . فذهبت الى المقر البابوى ، وتصادف أن فتح سكرتيره باب غرفته ، **فرآنى قداسته ، فقام من فراشه ، وتقدم نحوى فى ترحيب كبير وانا اصرخ منزعجا ومتوسلا اليه الا يتحرك . ولكنه مع ذلك تقدم حتى احتضننى فى حضنه وقال لى** : « أين انت يا ابنى . انا مشتاق جدا اليك » . فقلت له : «اننى جئت لأراك من بعيد فقط لأن قلبى يؤلمنى» . فقال لى فى انزعاج « سلامة قلبك يا ابنى » ثم اخذ يدلك لى صدرى ، وهو يصلى ، وانا أصرخ متوسلا اليه الا يرهق نفسه ، ولكنه على الرغم من توسلى ظل يصلى لى بحرارة صلاة طويلة حتى انصرف عنى الألم ، فباركنى وودعنى حتى باب غرفة الاستقبال . وكانت هذه هى آخر مقابلة لى لقداسته اذ فى نفس الاسبوع اختاره الله الى جواره » .

---

(١) هو أحد احباء البابا كيرلس منذ عام ١٩٤٧

قلت لصــديقي : **ان البــابا كان يرى نفســه أبا بأولاده .. نعم أبا بأولاده ، لذا وضع نفسه لخدمتهم ، وفى الوقت الذى يحتــاجونه فيه .** وليس فى هذا القول مبالغة او تهويل . فالسـمة الغالبة لمعجزاته انه يضع ذاته خادما لأبنائه فى حب حقيقى دون تكلف . والذين التقينا بهم ، وقصوا لنا معجزاتهم او ارسلوها الينا يهتمون بأن يبرزوا كيف تمكنوا مثــلا من مقابلة البابا فى وقت غير مناسب ، وغير ذلك من امور تظهر ما تحلى به البابا من روح الخدمة الحقيقية .

● فقد حدث ان تقابلت خلال شهر فبراير عام ١٩٧٥ فى دير الشهيد مار مينا بمريوط **بالسيدة / رينيه نخلة سمعان، وهي سيدة مصرية هاجرت مع أسرتهــا الى نيوجيرسي بامريكا** ، وروت لى معجزة حدثت لها ، كيف انها قابلت البابا كيرلس السادس فى موعد متأخر لتشكو له مرضها ، وقد رحب بها البابا فى هذا الموعد الذى كان يجب أن يخلد فيه للراحة خاصة وانه يستيقظ بعد منتصف الليل بقليل ليصلى صلاة نصف الليــل ، ثم يتجه بعــد ذلك للكنيســـة لأداء التســبحة ، ثم اقامة القــداس الالهى فى الصباح الباكر . كتبت السيدة / رينيه تقول :

فى سنة ١٩٦٠ اجريت لى عملية قيصرية واصبت على اثرها بالتهاب بريتونى حاد ، وبذل الأطباء جهدا كبيرا لعلاجى ولكن دون جدوى ، وكانت حرارتى ٤٠ وكان الصديد يسرى فى الدم ووضعونى فى الخطر لأن صحتى كانت تتدهور . وذات مساء اجتمع الأطباء والجراحون ، واجروا كشــفا طبيا دقيقا ثم قرروا فتح البطن ثانية لتنظيف الجدار جيداً لازالةالميكروب. وهذه العملية خطيرة جدا ، ولا ينجو منها الا القليلين . وفى نفس الليلة التى قرر فيها الأطباء اجراء هذه العملية **توجهت لمقابلة البابا كيرلس ، وكانت الساعة التاسعة مساء . فخرج سيدنا من حجرته** ومعه قربانة كبيرة وكوب به ماء ، وامسك براسى وصلى طويلا ، ثم قال لى : خدى كلى القربانة كلها واشربى الماء كله . فأخبرته بأن الأطباء منعونى من الأكل والشرب . فقال لى « يا بنتى الرب يشفيك » . فكررت قائلة : « يا سيدنا اننى لم أتم بعــد ٨٠ يوما » ، فرد على قائلا : « يا بنتى ايمانك يشــفيك » فأكلت القربانة بلهفة وشربت الماء كله .**وفى آخر قطرة ماء شعرت بارتياح نفسي وانتعاش روحى ، ووقفت مسرورة مرددة : « اشــكرك يا رب واحمدك » . ونزلت بنفسى بعد ان كانوا يحملونى .** وعندما وصــلت المستشــفى اســتقبلتنا المرضة بالسب ، واخذت اقرارا على زوجى بمسئوليته عما سيترتب على تصرفنــا هــذا من عواقب وخيمة . وفى تلك الليلة نمت نوما عميقا ، ولم

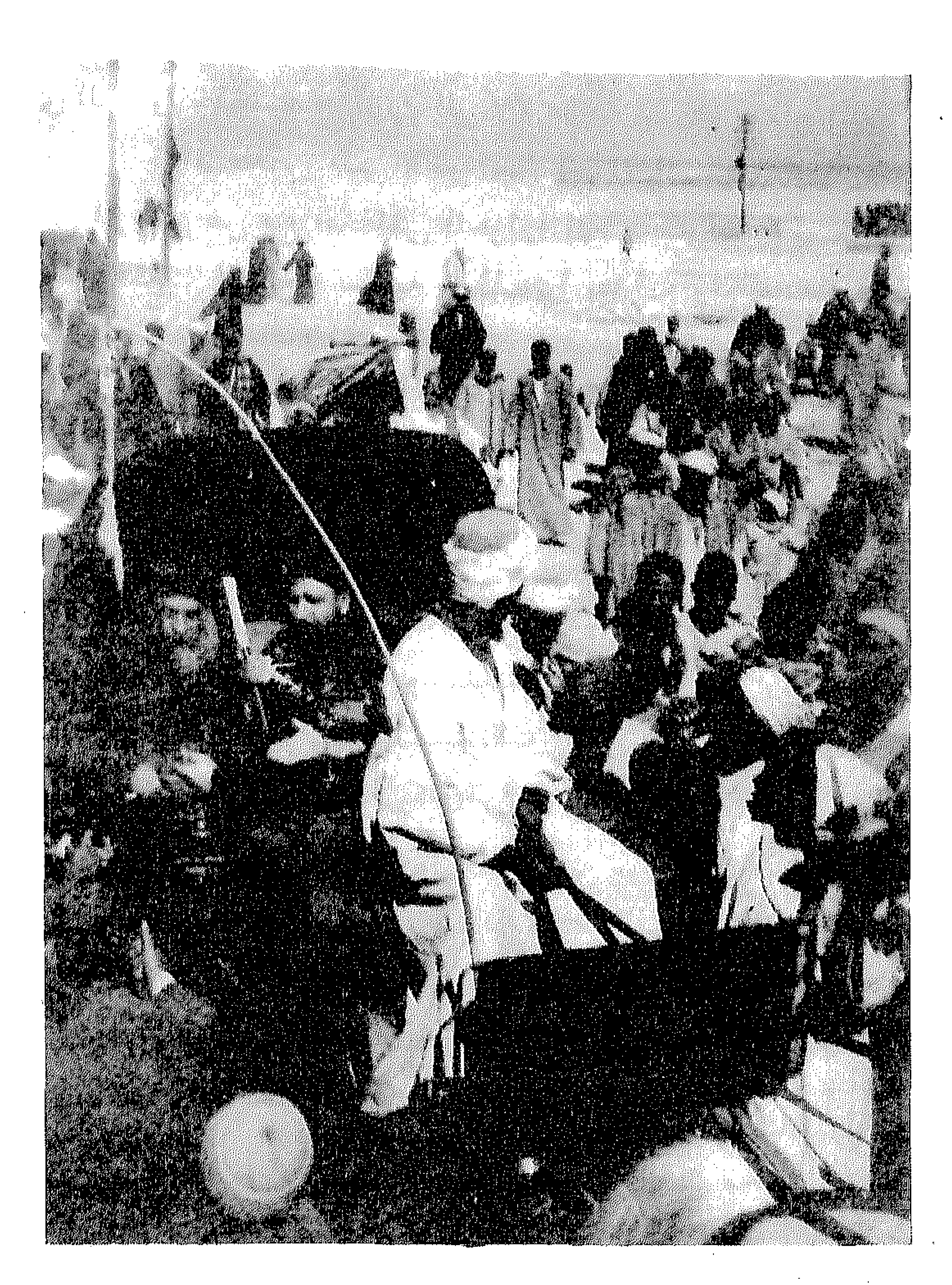
اشعر بأى الم ، وانخفضت حرارتى الى ٣٧ درجة . وفى صباح اليوم التالى حضر الاطباء لاجراء فحص طبى آخر قبل اجراء العملية ، ففوجئوا بأنه لا يوجد اى اثر للمرض مع انخفاض الحرارة الى مستواها الطبيعى، وقاموا بتحليل الدم فكانت النتيجة سلبية ، **فذهلوا جدا** ، ولم يصدقوا انفسهم وارادوا نقلى الى غرفة العمليات فامتنعت تماما ، فوضعونى تحت المراقبة يومين للتأكد من زوال المرض .. الذى كان قد زال فعلا .

● ومعجزة أخرى صاحبها هو السيد / جورج نعيم جرجس الطالب بطب الاسكندرية (مقيم ٧ شارع عرفات بمحرم بك ـ الاسكندرية) اذ يروى انه عندما كان فى الثانية من عمره أصيب بالتهاب حاد فى صدره ، وقد سبب هذا حزنا لوالديه لانه وحيدهما ، وانه قد أتى بوعد من الله بعد ثمانى سنوات . فذهبا بهالى الطبيب الذى القى السماعة من يديه .. ونتيجة لهذا التصرف بكى والده بكاء مرا .

ولكن تذكر والده ان القديس البابا كيرلس موجود بالاسكندرية فعزم على الذهاب اليه مهما تكلف من مشاق، اذ كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة **وذهبا به الى البطريركية فى ساعة متاخرة من الليل ، والدموع فى عيونهما. ورفض الحارس ادخالهم، ولكن البابا علم بالروح وهو يصلى فناداه باسمه وقال له : « خليهم يدخلوا يا ابنى .. دا ابنهم عيان »** .

قاطعنى صديقى قائلا : هذه ليست معجزة .. بل مجموعة معجزات. والبابا كيرلس هو احدى هذه المعجزات .. كنت اتوقع ان يطلب منهم الانتظار حتى الصباح .. حقا لقد كان مكاننا فى قلبه .. **ولولا ثقة هذين الوالدين التى لا حد لها فى ابوة البابا ما تجاسرا على ان يطرقا بابه فى مثل هذا الوقت .**

وفعلا دخل الأبوان (الجسوران) باكيان .. اما البابا فوضع يده الطاهرة بالصليب المقدس على مكان الألم ، قبل أن يشرح له أحد الأمر ، وقال لهما : « لا تخافا .. الله هيباركه » ، وانصرفا باطمئنان عجيب . وبدا التحسن على صحة الطفل. وفى اليوم التالى ذهبا بالطفل الى الطبيب الأستاذ الذى ابتسم ابتسامة تحمل معنى الدهشة وقال : « براءة .. ابنكم كان عنده التهاب رئوى ، والآن ليس هناك اى أثر للمرض » .



(البابا أثناء زيارته لاحدى كنائس الصعيد)

● **ومعجزة اخرى من هذا اللون الفريد جرت مع طبيب بالاسكندرية ، وتفصح بوضوح عن مدى حب البابا لأولاده ..** هذه المعجزة حدثت مع السيد / د . جمال صبرى اسكاروس الذى قال :

فى عام ١٩٦٣ اصبت بمرض جلدى فى مكان حساس ، شخصه الأطباء بأنه حساسية . وقد بقيت طريح الفراش حوالى ٥٠ يوما لأن الالتهاب الجلدى نتج عنه تقرحات . ولذا لم أكن أقدر على ارتداء ملابسى. وقد عادنى كثير من أطباء الأمراض الجلدية ، وتعاطيت الكثير من الأدوية ولكن دون نتيجة .

وفى احدى الأيام زارنى (بناء) يدعى « عجايبى » ، وأعطانى قربانة وقال لى : « سيدنا البابا كيرلس فى الاسكندرية . اذهب لتتبارك منه » . **فذهبت الى البطريركية فى نفس اليوم حوالى الساعة الخامسة والنصف .** ولما طالبت مقابلة البابا قيل لى انه لن يقابل أحدا هذا المساء لأنه تعب كثيرا اليوم . ولكنى لم أفقد الأمل وبقيت جالسا مع شقيق قداسة البابا الاستاذ حنا . وقد حضر كثيرون فى ذلك اليوم وانصرفوا ، ولكنى بقيت جالسا حتى الساعة التاسعة والنصف مساء ، فقال لى شقيقه انه لا أمل فى مقابلته وبعد ذلك بعشر دقائق دق جرس التليفون فى حجرة خارجية ، **وكان المتكلم هو البابا .. قال لشقيقه : « فيه شخص موجود اسمه جمال ؟ .. لقد صحانى مار مينا من النوم ، وقال لى فيه واحد بره عايز بركة منك .. خليه يدخل » .**

أتانى شقيقه مسرعا وقال لى : « انت اسمك جمال ؟ » فأجبته : « نعم » فقال لى : « سيدنا عايزك » ثم عرفنى بكل ما قاله البابا .. فدخلت واحضروا لقداسته كوب ماء ، فباركه بعلامة الصليب ونفخ فيه ، وشرب نصفه وأعطانى لأشرب الباقى كما أعطانى زجاجة بها زيت ، **وطلب منى أن أدهن منها موضع الألم ثلاث ليال متتالية وسأشفى بعدها ..** فخرجت متهللا . وقد صنعت كما أمرنى البابا ، وفى صباح اليوم الرابع وجدت ان جميع الالتهابات والقروح قد شفيت تماما .

صديقى ـ ماذا أقول لك ان فى الجعبة الكثير والكثير . وهذه المعجزات التى ذكرتها لك كانت نماذجا للذين سعوا الى البابا قارعين بابه لثقتهم فى أبوته ، وفى مكانته العظيمة عند الله .. **وهناك فى الجانب الآخر نماذج لهؤلاء الذين سعى اليهم البابا وانقذهم الله بصلواته من أتعاب كثيرة ومخاطر كبيرة . فها هو ذا السيد / صبرى بطرس حنين** (٧٩ ش الحجاز بمصر الجديدة ـ القاهرة) **يروى المعجزة التالية :**

● أصبت بحالة عصبية تسبب آلاما شديدة فى الفك نتيجة مرض يسمى (النورالجيا) العصب الخامس **من سنة ١٩٣٢ ،** وتوجهت الى الخارج للعلاج ثم أخذت حقنة الكحول النقى بدرجة ٩٠ بالعصب لكن استمر المرض وكانت الآلام تعاودنى من وقت لآخر فى أوقات محددة بين الخريف والصيف ، وكانت شديدة جدا . وعندما رسم البابا كيرلس سمعت ببركة صلواته التى تخفف الآلام وتحل المشاكل . فذهبت اليه بكل ايمان قوى ، **وكان الفك متصلبا والآلام شديدة وصلى لى صلاة قوية ، ورشمنى بالصليب والزيت ، فشعرت بأن الآلام زالت ، وتكلمت وأكلت بعد**

الصلاة . ولما كانت تطرأ لى هذه الحالة اذهب اليه مباشرة فكان يصلى لى ، فأشعر بالراحة .

وفى احدى المرات ونظرا لشدة المرض صممت على التوجه للاسكندرية لعمل عملية جراحية عند احد الاخصائيين فى عمليات المخ . **ولما بلغ قداسة البابا كيرلس السادس ذلك ، كلف أحد تلاميذه للاتصال بى لكيلا اجرى العملية ، لأنها ستعرضنى للخطر ،** وتنبه على زوجتى بالتوجه معى مباشرة الى البطريركية بالاسكندرية . وقد نفذنا أمر البابا وكان ذلك فى شهر يوليو تقريبا ، وكانت حالتى فى أشدها . وقد أدخلنى قداسته غرفته الخاصة ، وصلى لى حوالى ساعة ، والعرق يسيل من وجهى ، وبعدها شعرت بالراحة وعدت الى منزلى ، وقد صرفت النظر عن اجراء العملية . ومن وقتها والى يومنا هذا وانا اتحدث بقوة بركة المتنيح البابا كيرلس السادس .

● **وآخرون طلبوا الشفاء ببرقية** فلم يهمل البابا طلبهم ، بل ارسل لهم علاجا ناجعا . **ففى رسالة من السيدة / سنية عطا الله حرم السيد / فيلبس جرجس القيمة حاليا بلوس انجلوس بأمريكا** نلتقى بعدة معجزات نذكر منها المعجزة التالية :

أصيب زوجى بأوجاع غريبة كانت تنتابه فى الخد الأيمن على فترات متقطعة . ومضت شهور ثم ظهر فجأة ورم كبير فقصد الى طبيب أسنان الذى نصحه بالذهاب الى جراح . وذهب لطبيبة أسنان أخرى فأضافت انه لو كان الالتهاب نتيجة ضرس لوجدنا فى نفس الجهة ورم فى احد الضروس ، ولكن لم يكن عنده ضروس فى تلك الجهة . وكان من المفروض ان نقصد جراحا لأن الورم يسبب التهابا شديدا لا نعرف علته ، كما كان هناك احتمال بأنه ورم خبيث .

ارسل زوجى برقية الى قداسة البابا كيرلس (وكان وقتها بدير مار مينا بمريوط) ليقوم بعمل قداس ليسأل الرب شفاء له بشفاعة مارمينا العجائبى . **واقيم القداس ثم وصلنا مندوب منه بعد أيام ، ومعه هدية من قداسة البابا كيرلس** عبارة عن ست تفاحات بعدد أفراد الأسرة . **وهنا حدثت المعجزة اذ ما كاد يقضم زوجى التفاحة حتى انفجر الورم مخرجا صديدا** .. وما هى الا أيام حتى زال كل شىء والحمد لله .

الا تدلك كل هذه المعجزات ــ يا صديقى ــ على مدى المحبة التى كانت قائمة بين البابا كيرلس وبين ابنائه ، فهم يطلبون منه فى حب ، فى جسارة الابن على ابيه .. كانت هناك محبة .. والمحبة تهدم الحواجز

ولا أقول تخطاها . وهذه معجزة اخيرة اذكرها لك قبل أن نفترق ، وان كنت أريد ان أختم بها سلسلة معجزات هذا اللقاء انما لابين لك تأكيدا ، انه جاء على مثال سيده .. ليخدم لا ليخدم ..

● **تروى هذه المعجزة السيدة / انجيل شحاته (٢٣ ش ممقيس بكامب شيزار ـ الاسكندرية) تقول :**

أصيب احد اقاربى الشبان بنزيف فى المخ ، ولم يكن يفيق أبدا وكانت حالته فى خطر مستمر . ولكن امه كان ايمانها قوى جدا بأنه اذا زاره البابا كيرلس فسوف يشفى من مرضه تماما بالرغم من ان هذا المريض كان فى المستشفى القبطى بالاسكندرية ، والبابا كان فى القاهرة . فذهب بعض الاقارب لقداسته وعرفوه بالموضوع ، وقالوا له ان أمه لها ايمان قوى بأنك لو زرته فسيشفى. **فجاء البابا الى الاسكندرية ، وتوجه الى المستشفى القبطى ، وصلى له ، فشفى فى ليلتها !! .. وتكلم .. !! وزال عنه المرض تماما !! ..**

قال صديقى : ان البابا كيرلس كما قلت قبلا كان بسلوكه هذا معجزة رائعة فى كل هذه المعجزات .. لقد اتسع قلبه الكبير لكل أبنائه .. وهذا أمر عجيب فريد ..

قلت : **ان قلبه اتسع للجميع .. ليس لابنائه فقط .. بل للآخرين أيضا ، فقد كان شعار البابا كيرلس « اصنعوا الخير للجميع »** كما قال فى احدى رسائله البابوية . وشعارات البابا ليست أقوالا فحسب بل هى أفعال ملموسة . **فمحبة البابا هى محبة للجميع لا تعرف سببا للتفرقة .**

● **وصاحبة المعجزةالسابقة تعطينا دليلا على ما نقول بمعجزة أخرى،** فتروى انه كانت لها صديقة متزوجة من رجل سودانى الجنسية . وحدث ان ماتت تلك الصديقة فتزوج من امراة أخرى ، وكان يحاول ارضاءها ، فأثار هذا غضب بعض أقاربه . ويبدو انهم قد لجأوا الى وسائل شريرة لافساد حياة هذا الرجل ، ونجحوا فى ذلك ، فكان يأتى بتصرفات شاذة للغاية لدرجة انه كان يخرج الى الطريق بملابسه الداخلية فقط ، ويسير كالمجنون رغم انه كان يشغل وظيفة هامة فى وزارة التموين . وقد نصحت السيدة / انجيل زوجته بالذهاب الى أبونا مينا فوافقت فاصطحبتها هى وزوجها الى هناك . ولما حدثته عنه قال دون أن يعرفه « هو الراجل السودانى ؟ » وطلب من الزوجة ان تنادى زوجها ، فصلى له

مدة ساعة تقريبا .. ومن وقتها أصبح الرجل معافا سليما ، ولم تنتابه هذه الأدوار مرة أخرى .

((كان يعرف كل الخدام ومشاكلهم فى دقة عجيبة .. ويسلم على الشخص فيسأله عن حاله بطريقة وثيقة ويشعره بأبوته واهتمامه بشخصه وبأن له مركزا خاصا فى عقل الرجل وقلبه .. واهتمامه بكل واحد جعله لا يعطى راحة لجسده وفكره ، ولذلك ما ان مرت عليه ٨ سنوات فى البطريركية الا وتكاثرت عليه الأمراض ، ولم يعد هذا الجسد قويا كما كان في أول عهده . فالنير الشديد الذى تحمله البابا كيرلس كان عظيما وسط تجارب متنوعة وضيقات كثيرة)) .

((قداسة البابا شنودة))



دروس لا تنسى

كانت هناك فئة ضئيلة لم تستطع لضعف روحياتها أن تتذوق حلاوة كلمات البابا الشافية ، ولم تدرك حقيقة ذلك الشعاع النورانى الذى يخرج من فمه الطاهر صوب السماء .

وان كانوا ينحنون لتقبيل يده الا انهم لم يدركوا أيضا كم تطهرت تلك اليد ، وهى تمسك بالجسد الالهى الطاهر على المذبح المقدس كل يوم .

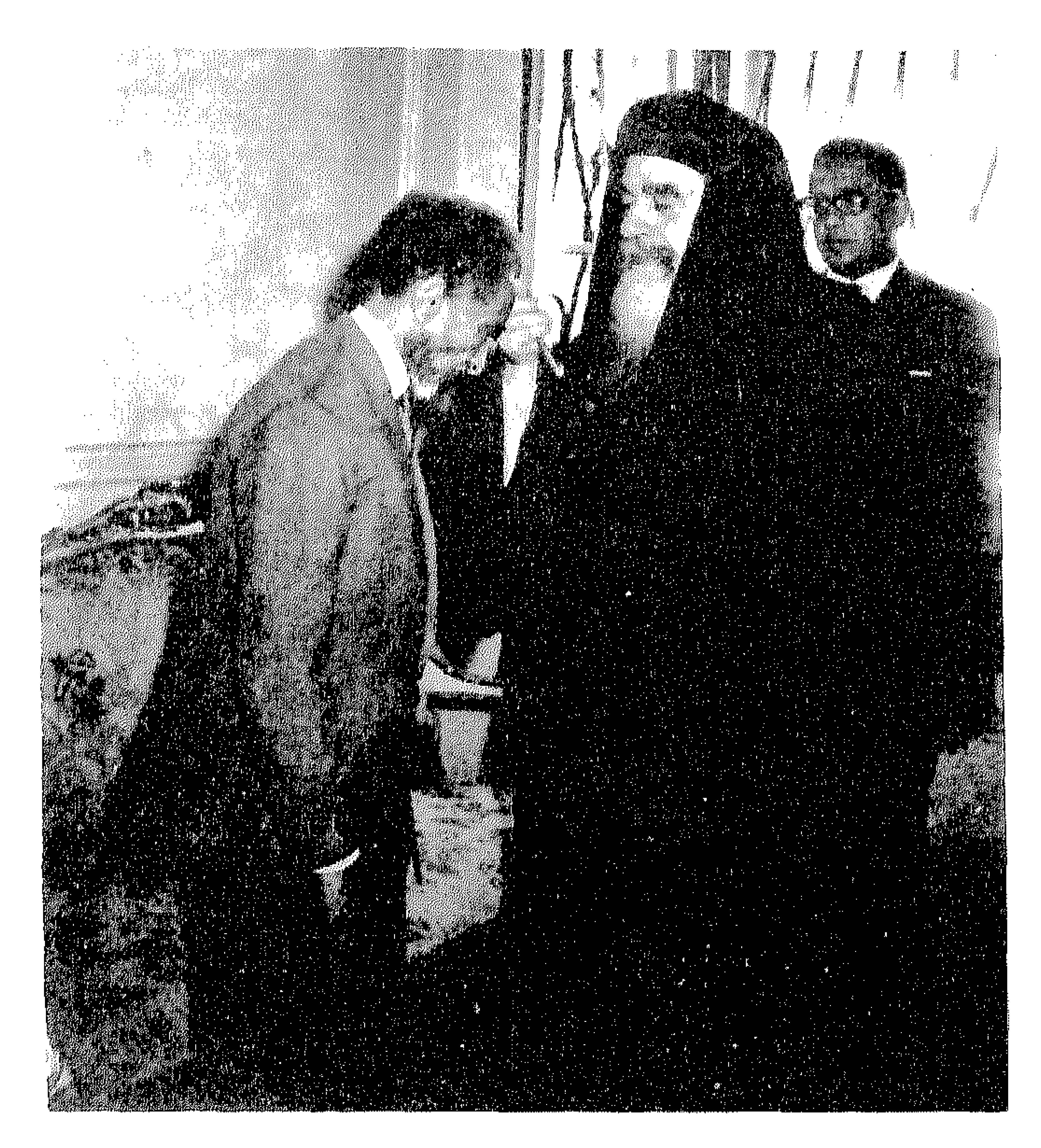
ولم يعرفوا أن مداعبات البابا مع البعض كانت لتذكرهم بخطاياهم الخفية ، أو لينبأهم بأمور ستجرى فى حياتهم .

وكان بعض منهم يقترب الى البابا ، وهو محمل بأرجاس العالم دون حياء من ذلك الجالس على كرسى مار مرقص العظيم فردهم عنه مخذولين .

وبعضهم لم يكن يؤمن ان هناك ما يسمى بالمعجزة أصلا، وينظرون الى أولئك الذين يتزاحمون حول البابا فى استخفاف ، وسخرية .. لم يكن فى استطاعتهم أن يعرفوا قدر هذا الرجل الذى أصبح من جنس السمائيين .. وانه سفير عظيم لملكة السماء فى أرضنا .. **هؤلاء وأولئك وبخهم البابا ، وأنبهم رافضا ان يكون عمل الله بواسطته موضع سخرية أو تهكم .. وخرج كل منهم من عنده بدرس لا ينسى .**

قال صديقى : هل كان البابا اذن يحب المديح ؟

قلت : لا يا أخى .. لقد كان يكره كلا الأمرين : أن يسخر أحد من عمل الله بواسطته .. كما يكره المديح . واذ قد أشرت الى موقف البابا من المديح ، لذا فانى سأبين لك كم كان يبغضه ، لأنه ما كان يريد لنفسه مجدا او صيتا ذائعا أو شهرة . **لقد بكى مرة عندما وقف أحد الآباء الكهنة** يمتدحه فى عظة القاها فى دير الشهيد مارمينا بمريوط . وفى مرة إخرى



الامبراطور هيلاسيلاسى أمبراطور أثيوبيا أمام البابا كيرلس

قال له احد ابنائه بأن ابنته الصغيرة قد شاهدت هالة من النور حول وجهه فانزعج البابا واشاح بوجهه من محدثه قائلا : احفظنا يا رب .. احفظنا يا رب .

قال : فالذين كانوا يتملقون ما كان يجديهم ذلك نفعا .

قلت : بل ولم تكن هناك فرصة لذلك .

قال : لماذا ؟

قلت : لأن البابا عرف حياة التوحد وعاشر الجبل بزواحفه ، ووحوشه ، وليله الساكن القاتل ، وفى قلبه كل السلام .. فالذى دخل المسيح الى قلبه وصنع منزلا لا يمكن أن يفتح بابه لأى زائر آخر .. **حتى انه قال يوم اختياره للبطريركية ((كنت أود أن أعيش غريبا ، واموت غريبا .. ولكن لتكن ارادة الله)) .**

قال : ولكن المنصب العالى الذى بلغه بعد ان كان راهبا بسيطا ، ربما كان له تأثيرا فى حياته .

قلت : ان العقلاء من الناس العاديين يخشــون المديح ويحــذرون المتملقين ، فكم وكم بالنسبة لهذا الرجل الذى تخرج فى مدرســة الجيــل والتوحد . وسأروى لك معجزة عظيمة صنعها الله بصــلواته ، **وماذا قال البابا للمادحيه** . يقول الأخ الحبيب زكى السبع انطونيوس الذى شــاهد تفاصيلها :

● كنت موجودا فى الصباح الباكر بالكنيســة المرقسية بالاسكندرية وقد احضرت سيدة ابنتها الضريرة (كانت قد فقدت ابصارها بعــد مرض أصاب عينيها كما عرفت فيما بعد) . وطلبت الســيدة من احد الشمامسة ان يدع الفتاة تقف بجوار كرسى البابا الموجود أمام باب الهيكل - ووقفت الأم تصلى أمام ايقونة القديس العظيم مار مرقص . وأثناء دورة البخور طلبت السيدة من البابا أن يصلى لابنتها لتشفى ، فكان البابا يضع الصليب على راس الفتاة فى كل دورة بخور . وبعد ذلك بدأت عينا الفتاة تدمعان. وبعد قليل صاحت : « انا خلاص بشــوف .. انا خلاص بشــوف » . فأسرعت الأم نحو ابنتها غير مصدقة ، ثم اتجهت نحــو البابا لتشــكره ، وانحنت على قدمه لتقبلها ، فابتعد عنها ، وهو يقول : **« ابعدوا الشــيطان عنى .. ابعدوا الشــيطان عنى .. أنا ما عملتش حاجة المســيح اللى على المذبح هو اللى عمل .. المسيح هو اللى عمل .. اشكريه هو »** .

قال : ان بغض البابا للمديح درس لا ينسى

قلت : نعود الى موضوعنا الأول لنتحدث عن الذين خرجوا من عند البابا بدروس لم ينسوها طوال حيــاتهم .. كانت دروس عميقة قوية فى كلمات موجزة ..

● سأروى لك اولا قصة سمعتها **من السيد / كمال بولس كيرلس** (١٠٨ شارع بور سعيد بكامب شيزار ـ الاسكندرية) الذى قال :

كنت مع السيد / .. صاحب مصنع مســلى بالاســكندرية وزوج شقيقته وصديق لنا يدعى (...) وهو لا يؤمن بالمعجزات التى يسمع أن الله يصنعها على يدى البابا كيرلس او الشهيد مارمينا - ولكنه وافق على زيارة دير مارمينا بعد الحاح وضغط شديدين ، فتوجهنا معــا ، وكنــا نستقل ثلاث سيارات خاصة . وكان هذا الصديق يمزح بكلمات الاستهزاء ، كما كان مع احدنا بعض المشروبات فتعاطوا منها أثناء الطريق .

وعند مزلقان قرية بهيج بدأ ظهور المعجزة ، اذ تصادمت الســيارات

الثلاث معـا دون أى سبب واضح . وكان هـذا مما دعاهم الى التنبـه والاستفاقة .

ولما وصلوا الى الدير نقدم الصديق للتبرك من البابا ، ولكن البابا انتهره بشدة وقال له : ((**شيل القذارة اللى فى جيبك**)) فقال : « ايه هى يا سيدنا ؟ » وتعجب . ولكن البابا وضع الصليب داخل السترة ، واشار الى جيبه الداخلى ، وقال له : « أهه فى جيبك » **فمد هذا الشـخص يده** الى جيبه ، وأخرج منه حجابا !! . .

ثم قال له البابا ((بلاش تشتم الناس وانت ماشى فى الطريق)) .

● وواقعة أخرى رواها **السيد / وديع رياض الجـواهرجى (مقيم** بشارع منشا بمحرم بك ـ الاسكندرية) .

يقول : نظرا لأن الله قد صنع معى معجزات بصلاة البابا (ذكرها فى رسالته) فانه فى عام ١٩٧٠ اتفقت مع زوجتى على قضاء يوم شم النسيم بالدير ، ولكنها عادت وترددت .وفى فجر ذلك اليوم أخذتها هى وشقيقتها وبنت أختى. وفى الطريق الى الدير أخذن فى المزاح . فقالت كريمة شقيقتى: « ايه ده يا خالو هو يوم شم النسيم الواحد يروح الصحرا » . أما شقيقة زوجتى فقالت : « أصل هو عايز يا بنتى يخلص مننا » . وكنت أقول لهن ان الدير احسن مكان . وبعد أن تجاوزنا الجزء الممهد من الطريق بحوالى كيلو متر ، وبدأنا السير فى الجزء الرملى ، لحقت بى سيارة بها أباء رهبان أجانب ، وقال لى احدهم ان زيت سيارتى يتساقط على الأرض. فأوقفت السيارة على الفور حيث تبين وجود ثقب فى الخـزان . وقد سـمح لى هـؤلاء الأباء بالركوب معهم اذ كانوا متجهين أيضـا الى الدير . وهنـاك اشتركت فى القداس الذى كان يقيمه الأب الورع القمص مينا آفا مينا . وبعـد انتهاء القداس وافق قداسته على أن يقـوم جرار الدير بسـحب السيارة حتى محطة بهيج . ومن هناك تم تحميلها على سيارة لورى حتى الاسكندرية ، أما الذين كانوا معى فعادوا بالقطار .

وهكذا بسبب عطل طفيف لم يكلفنى الا اربعون قرشا لم يتمكن الذين لم تكن لديهم نية زيارة الدير من التوجه اليه ، وهم قريبين اليه جدا ، كما حرموا من نعمة حضور القداس الالهى .

● **ويروى أيضا السيد / السبع انطونيوس** معجزة ، سـمعها من السيدتين بولين وأختها ايفت ، وهما طرف المعجزة كما شاهدتها احـدى

قريباته السيدة /ايفلين رياض المنصورى (ابنة عم زوجته) . والمعجزة كما رواها سيادته :

هاتان السيدتان من عائلة تتاجر فى المصوغات بطنطا ، وتقيمان حاليا بالاسكندرية (وهما من أصل لبنانى) . وقد ذهبتا ذات مرة لمقابلة البابا ، وفى قلبيهما استخفاف بشخصه ، وعدم تصديق لما تسمعان من معجزات يجريها الله على يديه .

وقد صافحهما البابا كيرلس عندما قابلتاه بيده الكريمة . ولما عادتا الى المنزل كانت دهشتهما ودهشة والدتهما ومن معهما فى البيت، اذ وجدتا ان أصبع قداسة البابا (الابهام) ترك أثرا على ظهر يد كل منهما بشكل بصمة لونها أزرق ولم تعيرا الأمر اهتماما لتوقع زوال هذه البصمة بالغسيل أو مع مضى الوقت ، ولكن انقضى أكثر من أسبوع والعلامتان تزدادان وضوحا مع محاولة ازالتهما . فلجأتا الى السيدة / ايفلين رياض المنصورى (ابنة عم زوجتى) لاصطحابهما عند التوجه الى البابا لطلب الصفح منه . وعندما توجهن اليه ، ورآهن مقبلات ، قال للسيدة / ايفلين : « هما جايين تانى ليه .. طيب يحمدوا ربنا ان العلامة على ايديهم علشان يؤمنوا » . فقالت له السيدة / ايفلين : « يا ريت كان ده حصل معايا أنا ، وما تزعلش يا سيدنا أصلهم غرباء عن الكنيسة » . فقال البابا موجها الكلام للسيدتين بولين وايفيت « تعالوا هنا . تعالوا يا أولاد » وامسك أيديهما وصلى ورشمهما بعلامة الصليب وقال لهما : «روحوا والعلامة هتروح فى البيت» . وفعلا فقد زالت العلامتان بعد عودتهما للمنزل .

قال صديقى : لاشك ان هذه كلها دروس لاتنسى ، لم يخطط لها البابا ، أو يحسب لكل حالة حسابها ، ولكن الله تمجد فى كل عمل .

قلت : هذه علامة من علامات رجال الله الذين لا يفكرون بما يجيبون كأمر الله وكوعده الصادق بأنه سيعطيهم مايجيبون به ، لذا كانت اجابة البابا أبلغ اجابة لأنها تترك فى النفس الأثر الذى لا يمحى ، وتظل عالقة بالاذهان دوما .

قال : كنت اسمع ان بعضهم يفترى على البابا بادعاءات كاذبة .

قلت : لم يكن البابا يهتم بتلك الافتراءات .. ويذكر لنا السيد/ د. مرقس ابراهيم الاستاذ بكلية الادارة والاقتصاد ببغداد قصة تؤكد

ان البابا لم يكن يعبأ بالرد على ما يروجه البعض من افتراءات ، تاركا لله أن يجرى عدله .. يقول صاحب الرسالة :

فى سنة ١٩٦٨ تقريبا نشرت جريدة ... (وهى جريدة كبرى تصدر فى القاهرة ، وكان رئيس تحريرها وقتئذ شخصية لامعة فى سماء السياسة المصرية) ، فى صدر صفحتها الاولى هجوما على البابا كيرلس ، وهو هجوم ملتوى يتناول بعض التصرفات المالية . وقد ذهبت الى عملى بالجهاز المركزى للمحاسبات بمدينة نصر ، الا اننى لم أستطع البقاء فى المكتب ، فذهبت الى البطريركية نحو الساعة ١٢ ظهرا . وكان البابا قد أنهى مقابلاته وفى طريقه الى الطابق الثانى حيث غرفته الخاصة . ولما سلمت عليه قلت له : « ايه ده ياسيدنا اللى مكتوب فى جريدة (...) ؟ » فرد على بقوله : (فلان) رئيس التحرير كلمنى بالتليفون دلوقتى ، وقالى اكتب رد وانا انشره فى الجريدة » . فقلت لقداسته باندفاع : « ماتكتبش ولا تردش ، الرب يدافع عنكم وانتم تصمتون . واحنا كلنا فداك . ورقبتى فداك » فمسك رقبتى بيديه ، ونظر الى عينى نظرة عميقة لاانساها ماحييت واخذ يكرر : « الرب يدافع عنكم وانتم تصمتون .. » ثم قال : « تسلملى رقبتك » . وابتسم وصرفنى بسلام . وفى الايام التالية ترقبت تلك الجريدة ، ولم اجد رد البابا .

قال صديقى : اذا كان البابا لايهتم بتلك الافتراءات ، فبما كان يهتم؟ قلت : كان اهتمامه الاكبر بتوبة المفترين ، **فهذا الهجوم الذى نشر بتلك الجريدة كان بايعاز من احد المسيحيين العاملين بها ، والبابا كان غالبا مايكتفى مع امثاله بكلمة عتاب فى محبة ..** فمثلا اذا كان هناك شخص يدعى (حبيب) .. كان البابا يقول له : « انت حبيب ولا مش حبيب ؟» .. واذا كان اسمه (منير) كان يقول له : « ياترى القلب منور زى الاسم ماهو منير ؟ »

● **قصة سمعتها عن احد اولئك الذين كانوا يهاجمون البابا عن غير علم ، رواها السيد/ حبيب عبد المسيح** (بالولايات المتحدة الامريكية حاليا) :

كان احد اقاربه يعتقد ان البابا قد أساء معاملة شخص معين، ورمى البابا بالظلم والقسوة .. ولكنه لم يكن قد قابل البابا أو رآه . وبعد عدة سنوات وفى احد الأيام قادته الظروف للذهاب الى البطريركية ورأى أن يحيى البابا كيرلس خاصة وانه مهاجر الى استراليا . ودون معرفة سابقة وجد البابا يناديه باسمه (د. صبحى) ، ثم يقول له معاتبا : «ان شاء الله

تكون رضيت علينا يادكتور صبحى » .. خرج السيد الطبيب من عند البابا مذهولا من وقع المفاجأة ، **ومتاثرا لهذا العتاب الرقيق المؤيد بقوة الروح .. وقال لو ان البابا قد أصدر العديد من النشرات لتفنيد مانسب اليه من ظلم ، ولنفي ما اثير حول تصرفاته من تعنت وقسوة ، ما كانت مثل كلمة العتاب الموجزة .**

● **يقول السيد/ ماهر شحاته سمعان** (٢١ درب السهريج شارع الكنيسة المرقسية ــ القاهرة) .

فى عيد الميلاد المجيد او عيدالقيامة (لا اذكر) عام ١٩٦٤ كنت وبعض الأصدقاء والأقارب وهم : حسن باشا (صديق) ــ مكرم زكى وميلاد نخلة (أقارب) لايتجاوز عمر أكبرنا وقتئذ الخمسة وعشرين عاما . وفى هذا السن كانت لنا نزوات ، فكنا نستعد فى هذه الليالى مثلما يفعل بعض البعيدين عن الله ممن هم فى مثل اعمارنا . فكان كل منا يحمل نوعا من المحرمات فى جيبه . وقبل أن نتوجه للسهرة راينا اناسا كثيرين يذهبون الى الكنيسة ليأخذوا بركة من سيدنا البابا المتنيح الانبا كيرلس السادس ، وكنت اعلم ذلك نظرا لاقامتى بجوار الكنيسة بمسافة لاتتعدى بضع أمتار . فذهبنا نحن الاربعة وجلسنا فى القاعة التى كان قداسته يستقبل فيها الزوار . وبمجرد جلوسنا لاحظنا انه ينظر الينا بعين فاحصة بخلاف كل الموجودين . ولم تمض لحظة حتى نادى سكرتيره وتحدث اليه فى ايجاز ، وبعدها أتى الينا السكرتير ، وبكثير من الأدب طلب منا مغادرة القاعة !!.. فغادرناها ونحن لاندرى السبب . **وازاء اصرارنا لمعرفة السبب عرفنا السكرتير ان سيدنا يعلم مافى جيوبنا .. وهنا فقط تداركنا وتذكرنا .. وانصرفنا دون ان ننطق كلمة واحدة ..** لاننا كنا فى ذهول .. وما زلنا جميعا أحياء شهود بذلك .

● **وهناك معجزة اخرى يرويها السيد/ السبع انطونيوس بالاسكندرية** وقد سمعها من فم صاحبها :

كان هناك طالب يدعى نبيل فرج السكرى ، كان يقيم وقتئذ مع اسرته بشارع طيبة بكامب شيزار بالاسكندرية . كان هذا الطالب بعيدا عن الكنيسة وتعددت مرات رسوبه . ولكن تحت تأثير ضغط والدته توجه الى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية لحضور صلاة العشية . ولما دخل الكنيسة كان البابا كيرلس السادس قد انتهى من الصلاة ، وجلس على كرسى خيزران أمام باب الهيكل ، ويتقدم اليه افراد الشعب لنوال البركة .

ولاحظ السيد/ نبيل ان هناك عسكرى ضخم الجسم يجلس على الارض عند قدمى البابا ، الذى كان يأمر العسكرى بصوت عال ويقول له : «قوم بقى . اتزاح بعيد عنى أحسن الريحة بتاعتك الوحشة طلعت ، وأنا متضايق منها » . اشمأز السيد/ نبيل من هذه الاقوال ، وقال فى نفسه « آدى البطرك اللى ماما والناس كلها بيقولوا عليه كويس .. كويس دا منين .. لما بيعامل الراجل المعاملة دى .. هو علشان الراجل فقير تبقى ريحته وحشة .. كان يقدر البطرك يقول الكلام ده لواحد غنى ؟ » . وهنا انصرف متذمرا قبل أن يقترب من البابا ويأخذ البركة .

ولما بلغ باب الكنيسة الخارجى المطل على شارع النبى دانيال اذا به يسمع صوت صراخ عال وغريب ، وحبا للاستطلاع عاد ليعرف الامر ، فيفاجأ بهذا العسكرى الضخم يشب ثم يسقط على الارض وهو فى حالة هياج شديد ، وسمع البابا وهو يأمر الاباء الكهنة الموجودين ومن ضمنهم القمص ميخائيل سعد ـ بالتجمع حول هذا العسكرى والامساك به بقوة لاحضاره له . وفعلا أحضروه بمعاونة بعض المصلين الموجودين ، وتكاثروا عليه وهو ملقى على الارض خشية اصابة أحد منه أثناء نوبة الهياج . ثم نهض قداسة البابا من جلسته ، وانحنى على العسكرى وبيده الصليب وصلى لبعض الوقت فهدأ العسكرى ، وعاد الى حالته الطبيعية . ولكن البابا أشار عليه بالحضور فى اليوم التالى قائلا له : « ده لسه يا ابنى حاجات كثيرة غير الحاجات اللى طلعت » .

وازاء كل هذا ماكان من السيد/ نبيل الا أن يمجد الله ، وانصرف وهو قوى الايمان ، وتخلص من الأفكار الخاطئة العالقة بذهنه . وفى اليوم التالى عاد فى نفس الموعد ، وتكرر أمامه ماحدث قبلا .

وكانت هذه الواقعة سببا فى أن يواظب السيد/ نبيل السكرى على حضور الصلوات بالكنيسة صباح مساء وتحول الشك والاستهتزاء الى ايمان ويقين وحب واجلال .. كل ذلك بلا عناء .. وامتد التغيير الى حياة ذلك الانسان .. ليصبح مواظبا على الكنيسة ، مداوما على الصلاة

● **ومع آخر معجزات هذا الفصل نلتقى بالأغنسطس السيد/العقيد بطرس صليب** (٥٢ شارع طوسون بشبرا ــ القاهرة) حيث يقول :

كنت اعمل رئيسا لنقطة بوليس اسطال مركز سمالوط محافظة المنيا برتبة ملازم أول ، وكانت والدتى تقيم مع أخى بشارع مسرة بشبرا وقد مرض أخى فجأة بمرض صدرى ادخله المصحة . وقد سعيت لنقلى

للقاهرة لأرعى والدتى ، ولأشرف على علاج شقيقى . وتوصل السعى الى كتابة اسمى فعلا فى حركة تنقلات ضباط البوليس . وتأكدت من نقلى للقاهرة بادارة المرور اذ ان واسطتى كان مدير عام المرور نفسه الذى لمس ظروفى ، ووافق على نقلى لادارته . وقد ارتاح فكرى واطمأنت نفسى ، وكنت أترقب ظهور حركة التنقلات بفارغ الصبر فى الجرائد اليومية .

حضرت للقاهرة فى أجازة قصيرة لأجهز نفسى لنقل عفشى من اسطال لمصر . وفى هذا الوقت سمعت روايات كثيرة عن راهب متوحد يقيم بمصر القديمة اسمه «أبونا مينا المتوحد» (البابا كيرلس السادس) ، فاشتاقت نفسى لرؤيته وأخذ بركته . فذهبت اليه مع بعض الأقارب والاخوان . ولما قبلت يده أمسك يدى بشدة ، ونظر الى نظرة فاحصة ، وقال لى :

ــ اسمك ايه ؟

قلت : بطرس صليب

قال : بتشتغل فين يابطرس

قلت : ضابط نقطة بوليس أسطال مركز سمالوط

قال : انت حتتنقل وتروح اسوان

قلت : أسوان مرة واحدة ياأبونا ؟!

قال : وها تقعد فيها ١٥ سنة

قلت : ليه كده يا أبونا دا أنا منقول مصر !!

قال : لا مش حتتنقل مصر ــ روح .. وحتكون مبسوط

ولما انصرفنا قال لى من كانوا معى وهم يضحكون ويهزأون : ايه رايك يابطرس فى أبونا مينا ؟ قلت لهم : « دا شخص ..... (ووصفته بوصف غير لائق ندمت عليه فيما بعد) لان اسمى مكتوب فى حركة التنقلات ومنقول مصر بادارة المرور ، والحركة هتظهر الجمعة دى ، وييجى الراجل ده يقول انى منقول أسوان . فين مصر وفين أسوان . طبعا ده كلام مش صح ، وهو بيقول للناس أى كلام .

وعدت الى مقر عملى . وفى احدى الأمسيات كنت أجلس مع عمدة اسطال فى مقر العمودية التى بها التليفون الوحيد فى البلد ، واذا بجرس السنترال يرن وقالوا عايزينى لمكالمة شخصية ، **وكان المتحدث حماى المرحوم « عبد الملك شنوده » الذى أخبرنى بانى نقلت لأسوان** ، فلم استطع ان أصدق هذا الكلام ، ولكن حماى عرفنى ان الحركة ظهرت فى جريدة مسائية ، ثم طيب خاطرى .

وشعرت وكأنني قد صعقت ، وضاعت أمالى واحلامى . وفى الحال شديت خيول النقطة ، وركبت ومعى أحد العساكر ، وبسرعة البرق وصلنا لناحية أبوان ــ وهى احدى بلاد النقطة ، وتقيم بها عائلة كبيرة يرأسها فريق اول فى الجيش ، وكبير الياوران الملكى . وكانت تربطنى به وبأسرته علاقة طيبة للغاية وهو من الباشوات السابقين . ولما عرفته بظروفى ومرض أخى ونقلى لأسوان ، قال لى : روح يابطرس نفذ النقل ، وأنا حارجعك بعد ١٥ يوم . وعدت بخفى حنين ، وانا اهذى طول الطريق : اسوان .. اسوان.. اذ كانت وقتها منفى للموظفين المغضوب عليهم. وهنا انبت نفسى على زيارتى لهذا الراهب الذى أصدر حكمه بنفى لأسوان مدة ١٥ عاما ، ومن بقه لباب السماء . غير انى ارتحت قليلا لكلام هذا الراهب وارتفع بنطه فى نظرى ، **وقلت ان كلامه صدق ٥٠٪ بنقلى لأسوان ، غير انه اخطأ فى مدة الاقامة فجعلها ١٥ سنة بدلا من ١٥ يوم كما قال لى الباشا** . وقلت فى نفسى يبقى برضه راجل طيب اللى عرف انى منقول أسوان .

نفذت النقل لأسوان حسب كلام الباشا وعندى أمل كبير فى العودة بعد ١٥ يوم . ولكن مرت الـ ١٥ يوم ، ومر شهر وشهور ولم أنقل . ومرت سنة تلو الأخرى ، ولم انقل ، فسلمت امرى لله وقلت : حقا ملعون من يتكل ذراع بشر وان عجائب الله فى قديسيه وكلام القديسين هو الحق . **وندمت لأنى استهزأت بكلام أبونا مينا ، وظلمته وهو القديس البار** .

هل تعرف يا أخى متى دخلت اسوان، ومتى تركتها ؟ وما هى البركات التى منحتها لى السماء ببركة دعاء هذا الراهب القديس ، انها حقا لمعجزة :

فقد دخلت اسوان يوم عيد السيدة العذراء سنة ١٩٤٧ وتركتها يوم عيدها أيضا عام ١٩٦٣ . أى قضيت فى اسوان ١٦ سنة بزيادة بسنة عن حكم ابونا مينا . وهذه السنة هى فى اعتقادى عقاب وتأديب لي لعدم أيمانى بهذا الرجل .

وقد دخلتها وانا ملازم أول وخرجت منها برتبة عقيد . وقد كنت مبسوط جدا كما قال لى أبونا مينا ، بل اكثر من مبسوط اذ شاءت الظروف أن ينشأ البوليس السياحى، والحقت للعمل به فى اسوان، وكنت أنا الوحيد المسئول عن راحة السياح ومرافقة كبار الشخصيات منهم ملوك ورؤساء جمهوريات ومليونيرات وعباقرة الفنانين والمهندسين والأدباء والصحفيين من جميع أنحاء العالم .

● وفى وقت الصيف كنت انتدب من اسوان للعمل فى موانى الاسكندرية والسويس وبورسعيد والقاهرة لأعمل بدل ضباط السياحة مدة اجازتهم. واثناء وجودى فى بورسعيد فى احدى السنوات حضر البابا كيرلس السادس لزيارة الكنيسة ، فجندت نفسى لخدمته حيث اننى آمنت به ووثقت فى كلامه وبنبؤاته التى صحت ١٠٠٪ ونظرا للازدحام المنقطع النظير فقد كنت احجب الناس عنه .

ولما قبلت الصليب الذى كان ممسكا به نظر الى بابتسامة كبيرة وقال لى : « ازيك يابتاع اسوان » .. ولا أعرف كيف عرفنى .. وهذه معجزة أخرى .

وبعد هذا اخذت اتردد على قداسته فى البطريركية لأنال بركته، فكان كلما رآنى يقول لى انت يابتاع اسوان .

ولا أنسى ان أذكر ان قداسته قد قال انى مش حتتنقل مصر ، فلم أنقل لمصر ، بل من اسوان لبنى سويف وفيها أحيلت الى المعاش .

قلت لصديقى : ليس فى كل ما راينا فلسفة بشرية .. أو ذكاء خارق أو جهد بشرى زائد فى محاولة التصدى للمعاندين او المقاومين ، أو للذين يشككون . ليس فى الأمر شئ من هذا كله .. بل هناك معونة الهية فائقة ازالت الغشاوة ، وحركت القلوب ، وأسقطت حواجز الشك ، واقامت صروح الايمان واليقين .

هذا هو البابا كيرلس فى دروس لا تنسى

تحت الطبع

سيصدر قريبا باذن الله ..

١ ــ ميامر مار أسحق الجزء الثانى

٢ ــ ميامر مار أوغريس

٣ ــ تفسير مزامير صلاة باكر للقديس أوغسطينوس

بعد الرحيل

٩ مارس ١٩٧١ ـ ٣٠ أمشير ١٦٨٧ .. كان البابا كيرلس يهتم بلقاء هذا اليوم .

واستغرق هذا الاهتمام منه كل دقيقة ، بل كل ثانية فى حياته لمدى عشرات السنين .

وكان الاستعداد للرحيل عسيرا ... شاقا ومضنيا .. وكان هـذا سر عظمة البابا كيرلس .. فى حياته ، وبعد نياحته ..

وعندما أتت الساعة .. سافر البابا الى السماء فرحا.حمل المصباح منيرا فى يد .. وزيتا فى اليد الأخرى .. استعدادا للقاء العريس .

وكانت تحف بموكب الرحيل ملائكة ، وأجناد سماوية ، وعلا صوت قيثارة الفرح التى يمسك بها الشهيد مار مينـا العظيم .. حبيب البابا وشفيعه .

قال صديقى : أنت تعرف عنى انى كنت اقف فى صفوف المعارضة ـ رغم قلتهم وضعفهم ـ فليس من اليسـير أن أصدق بمعجزات للبابا بعد نياحته .

● قلت : انسان عزيز لدى جدا توجه لالقاء نظرة الوداع على جسد البابا بعد نياحته ، ففوجىء بأن البابا ينظر اليه وعيناه أكثر اتساعا ممـا كانتا فى حياته .. ويقول لى هذا الانسانالعزيز ان هذه النظرة زاد لا ينفذ .

قال : ولم كانت نظرة البابا اليه ؟

قلت : يبدو انها كانت اشـارة الى انه سيشـارك فى تخليد ذكـرى البابا كيرلس

قال : كأن البابا كان يتنبأ ؟

قلت : هذا اغلب الظن .. على أن ما لدينا من معجزات حدثت بعد نياحة البابا لتدلعلى اية عظمة قد بلغها .

قال : بعد لقائنا الأول توجهت لزيارة دير مارمينا بمريوط لأول مرة فى حياتى .. ولن اذكر الآن ما راعنى من عظمة البناء الذى يتطلب جهدا

وعناء بالغين ، وخاصة فى الظروف القاسية الخاصة بنقل المياه وسائر المواد .. انما سأحدثك عما سمعته من أحد الآباء هناك .. قال لى هذا الاب :

كانت هناك علاقة وطيدة بين البابا وبين الاعراب فى تلك المنطقة . فمنذ السنة الاولى التى عرفت فيها صحراء مريوط البابا كيرلس والمطر يهطل غزيرا فى الشتاء وللمطر اهمية قصوى فى حياة الأعراب ، ومن ذلك الحين وهم يستبشرون به وبمقدمه . وقد حدثت معهم بعد ذلك معجزات كثيرة فكانوا يلجأون للبابا فى كثير من مشاكلهم وعند نياحته ، جاءوا يعزون الاباء الرهبان ،ويحثونهم على المطالبة بدفن جسد البابا فى الدير ، فعرفهم الاباء بأن البابا قد ترك وصيته بذلك وعند وصول الجثمان الطاهر الى الدير ، حضر الاعراب ، واصروا على أن يحملوا الجسد مع اباء الدير وكان هذا تعبيرا عن الحب الكبير من نحو البابا ، ودليلا على ما صنع الله معهم من معجزات على يديه .

● وقد ذكر لى هذا الاب أيضا انه حدث فى مساء أحد الأيام أن وصلت الى الدير رحلة من مدينة المنيا يشرف عليها الاب القس يوحنا عزيز كاهن أبو قرقاص ، والشماس نظمى عياد المحاسب بالمنيا . **وقد توجهوا الى** المزار الذى به جسد البابا كيرلس السادس ، فشاهده بعضهم وهو يتمشى أمام **مزاره المقدس**.وقد اثار هذا المنظر شعورهم ، فكانوا يحكون ماراوا، والدموع تنساب من عيونهم .

● كما روى لى هذا الاب أيضا ان **السيد/ وفيق يوسف عطا المحاسب بالاسكندرية** قد حضر مع صديقه السيد/سمير زكى فام ، الذى كان مريضا بقرحة خطيرة فى المعدة ، الى الدير فى ذكرى نياحة البابا كيرلس (٩ مارس ١٩٧٤) ، وأثناء عمل تمجيد للبابا فى مزاره بالدير ، يقول السيد/ وفيق انه شاهد البابا وهو يرشم زميله المريض . وقد قص ما شاهده لزميله هذا الذى لاحظ انه قد شفى من مرضه تماما . وفى يوم ٢٦/٤/ ١٩٧٤ عاد الصديقان الى الدير ليكتبا تفاصيل هذه المعجزة العظيمة .

قلت : انى أواظب على حضور الاحتفال السنوى الكبير بذكرى نياحة البابا كيرلس بدير مارمينا .. وفى كل مرة أسمع من المعجزات الشىء الكثير .. الجميع يذكرون البابا فى عظمته وزهده وحنانه وأبوته .. وقد اعطاه الله أن يكون دائما قريبا الى قلوب أبنائه فى كل ظروف حياتهم .. فقيرهم مع غنيهم .. ضعيفهم قبل قويهم .. وهكذا كان الأمر بعد نياحته فقد كتب



مع الرئيس عبد الناصر عند وضع حجر أساس الكاتدرائية الجديدة بالأنبا رويس

السيد/ سعد عياد أبو السعد (تاجر بقالة ١٢ شارع عبد الخالق صابر ـ مدينة الزهراء بمصر القديمة ـ القاهرة) يقول :

في يوم الاحد ٢١ مارس ١٩٧٤ (اى بعد نياحة البابا) ذهبت الى اختى بمناسبة سبوع ابنها فدعت لى ، وقالت : ربنا يعطيك نصيبك فأجبتها قائلا : ان شاء الله ان اعطاني ربنا نسمى المولود « كيرلس » على اسم البابا كيرلس السادس : وحدث ان استجاب الله فى هذا الحين ، بعد مرور ١٣ عام على زواجى دون أن اعطى نسلا (وهذه معجزة أولى)

وقد تعثرت زوجتى فى الوضع اكثر من ٣٤ ساعة . وفى فجر الخميس ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ شاهدت الداية (السيدة/ حميدة عبد الحميد) منظرا غريبا .. اذ بشخص يقف بجوار زوجتى ، فاستغربت الداية لدخول رجل غريب الى هذا المكان ، وكادت تغطى وجهها ، ولكنه ابتسم لها وطمأنها . وطاف بالحجرة ثلاث مرات ، ثم اقترب من زوجتى ، ورمى عليها طرف ردائه ، ولم تره بعد ذلك . فدهشت، وقامت لتتأكد من باب الحجرة

فوجدته مغلقا . وخرجت تقول : « الشيخ بتاعكم أبو عمة غليضة ، وكم واسع كان دلوقتى فى الأوده » وبعد ذلك مباشرة تم الوضع .

وفى يوم السبوع اجتمعنا نعمل تمجيد للسيدة العذراء ، ودخلت الداية الى الحجرة التى كنا نعمل فيها التمجيد ، فرأت صورة البابا كيرلس معلقة الى الحائط ، فأشارت اليها وقالت : ((أهه ده اللى أنا شفته جوا الأوده)) . فمجدنا الله كثيرا وأسمينا المولود ((كيرلس)) .

● كما كتب صديق من أسوان كان يشعر بعظم مساعدة الله لهطوال سني دراسته حتى تخرج فى الجامعة ، لأن البابا كيرلس كان يصلى من اجله . . يقول هذا الصديق ما نصه : .

اذا كان تفتكروا ان حياة البابا قد انتهت بنياحته ، طبعا لا . لانه لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال . فقد حدثت لى مشكلة حادة جدا لدرجة إنى تضايقت من حياتى ، فقالت لى زوجتى : « ربنا كان محافظ عليك بصلاة سيدنا ، ولما مات حتتعب . واديك تعبت فى عملك » . فقلت أصلى ونتشفع بيه . وفعلا ابتدات اطلب بحرارة واقول له : « انت الأول كنت على الارض وبتقول مارمينا يعمل لك كذا وكذا والآن انت مع مارمينا ، فتجيبه وتيجى تخلصنى ، واعدك انى حاعيش بعد كده فى رضا ربنا ورضاك . يا اما تيجى ، يا انا حاجى عندك ، لأنى خلاص تعبت ومش قادر اصبر واحتمل اكثر من كده . وفعلا ربنا نجانى من كل شيء . وهدم كل أعدائى فحتى الآن فى اى شيء اطلبه أجده عونا لى وذلك لانى كنت احبه محبة شديدة .

● ويروى هذا الصديق ايضا انه تعود ان يرددترتيله قبل النوم مباشرة مثل :

اللى فى قلبه جـراح ... ييجى لمار مينا قوام
وبصـلاة بابانا يـرتاح ... ويخف من الاسـقام

ثم طلب من الله بشفاعة الشهيد مار مينا وبصلاة سيدنا البابا كيرلس المعونة . فحدث فى اليوم اللى تم فيه نقل جسد قداسته الى دير مارمينا بمريوط اثناء نومى انى شاهدته يأتى الى ، وانحنى على ، وانا فى سريرى وقال : انت فين ؟ . . وازى حالك ؟ ، وانحنى على وقبلنى لدرجة انى لمست شعره بيدى . . استيقظت فرحا ، لانه مازال يذكرنا ويطلب من الله لأجلنا .

قال صـديقى : هل الى هـذا الحـد يحب البابا كيرلس أولاده ؟ فالذين اشتاقوا اليه بعد نياحته أتى اليهم ؟

قلت : كما اوضحت لك قبلا ان محبة البابا كانت عن ابوة حقيقية ، فانى أذكر ان شقيقتى ــ ابان حياة البابا ــ اشتكت من مرض أصـاب احدى كليتيها ، وظلت تتألم مدة طويلة ، وانتهى بها المطاف الى الأسـتاذ دكتور عزيز فام ، وطلب عمل أشـعة عادية ثم ملونة كشفت عن وجـود حصوة كبيرة فى الكلى ورأى ضرورة اجراء عملية جراحية . ولكننا كنـا نطلب من البابا كيرلس الصلاة من أجلهـا .. وبصـلاته انتهت أوجاعهـا تماما ، ولم تعد فى حاجة الى العملية .

● وحدث بعد نياحة البابا كيرلس أن اعترتها آلام مبرحة فى عظامها جعلتها طريحة الفراش ، مما أدخل الحزن الى قلوب جميع أفراد الأسرة الذين شاهدوها تتألم ، وتتحرك فى صعوبة مصدرة أنينا موجعا مما دفع زوجها الى القول « امال فين البابا كيرلس بتاعكم » .. كان هـذا الكلام مساء يوم خميس . وفى صباح يوم الجمعة توجهت الى كنيسـة مار مينا بمصر القديمة حيث صرخت الى الله مستشفعا بالبابا كيرلس السادس ان يمنح شقيقتى نعمة الشفاء ، ويكون ذلك اجابة عن هـذا التسـاؤل « امال فين البابا كيرلس بتاعكم » .

والحقيقة ــ ويشهد الله على ما أقول ــ انه لم تغرب شمس هـذا اليـوم حتى كانت شقيقتى قد شـفيت تماما وتركت فراش المرض ولم يعاودها ثانية للآن .. وحمدا لله .

اليسـت كل هذه المعجزات دليل على عظم مكانة هذا القديس عنـد الله .

● **وها هى ذى السيدة/ سهير ميخائيل عوض (٣٥ حارةالغمراوى** شارع طه الحكيم ــ طنطا) تقول : حصلت على بعض من شـعر البـابا كيرلس السادس من أحد أبنائه وقد حدثت معهـا بواسـطته المعجزات الآتية :

مرضت طفلتى مريم ــ فى الثانية من عمرها ــ وأصيبت بزلة قولونية حادة . وأثناء علاجها وضعت طى ملابسها شعر البابا كيرلس العظيم . ويا للعجب فقد انخفضت درجة حرارتها على الفور . وحين بادرت برفع شعر القديس من ملابسها ــ اعتقادا منى بأن مهمته قد انتهت ــ فاذا

بدرجة حرارتها ترتفع فى الحال أيضا ، وبصورة غير عادية منذ ذلك الحين خصصت له مكانا ثابتا ضمن ملابسها .

● ومعجزة ثانية : كنت على وشك مغادرة المنزل ، ومعى ابنتى . وعند الباب الخارجى للمنزل وجدت يدى تمتد **لا شعوريا** الى حيث يوجد شعر القديس بين ملابس ابنتى . ولشدة ما كانت دهشتى ان الشعر كان على وشك السقوط .. فحمدت الله ، وأدركت انها ولا شك شفاعة القديس .

● والمعجزة الثالثة حدثت عندما استيقظ زوجى ذات صباح فوجد عينه اليمنى تؤلمه ألما شديدا فذهب الى أحد الأطباء ولكن الألم ازداد فى بدء العلاج . ولما وضع عليها شعر مار كيرلس زال الألم تماما .. وفى الحال .

● **وأرسل لنا السيد/ماهر مسيحه** (١٠ شارع دكتور عبدالوهاب بشبرا ــ القاهرة) يقول :

فى يوم ٢٤ /١٩٧٤/١٢ كنت قد فرغت من قراءة كتاب (معجزات البابا كيرلس السادس) وكنت وقتها فى مدينة بور سعيد بسبب التجنيد. عدت الى منزلى يوم ١٩٧٤/١٢/٢٥ حيث وجدت ابن شقيقى ويدعى (مرقص) وكان يبلغ من العمر خمس سنوات ، أقول وجدته مريضا وحرارته ٤٠ درجة .

واذ كنت متأثرا بما قرأت عن البابا كيرلس ، فقد اسمعت ابن شقيقى هذا فصلا من فصول الانجيل بصوت البابا كنت قد سجلته فى احدى ليالى أعياد الميلاد ، ثم أعطيته صورة للبابا وطلبت منه أن يقبلها ، فقبلها .

وأثناء نومى حلمت كأن شخصا يطرق باب الشقة ، فقمت لأفتح له ، وعندئذ شاهدت البابا كيرلس بملابسه السوداء ، فدخل الشقة ووقف فى الصالة . وهممت أن أقول له انى انهيت الكتاب الذى صدر عن معجزاته ، حتى وجدته يقول : « أنا عارف يا ابنى انك لسه مخلص الكتاب بتاعى » . ثم سأل عن مرقص قائلا : « فين مرقص ؟ » ولما حاولت أن اتقدمه لارشده الى سريره ، قال لى : « أنا عارف السكة » ، وعند خروجه قال لى : « فى الصبح هيجى يصبح عليك ويلعب معاك » ثم باركنى وانصرف .

وفى الصباح لم آخذ فى بالى موضوع هذا الحلم ، ولكنى وجدت ابن شقيقى يأتى الى ويقبلنى ، وأخذ يداعبنى ، وكأنه لم يكن مريضا حتى ليلة امس . ولكن تلك القبلات ذكرتنى بالحلم ، فرويته لشقيقى الذى أسرع لقياس درجة الحرارة فوجدها ٣٦ درجة !!

● **ومما ذكره السيد / ماهر** ايضا : ان البابا كيرلس كان قد تنبأ بمولد هذا الطفل قبل ولادته ، وطلب الى أمه أن تدعو اسمه مرقص .

● **وفى احدى زياراتنا لدير الشهيد مار مينا بمريوط التقينا بالسيد / فؤاد توفيق وأسرته** (٣٤ شارع ابن نباته بكوم الدكة ـ الاسكندرية) وقد روت السيدة حرمه معجزة فريدة حدثت معها ، ففى احدى زياراتها للدير فى شهر فبراير ١٩٧٥ ، وأثناء صلاتها أمام رفات قداسة البابا كيرلس ، وكانت تستند بيدها ورأسها على جانب « المنامة » التى بها الجسد . **ولشدة الحاحها فى الطلب ، أطرقت بيدها على الغطاء الرخامى ((للمنامة)) ، وهى تقول : ((انت سامعنى يا بابا كيرلس ولا .. لا ؟)) ، وكررت هذا القول ثلاث مرات ، فاحست ان الرخام الذى تستند اليه ابتعد عنها فى المرات الثلاث** ، فتراجعت الى الخلف ظنا منها ان « المنامة » التى بها جسد البابا موضوعة على حوامل خشبية يمكن ان تتحرك ، وانها على وشك السقوط . وفرغت من صلاتها وخرجت من المزار وهى غير مصدقة لما حدث ، فسألت أحد أقاربها كان موجودا وقتها عما اذا كانت « المنامة » موضوعة على حوامل خشبية يمكن أن تتحرك فنفى قريبها ذلك ، وعادت الى داخل المزار لترى بنفسها فوجدت ان « المنامة » عبارة عن مبنى ثابت على الارض غير قابل للحركة . فمجدت الله ، وعرفت ان البابا كان يرد على سؤالها : « انت سامعنى يا بابا كيرلس .. ولا .. لا ؟ » .

وتقول هذه السيدة ان الله اعطاها طلبها بشفاعة البابا كيرلس السادس ، وبرات مما كانت تشكو منه .

● كما كتب الأستاذ / صبحى فرج (شارع ٦٤ بسموحة ـ الاسكندرية) :

« اثناء قيام صديقى السيد / فهمى عريان بعمله فى الاذاعة المحلية بكنيسة العذراء الطاهرة بالزيتون ، جاءته فتاة تطلب منه الحصول على اسطوانة « افنوتى ناى نان » بأى ثمن ، لأنها بصوت قداسة البابا كيرلس السادس ، فوعدها بتلبية طلبها بمشيئة الرب عند العثور عليها .

واخذت تتردد على الكنيسة ، وتلح فى هذا الطلب الحاحا شديدا . فطلب منها عنوانها حتى يحضر لها الاسطوانة عند العثور عليها .

ويشاء رب المجد ان تتاح له فرصة الحصول على هذه الاسطوانة فتوجه الى منزلها بدير الملاك البحرى . وقد فرح جميع افراد الأسرة فرحا شديدا ، والتفوا حوله مهللين . وبعد وقت قصير اديرت الاسطوانة فى جو من الحزن والألم والبكاء ، فآثر صديقى أن يأخذ الاسطوانة لما لاحظه من اثارتها لذكريات اليمة فى نفوسهم واراد ان يستطلع الأمر ، فأخذ كل فرد من أفراد الأسرة يقص عليه قصته عن مدى العلاقة والمحبة التى كانت بينه وبين قداسة البابا والمراسلات والمعايدات المتبادلة .

وأثناء الحديث علم بتفاصيل معجزة عظيمة ، وهو فى دهشة بالغة . وتتلخص فى ان هذه الأسرة كانت تريد أن تلقى نظرة أخيرة على الجثمان الطاهر أثناء وجوده بالكنيسة المرقسية فتعذر ذلك بسبب شدة الزحام ، لذلك توجهوا فى وقت مبكر جدا الى الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالانبا رويس حيث ستقام الصلاة على الجسد الطاهر . وتضيف الوالدة قائلة : ان نجلها كان يعانى من مرض حار الطب فى علاجه ، ونجم عنه ورم فى وجهه مصحوب بأحمرار شديد خاصة حول عينيه . وقد قرر الاطباء ان هذه الحالة لا علاج لها الا على مدى طويل بعد عدة سنوات .

وتقول الأم انه عندما لمس ابنها الصندوق الذى به جسد البابا بقصد التبرك والقاء النظرة الأخيرة حتى شعر بألم شديد فى عينيه ، وانهمرت الدموع . وبعد فترة من الوقت زال الورم ، والالتهابات وعادت العين سليمة كما كانت .

وقد اشتقت لرؤية هذه الأسرة والوقوف بنفسى على تفاصيل هذه المعجزة ، فذهبت اليهم وعرفت منهم الكثير عن حبهم للبابا كيرلس .

● **ومعجزة أخرى ترويها السيدة/سهير عوض ميخائيل من طنطا :**
مرضت ابنتى الوحيدة يوم ١٩٧٤/٤/١٢ وازدادت حدة المرض . وفى اليوم التالى استدعينا الطبيب ، وقرر انها مصابة بنزلة برد شديدة أثرت على الأمعاء ، وقرر لها علاجا . ولكن الأدوية لم تكن تستقر فى معدتها ، فقد كانت تتقيأ الدواء فور تناوله .

وحتى الساعة الثانية من صباح الأحد فجر قيامة السيد المسيح والطفلة فى حالة غير طبيعية .. لا تهدأ ، ولا تنام . فقمت وبانفعال شديد

جذبت صورة الأنبا كيرلس السادس ، وأنا استغيث من أجل الطفلة البرئية ، ووضعتها على رأسها . ولم أكد انتهى من كلماتى - وبسرعة عجيبة - كانت استجابة لا مثيل لها ، فقد استغرقت الطفلة فى نوم مفاجىء سريع عميق حتى اليوم التالى . **وكان تحسنا ملحوظا ، اذ زالت الأعراض فجأة . فشكرنا الله المجد فى قديسيه .**

● **وتقول السيدة / حرم كامل حنا ابراهيم** (٢٧ شارع الدكتور عبد الوهاب بشبرا - القاهرة) :

من ٤ سنوات تقريبا كان لى ابن فى الخارج . وفى وقت من الأوقات لم تصلنا منه أية خطابات لمدة طويلة . وكنا فى أشد حالات الخوف والجزع . وكانت عندنا صورة كبيرة لمار جرجس ، وفى طرف اطارها (البرواز) صورة صغيرة جدا للبابا كيرلس . وفى هذا الوقت لم أكن أعرف شيئا عنه أو عن معجزاته ، ولم أره أبدا فى حياته . ولكن شيئا الهيا دفعنى الى ان أنظر لهذه الصورة الصغيرة ، وكلمته بعشم وقلب حزين ، وقلت له : « يا بابا كيرلس انا لم اراك وانت فى الدنيا ، ولكن صرخت اليك وطلبتك وانت متنيح ، صلى من أجلنا .. تشفع للست العذراء أن أطمئن بخطاب » . وبعد نصف ساعة تقريبا رن جرس الباب فوجدت أمامى شاب ، وفى يده خطاب وقال : « أنا كنت مع ابنكم عادل فى الخارج وأعطانى هذا الخطاب من شهر تقريبا ، وأنا آسف لأنى كنت ناسيه وافتكرته فى هذه اللحظة » .

فمجدت الله ، وآمنت بصلاة البابا كيرلس من أجلنا بشفاعة امالنور، لأنه من وقت ما طلبت منه الى حين وصول الخطاب هى مسافة الطريق من مصر الجديدة الى شبرا .

● **أما الأستاذ منير سليمان المحامى** (٤٦ شارع امبابة الرياضى - بامبابة) فيروى :

منذ أن كنت طالبا بالجامعة كنت اتردد على قداسته كثيرا وأنال بركته وكان يعرفنى بالاسم ، وكنت حريصا جدا على أخذ بركته قبل التقدم الى امتحان آخر العام . وفى عام ١٩٦٥ كنت طالبا بالنسبة الاولى بكلية الحقوق ، وذهبت الى قداسة البابا كيرلس السادس لأنال بركته قبل التقدم للامتحان ، فدعى لى بالبركة ، فحصلت فى الامتحان على تقدير مرتفع فى كثير من المواد رغم ان نتيجة الامتحان كانت سيئة للغاية

اذ لم تتجاوز نسبة النجاح ٥٪ فقط . وكان ذلك مثار تعليق جريدة الأخبار . وعلى العموم فقد كنت أحد أوائل الناجحين . وهكذا استمريت فى النجاح حتى حصلت على الليسانس بدعوات البابا .

ونظرا لظروف البابا الصحية لم أتمكن بعد تخرجى من زيارة قداسته ليصلى لى ، ليرشدنى الرب الى عمل يناسبنى . وقد شاء الله ان ينضم هذا الأب المكرم الى الآباء . وقد حزنت جدا عليه وبكيت كثيرا حتى أن بعض الذين كانوا بجوارى وقت الصلاة على جثمانه الطاهر قالوا لى : ان الكنيسة لا تبكى هكذا على القديسين .

وهكذا وجدت نفسى لا أعرف ما هى مشيئة الله ، فأرسلت خطابا الى أبى القس رافائيل أفامينا الراهب بدير مار مينا ، وشرحت له ظروفى فقال لى : اذهب الى قبر البابا كيرلس السادس — وكان وقتها موجودا بالكاتدرائية المرقسية الجديدة بالقاهرة — وتشفع به ، لأنه شفاعته قوية ومقبولة عند الله . فصليت الى الله ، وطلبت أن يرشدنى الى عمل صالح ببركة وشفاعة البابا كيرلس السادس . وكانت وزارة القوى العاملة أرسلت لى خطابا للعمل بهيئة التأمينات الاجتماعية ، وحددت مهلة قصيرة لاستلام العمل ، وبعدها يسقط حقى فى العمل لديها . وكنت وقتها أعمل محاميا تحت التمرين فى مكتب أحد المحامين بالقاهرة . وفى آخر أيام المهلة **ظهر لى البابا كيرلس فى حلم وكأنه واقف بين السماء والأرض بطلعته البهية المهيبة، ووجدته كأنه يصلى ويبارك عملى فى المحاماة** وعلى ذلك لم أتقدم لاستلام العمل بالهيئة وسقط حقى فى العمل لديها ، واستمريت فى العمل بالمحاماة حتى حصلت على شهادة بانتهاء فترة التمرين ، وافتتحت مكتبا للمحاماة بامبابة ، ثم قيدت امام محاكم الاستئناف ومجلس الدولة ، **ونجحت فى عملى** ، وصنع لى الرب اسما ، فترافعت فى قضايا كبرى . . واذ رأيت هذا النجاح الكبير علمت ان هذا الحلم من الله ، **وان بركة البابا كيرلس التى حرمت من أخذها من قداسته قبل نياحته لم تفارقنى .**

أقول هذا بالصدق ، وضميرى شاهد لى أمام الروح القدس .

● وفى رسالة من بغداد يقول الدكتور مرقص ابراهيم الأستاذ بكلية الادارة والاقتصاد بجامعة بغداد :

لم افقد احساسى اطلاقا ، ولا فى أى وقت بوجود ابى القديس الانبا كيرلس معى فى كل مكان ، وفى كل موقف وما اكثرها . اننى أحس بروحه

العظيمة تظلل حولي وحــول اولادي . واحتــاج الى عشرات الصفحات لأسجل خواطرى عن ذلك . ويكفى ان اتعرض لموضوع خطير ، أو صعب أو له آثار هامة ، وأقول « ده موضوعك يا ابونا » لكى يحل بطريقة ما وعلى خير ما أريد أو أرجو .. ان احساسى بمحبتى له يزيد يوما بعــد يوم وليس فى بيتى جزء من حائط خال لم أعلق فيه صورة للانبا كيرلس. وهذه الصور لها جانب كبير من اهتمامى ثم اهتمام زوجتى . اهتمــام زوجتى حدث بعد واقعة بسيطة شهدتها هى ، وتتلخص فى ان ابننا مينا ، وابنتنا مارى أصيبتا بنوبة سعال ديكى شــديد ، نظرا للجو المتقلب فى بغداد . وبعد قضاء أيام طويلة من معاناة هذا المرض اقترح احد الأصدقاء أن اذهب الى مطار « المثنى » ببغداد حيث توجد طائرة شراعية مخصصة للعلاج ، ولكننى ترددت فى ذلك ، وقلت لمينا ابنى : « اسمع ياسى مينا ، وانت ياست مارى ، انت اسمك على مار مينا ، وانتى اسمك على العذراء كلموهم يمكن نسيونا فى الغربة » . وفعــلا لم يكذب ابنى مينــا خبرا ، **ووقف على كرسى امام صورة الانبا كيرلس المعلقة الى الحــائط وقال : « اسمى على اسمك .. ليه نسيتنى ؟ » . وشهدت هذه الليلة أول ليلة ينام فيها الأولاد بهدوء ، وبدون قئ مع كحة خفيفة ، اختفت نهائيا فى اليوم التالى ، ومنذ ١٩٧٦/٥/٢٤ وحتى الآن .**

● السيد / زكا ســعد ســليمان (٦٧ شارع الامان بالورديان ــ الاسكندرية) يقول :

فى سنة ١٩٧٢ اى بعد انتقال قداسة البابا كيرلس السادس الى الكنيسة المنتصرة ، واثناء الصوم الكبير ، حدث خلاف شديد بينى وبين رؤسائى فى العمل وصل الى ساحة القضاء ، وكاد أن يقضى على مستقبلى. فتذللت جدا أمام الله متشفعا بالقديسين والشهداء .

وذات يوم فى الساعة الثــالثة صباحا كنت مســترخيا على الفراش افكر ولسان حالى يقول : لو كنت معنا يا بابا كيرلس لكنت تشفعت لى . وبينما أنا هكذا استسلمت للنوم ، فرأيت البابا كيرلس جالسا ، وتتقدم اليه جماهير كبيرة لنوال البركة ، فانتظرت الى ان يفرغ من الصلاة لهم، ثم آخذ نصيبى من البركة ، ووجدت أن أعطى كرامة لقداسته ، فأخذت أسجد ثم أقف ، ثم أسجد .. وهكذا حتى خارت قواى ، فزحفت على ركبتى الى أن وصلت الى قداسته ، فانحنى ، ومد يده يساعدنى على القيام وقال لى مداعبا كعادته : « انت من قبلى ولا من بحرى .. تعالى .

تعالى عايز ايه « قلت له » : « البركة ياسيدنا » . فقال لى « الله يباركك يا ابنى ماتخفش » .

وفى الصباح عندما ذكرت الحلم لأفراد اسرتى ، قالت والدتى : « الحمد لله ، لقد كنت منذ ثلاثة ايام اطلب من الانبا كيرلس فى صلاتى أن يظهر ذاته لك ويطمئنك ، وها قد تم » . وقد احسست ان مساعده البابا فى القيام اثناء الحلم تشير الى قبول الله لتضرعاتى وخلاصى من التجربة بشفاعة البابا كيرلس .

وبعد ذلك سارت القضية فى طريق الحل ، اذ توفى احد أطراف القضية ، والطرف الآخر ندم على ما فعله معى وتنازل عن القضية .

● **والسيد / فتحى رفلة** المحاسب القانوني بشارع بور سعيد بدمنهور يقول : انه من خلال شهر ديسمبر ١٩٧٦ ، وأثناء تواجدى فى مكتبى ، ومعى السيد المهندس سند بشاى اخذنا نتذكر المتنيح الانبا كيرلس السادس ، وسيرته العطرة ، واعماله المجيدة التى تكللت بظهور السيدة العذراء . وفجاة انطلق البخور فى الغرفة مكثفا بحيث انه لم يكن موضع شك من أحدنا . وقد لاحظت ان البخور لم تتعد حدود الغرفة التى كنا موجودين بها .

وختاما لهذا الفصل نروى معجزتين حدثتا لأخ لنا اشترك معنا فى اعداد هذا الكتاب ، وكتاب المعجزات السابق .

● كان قد أوكل لهذا الأخ القيام باعداد ومراجعة بعض المعجزات قبل نشرها فى الكتاب الأول عن معجزات قداسته . وكان من ضمن هذه المعجزات المعجزة الأخيره فى ذلك الكتاب ، والتى تتضمن نجاة السيد/لبيب هندى من يد سفاح الأسكندرية المعروف باسم محمود ، وكان ذلك بأن حضر البابا كيرلس بنفسه مرتين الى منزل السيد/ لبيب بعد منتصف الليل بطريقة اعجازية ، وحال دون مصرعه فى المرتين .

وقد سافر هذا الأخ مرتين الى السيد/ لبيب الذى يقيم فى بلده زفتى للالتقاء به ، وللتحقق من تفاصيل المعجزة ، ومعرفة أصل علاقة هذا الرجل الفاضل بالبابا كيرلس السادس .

ولكن هذا الأخ قد انتابته رغم ذلك حالة من الشك فى صحة المعجزة فماذا يكون الرد يا ترى ؟ . .

مضت أيام قليلة ، وفى احدى الليالى كان قد لجأ الى النوم فى حوالى الساعة الواحدة والنصف صباحا . وعند الفجر وحوالى الساعة الرابعة



(البابا كيرلس والرئيس السادات)

والنصف تقريبا وهو مستغرق فى نوم ثقيل ، **اذ بهـذا الأخ يشـعر بقوة غريبة تفتح له عينيه** ليرى لصا ماثلا أمامه رغم انه لم تبدر من اللص أية بادرة تدعو للاستيقاظ ، ويفر اللص هاربا دون أن يمسه بسوء أو يسلب منه شيئا .. فآمن هذا الأخ بأن نجاته بهذه الصورة المعجزية كانت ردا على تشككه فى المعجزة سالفة الذكر .

● وعند اعداد كتـاب المعجزات الحالى كان من نصيب هـذا الأخ ايضا مراجعة معجزات البابا كيرلس السادس بعد نياحته ، وتشـكك ايضا فى بعض ما جاء بها من وقائع . وما هى الا أيام قليلة حتى انتـابه ألم شديد فى جانبه الأيسر ، فطلب أن يوضع شعر البابا كيرلس السادس ــ الذى يحتفظ بشىء منه ــ على موضع الألم . **يقول هذا الأخ انه بمجرد أن ذكر اسم البابا كيرلس على فمه حتى بدأ الألم فى الزوال ، وما هى الا دقائق حتى زال تماما .**

كان الرب معه

من أجل ان الرب كان معه ، لذا لم يخش ما يدبره البشر ضده ، كان هناك انسان قربه البابا كيرلس السادس اليه ، فكان يتواجد دوما فى المقر البابوى . تغير هذا الانسان ، وبدلا من أن يكون عونا للبابا أصبح حربا عليه ، فأشار البعض على البابا أن يبعده ، ولكنه لم ينفذ هذه المشورة ، بل ظل صابرا على مكائده . ولما مرض البابا ، وتدهورت صحته ، وكان فى مسيس الحاجة الى الراحة تركه أيضا ، ولم يخش خططه ، وهو عالم بها .. **وسبب ذلك ليس سرا .. بل هى المؤازرة الالهية التى كانت بلا حدود .**

كان هذا الشخص ضمن مجموعة ظنت ان مرض البابا سيتيح لها فرصة العمل على هواها ، وانهم يستطيعون تسيير الامور الى الوجهة التى تروقهم ، ولكن الله خيب ظنونهم ، وأفشل مساعيهم ، وظل البابا كيرلس السادس حتى آخر نسمة فى حياته هو ربان السفينة ..

كنت أقول هذا لأحد اصدقائى . فروى لى القصة الآتية التى تؤيد ذلك :

تتلخص القصة فى ان أحد أبناء الكنيسة كان قد أصدر كتابا فى مناسبة وطنية ، وقد سر البابا لهذا العمل ، فأرسل يستدعى صاحبه ليشكره على تصرفه المشرف ، ونظرا لشدة مرض البابا فقد دخل اليه فى مخدعه .. يقول هذا الابن انه ما أن اقترب من البابا وهو راقد فى فراشه الا وشعر بمهابة عظيمة تحوط بالبابا .. **فتعجب أن تكون له هذه الهيبة حتى وهو خائر القوى طريح الفراش .**

وهكذا تختلف المعايير الالهية عن معايير البشر . فالبابا كيرلس فى أشد أيام ضعفه الجسدى كانت له القوة الروحية العظيمة .. لأن الرب كان معه ..

● ظن شخص انه يستطيع أن يرصد تحركات البابا كيرلس — وهذه واقعة رواها أحد الآباء الكهنة بالجيزة — ففى زيارة للبابا لاحدى البلاد ،

وعندما كان يرفع بخور العشية فى كنيسة تلك البلدة ، كان هذا الشخص يقوم بذلك العمل ، وعند دورة البخور اقترب البابا منه ، ودفع الشورية الى قرب وجهه ، فخاف هذا الشخص ، وتراجع الى الوراء .. فابتسم البابا وقال له : « ازاى تخاف، مش عيب تكون (...) وتخاف برضه»، وقد أشار البابا الى الوظيفة التى يشغلها ، وهى تتطلب الجرأة ورباطة الجأش .

استولى العجب على الرجل واستبدت به الحيرة ، وقال محدثا نفسه : كيف عرف انى أعمل (...) ؟ وصمم أن يقابل البابا ليسأله كيف توصل الى معرفة وظيفته . وقد نصحه زملاؤه الذين يقومون بنفس عمله الا يحاول ذلك ، حيث انه لن يتمكن من مقابلة البابا الا فى وقت متأخر نظرا لشدة الزحام ، ولكثرة الوفود التى حضرت من البلاد المجاورة . وفعلا لم يتمكن من مقابلة البابا الا فى ساعة متأخرة ، وتوجه له بالسؤال ، وكانت اجابة البابا .. ان هذا شيء سهل جدا عند الله ، أما كيف عرف فهذا أمر لا يمكن أن يبوح به . وفى نهاية المقابلة أعطاه البابا صورته ، وهى لا تفارق جيب هذا الانسان ، اذ لمس بركتها حيث تضطرب أموره يوم يتركها أو ينساها .

● ويروى أيضا هذا الأب الفاضل ان انسانا كان به روح نجس ، وقد سبب لذويه متاعبا كثيرة ، وأخيرا اصطحبه مع بعض أقاربه الى أبونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) مستقلين سيارة اجرة . وأثناء الطريق كان يبدى مقاومة شديدة . ثم قال لهم : « هو انتم موديني عند الراهب اللى هناك ده .. طيب هه .. » وعندئذ انفجرت اطارات السيارة الأربعة مرة واحدة ، وتوقفت .. وغضب صاحبها أشد الغضب لانه لا يملك الا اطار واحد احتياطى بينما انفجرت الاطارات الأربع ، فاسترضوه بمال كثير نظير ما لحقه من عطل ، واستقلوا سيارة اخرى وحتى لا يتكرر ما سبق أن حدث ظل الأب الكاهن رافعا الصليب فى مواجهة ذلك الانسان المسكين حتى وصلوا الى ابونا مينا بمصر القديمة الذى صلى له حتى فارقه ذلك الروح الشرير .

● وهكذا نجد ان سياسة الباب المفتوح التى تحدثنا عنها قبلا كانت سبب بركة لكثيرين ، وأولئك الذين يخشاهم الناس عادة ، أصبحوا هم الذين يخشون البابا .. وذلك لأن الرب كان معه .. **ونحن لا نشك ان الله أعلن للبابا انه سيؤازره** . وقد بلغنا فى هذا الصدد واقعة نعتقد انها

واحدة من بين وقائع عديدة أعلن الله بها ذلك اذ روى لنا شقيقه المرحوم حنا يوسف أن البابا كيرلس ــ ابان توحده فى الطاحونة ــ قد شــاهد فى رؤيا البابا كيرلس الخامس يأتيه بطفل جميل ، واعطاه له ، وقال له البابا كيرلس الخامس : ان النعمة ستتهدهد بين يديك كما تهدهد انت هــذا الطفل .

● **وكم تمجد الله معه .. اذ يروى دكتور ميشــيل عبده سـليم** الأستاذ المساعد بجامعة حلوان (مقيم ١٧ أ شارع عظيم الدولة بالعباسية ــ القاهرة) :

حدث معي ومع الأستاذ وليم دانيــال الصحفى بجريدة الجمهورية الواقعة التالية :

مرض الأب أدمون كاهن كنيسة سانت تريز بشبرا بالذبحة الصدرية ونقل الى المستشفى الايطالى . وفى يوم عيد الميــلاد سنة ١٩٧٠ ــ على ما أذكر ــ قرر الأطباء أن حالته خطيرة ، وانه فى ساعاته الأخيرة ، وتبعــا للطقوس الكاثوليكية ــ فى مثل هذه الحالة ــ يجب أن يلازمه كاهن آخر معه المناولة ليناوله منها قبل وفاته مباشرة . ونظرا لســوء حالة الأب ادمون فقد لازمه الاب بريمو احد اباء كنيسة سانت تريز ومعه المناولة . وكان الاستاذ وليم دانيال يحب الاب ادمون حبا عظيما ، وذهبنا لزيارته بالمستشفى ، وعلمنا بهذه الحالة ، فلم يستطع الأســتاذ وليم أن يتمالك أعصابه ، وعدنا الى منزلى ، ولم يشأ أن يحتفل بالعيد أو يأكل ، بل اخذ يبكى فأشرت عليه أن نذهب سويا الى البابا كيرلس ، فوافق وذهبنا معا ، وعرفناه بالحالة ، وقال له الاستاذ وليم ان أبونا ادمون بينازع وعايز منك بركة ، **فسال البابا عن عمره فعرفناه انه يبلغ الخامسة والسبعين فقال البابا « ودول كتير ؟ .. شوية يابنى »** واخذ البابا « ملبسه ــ بونبون » ، ووضعها فى فمه واخرجها ، **وقال : « خدوا فص الملح ده .. وأعطــوه له .. خليه يمصه ، وهيخف يابنى »** وعدنا الى المستشفى مسرعين . ورغــم الحظر المفروض على مقابلاته للناس الا اننا تمكنا من ان نعطى «الملبسة» للاب ادمون فمصها .

وكم تمجد الله ، فقد قــام الاب ادمون اثر ذلك معافا ، شاكرا الله . وذهب الى البابا كيرلس ممجدا الله وانحنى أمامه فى احترام جزيل .

● **كما روى القس يرسوم حنين الكاهن بطنطا :**

كان احد أقاربى ويسمى حنا جرجس من بهتاى مركز الباجور منوفية

يتردد كثيرا على أبونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) بمصر القديمة وله معرفة قديمة به . ولما كان يحضر الى القاهرة يزور قداسة البابا بعد رسامته ، وفى احدى المرات أحضر معه زجاجة صغيرة وملأها من حنفية بالكنيسة ، وبعد صلاة العشية تقدم منه وأخذ البركة ، وطلب من قداسته أن يصلى له على زجاجة الماء ، فأمسكها قداسة البابا وقال له : **((هى دى ميه ..ولا ماء ورد))** فرد قريبى السيد/ حنا وقال : ((انا مليت الزجاجة من هنا .. من فناء الكنيسة)) فقال له البابا : ((يا ابنى دى ماء ورد ، مش ميه)) وأخذها وسافر الى بلدته ، **وهناك تبين ان للماء رائحة طيبة فتحقق من حدوث معجزة** وكان يعطى منها لاى مريض ، فيشفى بالايمان . وكان الفلاحين البسطاء يأخذون منها أيضا لشفاء دوابهم ومواشيهم .

● **روى أحد أباء دير الشهيد مارمينا بمريوط انه فى يوم من الايام حضر للدير الاعرابى ((عبد المنعم محارب مفتاح حليص))** من منطقة الدراع البحرى التابعة لبرج العرب . وكان يشكو من الم شديد فى كليتيه . وقد كان البابا كيرلس السادس موجودا فى الدير فى ذلك الوقت ، فصلى له وأعطاه قليلا من الماء وبعد قليل شعر بالراحة التامة ، وعاد الى مسكنه معافا سليما بعد أن كان آتيا الى الدير محمولا .

● **كما يروى السيد/ السبع انطونيوس بالاسكندرية :**

حضر الى مكتبى شخص أعرفه يدعى خميس عبد العزيز صاحب جراج بمنطقة الازاريطة ، وطلب منى بالحاح أن أمكنه من مقابلة البابا كيرلس السادس . فتوجهنا سويا الى البطريركية بالاسكندرية ولم أسأله عن الدافع لطلب هذه المقابلة . وعندما اقتربنا من قداسة البابا ، بادرنى بقوله : ((ايه يا عم السبع أنت جايب الراجل اللى ساكن فى شارع النيل بكرموز ليه ؟ .. وقال لخميس : ((وانت يا خميس غريب مبتجيش لوحدك ليه ؟ .. هو انت عايز واسطة ؟)) **.. وكم كانت دهشة عم خميس عندما سمع قداسة البابا يحدد الشارع الذى يسكنه ، ويناديه باسمه أيضا،** فقال له : ((مادام انت عرفت اسمى وسكنى أنا مش هتكلم علشان انت عرفت أنا جى ليه .. ادعى لى يا أبونا وخلينى زى أولادك .. وحط ايدك على راسى يا أبونا كيرلس وادعى لى ..)) .

وعند تأملى فى وجه خميس ، وجدت الدموع فى عينيه ، فلم افتح فمى ولم أتكلم . ومجدت الله ، وعظم القديس كيرلس فى نظرى أكثر ، وأكثر .

● **كما يروى سيادته أيضا :**

حضر لى شخص من بلدة قريبة لطنطا ويدعى (احمد حامد شيبوب) ، اعرفه من زمن طويل ، وقال لى : « عايز أقول لك على حاجة بس مكسوف انا سمعت عن الراجل بتاعكم اللى اسمه البابا كيرلس ، ورواح من عندى جوز مواشى .. الا هو يقدر يقول لى عنهم حاجة ؟ » ، واذ قد فهمت تلميحاته قلت له: «ياعمى دا راجل بتاع ربنا مش من الناس اللى انت تعرفهم بتوع المندل والكلام الفارغ اللى فى بالك» فقال لى: « طيب اسأله علشان خاطرى». فتوجهنا معا الى البطريركية ، ولكنه رفض الدخول الى عند البابا كيرلس وانتابه شيء من الخوف . ولما دخلت الى البابا وعرفته بما يطلبه هذا الرجل قال لى : « هو لازم يعنى يضارب مع جيرانه ، متخليه يبقى حلو مع الناس .. روح خليه يصطلح مع جيرانه » .

وعند تبليغى هذا الكلام للسيد/ شيبوب أخذ يضرب كفا بكف ، وقال : « ازاى هو عرف الكلام ده وأنا مقلتلكش يا سبع ؟ » ثم انصرف وعاد الرجل بعد اسبوعين ومعه طيور وحوالى مائة بيضة ، وقال لى : « اتصرف فيهم زى ما انت عايز بس متقلش على اسمى علشان الراجل بتاعكم اللى اسمه كيرلس ، وهو جسمه طويل ودقنه طويلة ، بعد ما اتصلحت مع جيرانى ورجعت لى المواشى ، جانى فى الحلم وبارك لى على رجوعها » . وقد أخذت منه الهدية وسلمتها لدير مارمينا بمريوط ...

كم تمجد الله بك أيها الأب القديس ..

● **وليس اعظم من أن يمدحك الغريب لا فمك كقول الكتاب المقدس اذ يروى السيد/ عزيز جورجى** (مقيم ٨٢ شارع طومانباى بالزيتون — القاهرة) :

ركبت الاتوبيس مع ابونا يعقوب المقارى ، وكان مزدحما فقام أحد الجالسين ليجلس أبونا يعقوب مكانه ، وقبل يده ثم وقف بجوارى ، وتحدث بصوت مرتفع مسموع مبينا سبب احترامه لرجال الكهنوت ، وقال ان اسمه (...) ، وانه توجه الى البابا كيرلس السادس بصحبة صديق له مثله . **وعند دخولهما ناداه البابا باسمه ، وباسم والدته . فتعجب هذا الانسان جدا اذ كيف عرفه البابا . وما زاد فى عجبه ان البابا قال له : « انت مريض بالصدر »** ، فأجاب : « فعلا انا مريض مرض مزمن » . فطلب البابا كوب ماء ، وصلى عليه ، وطلب اليه أن يشرب ، فشرب . وبعد ذلك

نزل من فمه دم كثير ، وشفى بعد ذلك تماما ، كما ان زميله كان مريضا هو الآخر ، فنال نعمة الشفاء بصلوات البابا .

يقول صاحب الرسالة : « وعند النزول من الاتوبيس كان يفسح الطريق لنا ، ويقول : « فسح السكة لأبونا ينزل » . ثم قبل يده مرة اخرى .

● وهكذا نجد البابا كيرلس الذى لم يكن يطلب لنفسه مجدا ، تمجد الله به .. وحباه بحبه الالهى .. وعوض هجره للعالم، أعطاه محبة الملايين له ، واصبحت سيرته العطرة مثل الزهر ينجذب اليه النحل فيعطى شهدا .. والمعجزة التى حدثت مع احدى السيدات ـ التى يعرفها الكثيرون من اهالى الاسكندرية ، ويتناقلون قصتها ـ دليل على ذلك فقد أصيبت (بورم ليفى) ، واتجهت الى الأطباء وكان لابد من اجراء جراحة . وحدد لها الطبيب المعالج بمستشفى الشاطبى يوما لاجرائها ، ولكنها كانت تسمع عن البابا كيرلس ، وعن دير الشهيد مار مينا بمريوط ، فقررت أن تذهب الى ذلك الدير . واستقلت القطار من الاسكندرية الى قرية بهيج ولم تجد وسيلة تحملها الى الدير ، فلم يوهن ذلك من عزمها فقطعت المسافة (١١ كيلو متر) سيرا على الأقدام فى ايمان عظيم . وهناك سالت عن البابا فلم تجده . ولاحظت حياة التقشف التى يحياها الرهبان .. رأتها حقيقة واقعة ، ففكرت فى نفسها قائلة ان من يحيا فى هذا المكان، ويعاشر البابا كيرلس الذى اسمع عنه لابد ان يكون متمتعا ببركة منه . وبعد أن انصرف الاب الذى كان يحدثها انحنت ، والتقطت من الطين الذى كان يطاه بقدمه ، واغتسلت به . ولما دخلت المستشفى فى اليوم المحدد تبين للطبيب انه لا اثر للمرض ، وثارت ثائرته ، واتهمها بأنها تضيع وقته ، اذ اجرت العملية لدى طبيب آخر ، وجاءت لتطمئن .. ولكن السيدة ذات البصيرة المستنيرة فهمت ما حدث واستوعبته جيدا وادركت دلالته ، فتغيرت حياتها تغييرا كاملا .. واصبحت ذات ايمان سليم قويم لا يتزعزع .

● روت هذه السيدة ايضا انها بعد ذلك زينت مسكنها بصورة كبيرة للبابا كيرلس السادس . وفى يوم من الأيام ذهبت لقضاء بعض المصالح ، ولم يكن أحد فى الشقة . وبعد انصرافها عاد أحد أولادها الى البيت ، فرأى شخصا يهبط درج السلم مسرعا ، ولاحظ انه يلف يده بقطعة من ملابسه (جاكت البيجامة) ، فأمسك به واخذ يضربه ، فاسترحمه الرجل، وطلب منه ان يعطيه الفرصة ليحكى له القصة كاملة . وفتشه ، فلم يعثر معه على

شيء فاطمأن ، وبدأ يستمع لما حدث . فقال له الرجل : لقد قمت بكسر شراعة باب الشقة ، وفى اثناء ذلك جرحت يدى جرحا بالغا ، فاضطررت الى تضميده بجاكت البيجامة . **ورغم انى فتحت الشقة الا اننى لم استطع أن أسرق شيئا، اذ رأيت هذا القسيس ـ مشيرا الى صورةالبابا كيرلس ـ ينظر الى نظرات حادة ، والصليب الذى فى يده خارجا من الصورة ففزعت** جدا بهذه المفاجأة ، ووليت الأدبار .

● و (ضى) دليل آخر حى .. يظهر لنا كيف تمجد الله فى شخص القديس البابا كيرلس السادس .. كيف كان معه ، وبارك كل خطواته .. كان البابا يرغب فى توثيق علاقته بعرب صحراء مريوط حيث يوجد دير حبيبه مار مينا لما فى ذلك من مصلحة اكيدة للدير ورهبانه .. وما السبيل الى ذلك ؟ استخدم البابا كيرلس طريقته المعروفة ، وهى وضع المشكلة فى يدى الله .. وهذه قصة (ضى) واحدة من تلك الوقائع التى حدثت ، وكان لها أثرها الكبير فى قلوب اعراب مريوط ، وهى قصة معروفة من جميع الآباء رهبان الدير ، وقد رواها لى السيد / السبع أنطونيوس ، فقد سمعها من أصحابها ، فيقول :

● **ذات يوم أثناء تواجدى بالدير ، وكان قداسة البابا كيرلس السادس هناك حضرت اعرابية تطلب مقابلة البابا** . وابلغ القس مرقس (ربيتة الدير فى ذلك الوقت) البابا كيرلس برغبة الاعرابية .. وقبل أن يتفوه بكلمة واحدة بادره البابا بقوله «روح قول لها ان جوزك هيرجع لك، واذا كان عدم خلفة الأولاد هى اللى مزعلاه منك ، ومخلياه هيتجوز واحدة ثانية ، فربنا هيديكى ولد..» ولم يقابلها البابا، بل أرسل لها هذه الرسالة على لسان القس مرقص .

وثانى يوم فوجئنا بالاعرابى جمعة مطير (زوج تلك الاعرابية) يحضر، وطلب مقابلتى ـ على أساس سابق المعرفة الوثيقة بيننا ، وأخبرنى انه عندما هم بدفع مهر الزوجة الجديدة شعر بيد تجذبه من كتفه ، وتخرجه خارج « خيشة » (مسكن) اهل الزوجة الجديدة ، وتدفعه للعودة لزوجته القديمة . ولما عاد الى مسكنه وجد زوجته فرحة مسرورة ، وسألها عن السبب فعرفته بما حدث مع البابا ، فأخبرها هو بما حدث له ، وهو بين اهل تلكالتى كان سيتزوجها، ثم اعتذر لزوجته عما بدر منه ، واستعطفها حتى صالحها .

وقد رزق هذا الرجل بالابن الذى تمناه طويلا بفضل دعوات البابا كيرلس ، وتسمى باسم (**ضى**) وقد تخطى مرحلة الصبى ، واصبح شابا .. دليلا حيا على ان الرب كان مع ذلك القديس الطوباوى البابا كيرلس السادس .

+ + +

ومن سجلات دير الشهيد العظيم مار مينا

كتب الاستاذ الصحفى محمد محمود قريطم ـ مدير مجلة العهد الجديد بالاسكندرية :

لقد زرت قبل ذلك دير مار مينا العجايبى عدة مرات ، والسبب المباشر الذى يدفعنى دائما لزيارة الدير هو أيضا زيارة قبر قداسة المتنيح الأنبا كيرلس السادس وذلك وفاء لهذا القديس العظيم الذى قابلته أثناء حياته عام ١٩٧٠ بالكنيسة المرقسية الكبرى بالاسكندرية ، وحضر المقابلة وقتئذ الدكتور حسن ظاظا الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، والصديق الاستاذ ادوارد حنا سعد بالقسم القانونى والشئون المالية بمحافظة الاسكندرية ، وكان سبب المقابلة موضوعيا بحتا اذ كنت أنوى زيارة الحبشة وقتئذ فى مهمة صحفية ، واثناء جلستنا فى حضرته قدم أحد معاونى القديس العظيم بعض قطع الشيكولاته تحية لنا ، وحين جاء دورى اعتذرت عن أخذ الشيكولاتة حيث كنت مريضا بالسكر بنسبة عالية فى الدم ولكن قداسة المتنيح الأنبا كيرلس السادس أصر على أن أتقبلها ، بل وآكلها أيضا ، وتكرر الوضع بعد اصرار قداسته لأخذ قطعة ثانية ، ثم قام قداسته وصلى على راسى وقال بالحرف الواحد : « خلاص ما عندكش سكر ياسى محمد » .

وبعد ذلك ذهبت فى مهمة صحفية أخرى فى لبنان ، وهناك نسيت تماما ما جرى مع الأنبا كيرلس السادس واضعا فى اعتبارى اننى لا زلت مريضا بالسكر الا ان الظروف لاتسمح فى لبنان باتباع تعليمات الطبيب وعمل الرجيم ، فأكلت كثيرا من الأكلات اللبنانية الدسمة ، وكذلك الحلوى التى كثيرا ما تؤذى مريض السكر . وقررت اننى بعد العودة الى مصر سوف اعود أيضا الى تعليمات الطبيب المشددة بعد عمل التحليلات الطبية اللازمة ، وبعد عودتى الى الاسكندرية عملت تحاليل كاملة فى معمل الدكتور لطفى بيومى ، فوجدت ان نسبة السكر فى الدم أقل من الشخص العادى

رغم كل ما جرى فى لبنان ، ولم أتذكر وقتهـا أيضـا ما حدث بينى وبين قداسة الأنبا كيرلس السادس . وذهبت للاستاذ الدكتور حسن البـدوى أستاذ الأمراض الباطنية بكلية الطب بجامعة الاسـكندرية ، أعرض على سيادته التحاليل على أساس اننى أشك فى صحتها ، ولـكن بعد الكشف على ، وعمل الدراسة على التحـاليل ، أخبرنى سـيادته **فى ذهول** اننى شفيت من السكر ، ولكنه الح فى السؤال عما حدث ؟ .. ووقتها تذكرت ما حدث أثناء لقائى بقداسة المتنيح الأنبا كيرلس السـادس ، ولـكننى لم أستطع أن أذكر للطبيب شيئا . والى الآن أنا أذكر اننى شفيت تماما من مرض السكر .



البابا كيرلس يبارك أولاده الذين يدرسون اللغة القبطية

صديق القديسين

السيدة العذراء والبابا كيرلس السادس

● **من لوس انجلوس ارسلت السيدة حرم السيد / فيلبس جرجس**
(وكانت تقيم ٣٢ شارع يحيى ابراهيم بالزمالك ـ القاهرة) تقول :

قابلت قداسة البابا كيرلس السادس ، وقلت لقداسته : « (أريد أن أرى السيدة العذراء بالزيتون ، فمتى أذهب لأراها » ، وكان ابان ظهورها العجيب بالكنيسة التى على اسمها بالزيتون. فقال لى : فى هذه الليلة حوالى الساعة الثالثة والنصف صباحا . فذهبت ، وجميع أفراد الأسرة ، وكانت الجموع عدة مئات من الألوف . وكان القمر فوق الجراج أى عن يسار الكنيسة . وعند الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل لاحظت اختفاء القمر ، وظهرت السيدة العذراء بثوب وطرحة فى حجم كبير جدا ، فصرخت الجموع وهللت : يا أم النور .. وقد ظهرت ثلاث مرات ، وفى كل مرة كانت تظهر .. يختفى القمر !!

القديس مرقص الرسول

● **يروى السيد / السبع انطونيوس بالاسكندرية :**

اصبت بمرض انهكنى ، وكشف على ثلاثة من الأطباء ، ومن ضمنهم خالى المرحوم دكتور / عزيز جرجس الطبيب المعروف بالمحلة الكبرى وقتذاك . وقد افصحوا عن شكوكهم فى اصابتى بمرض خبيث بالمصران . فتوجهت للدكتور بقطر انطونيوس بالاسكندرية ، ولم أطلعه على رأى الأطباء السابقين . ولم يستطع سيادته فى تلك الزيارة أن يشخص الحالة ، وأعطانى علاجا لمدة ثلاثة أيام على أن أعود لعمل أشعة على ثلاث مواضع . وبعد اطلاعه على تقارير الأطباء السابقين لم يقطع برأى فى انتظار عمل

الأشعة . ولكنى لم أقنع بهذا فتوجهت الى القاهرة للعرض على أطباء آخرين . وعند وصولى للقاهرة توجهت اولا الى الكنيسة المرقسية للتزود بدعوات قداسة البابا كيرلس قبل ذهابى لمنزل احدى شقيقاتى حيث سأقيم خلال فترة وجودى بالقاهرة . ووجدت نفسى اطلب من البابا أن يوافق على تمرير رفات مار مرقص على جسمى . وكان ذلك بعد وصوله بيوم واحد من ايطاليا . وقلت له : « حقق لى رغبتى يا سيدنا ، واعطينى بركة من رفات مارمرقص قبل ما اموت » . فقال لى : « تعالى الساعة ١١ او ١٢ نصف الليل على مايكون الجو راق ، وما يكنش فيه حد ، أحسن كل واحد يقول انا كمان » . فتوجهت لمنزل السيد/زكى الأسيوطى (زوج اختى) ، ووجدت فى انتظارى جميع اخوتى ، وهم يتوقعون موتى بين دقيقة وأخرى . وفى الساعة الحادية عشر ليلا توجهت الى البطريركية ومعى كل من السيدة حرم الاستاذ سلامة عياد (من رجال الاعمال بالاسكندرية) والمهندس سمير سلامة (نجله) وشقيقتى حرم السيد/ زكى الأسيوطى ، واخى المهندس يوسف (وانى اذكر هؤلاء جميعا لأنهم شهود على ماحدث) وقد امر قداسة البابا بتمرير الرفات المقدس على جسمى للبركة وأوفد معنا لهذا السبب القمص أقلاديوس (نيافة الأنبا بولس حاليا) والقمص يعقوب البراموسى (نيافة الأنبا لوكاس حاليا) . وقد قاما مشكورين بفتح الكنيسة ، وحمل احدهما صندوق الرفات ورشمنى به بعلامة الصليب ، وانا مستلق على سجادة بالهيكل ونظرا لشدة ضعفى ـ نتيجة المرض وعدم قدرتى على الحركة ـ حركونى بأيديهم لتغيير وضع نومى على وجهى بدلا من ظهرى ، ثم رشمونى بالصندوق مرة اخرى . وفى هذه اللحظة حدث ما لا يمكن وصفه أو شرحه .. اذ فى أقل من لحظة .. اسرع من انتقال التيار الكهربى من طرف الى آخر حدث التغيير : من الضعف والهزال والمرض الى منتهى الصحة والقوة ، لدرجة انه قد حصل لى ما يشبه اللوثة ، فانتفضت فرحا ممجدا الله وكانت دموع الفرح تنهمر من عيون من كانوا حولى .

● **وتروى السيدة دكتورة/ نبيلة فوزى** (تقيم ١٤٨ طريق الجيش بكليوباترا الحمامات ـ الاسكندرية) المعجزة التالية :

معجزات السيد المسيح بشفاعة العذراء القديسة مريم ومارمينا ومار مرقص ومار جرجس وبصلاة الأنبا كيرلس كثيرة معنا ، ولا نستطيع حصرها ، ولكنى سوف اذكر منها علامات على طريق الايمان بقدر ما تسعفنى به الذاكرة .

كان زوجي يدرس الدكتوراه ، وكان يوجد بالعمل وقتئذ مدير ، ومدير عام وأساتذة فى الجامعة كلهم ضده لا يريدونه ان يأخذ هذه الدرجة العلمية الكبرى ، وتفننوا كرؤساء فى العمل على التنكيل به من نقله بعيدا عن الاسكندرية حيث لا يستطيع ان يتابع بحوثه فى معمله بالكلية ، والتضييق عليه فى اخذ الاجازات بشتى الطرق . وكنت انا فى ذلك الوقت اتابع دراساتى العليا أيضا فى الاسكندرية بينما كان هو معزول على بحيرة قارون .. **وكنت أذهب الى القديس الانبا كيرلس وأطلب منه أن يصلى لنا ، فكان دائما يقول انا بأوصى عليكم مار مينا ومار مرقص وان شاء الله سوف يأخذ الدكتوراه ، وسوف تنقلوا الى الاسكندرية ، وسوف يخضع أعداءكم تحت أقدامكم وفى أحد تلك الأيام العصيبة قص على زوجى رؤيا رآها فى الحلم ، وهو انه دخل غرفة ضيقة ورأى فيها نمرين حجمهما كبير ، وكل منهما يتنمر له ، وسدا عليه طريق الخروج من الغرفة والنجاة منهما . وفجأة ظهر شخص فى ثوب أبيض وسد فم أحد النمرين بيده ، وافسح لزوجى الطريق للخروج من الغرفة ، فخرج منها . وحينما اكمل قصة الحلم أو الرؤيا كان مفهومها واضحا بالنسبة لنا هو أن الله سوف يخرجنا من الضيق اللى احنا فيه . وطلبت من زوجى أن نذهب الى الكنيسة** لنشكر الله على رعايته لنا ، وحينما ذهبنا ودخلنا على المقصورة بتاعة مار مرقص فى المرقسية قال لى زوجى بالحرف الواحد هذا هو الشخص الذى رأيته فى الرؤيا وسد عنى فم النمر المفترس . فسجدت لله شكرا فلقد تمجد الله فى قديسه مار مرقس بشفاعة البار الأنبا كيرلس **وعلمت انه حينما قال لى الانبا كيرلس انا ساوصى عليكما مار مرقس ومار مينا كان جادا فى كلامه معى** . فلقد كان القديس الأنبا كيرلس ينطق الكلام ببساطة ووداعة يتخيلها امثالى ممن هم ضعاف الايمان انه مجرد كلام لتهدئة خاطرى فقط ولكن تأكد لى ولزوجى — الذى هو لا يعرف الا الدليل المادى القاطع — ان البابا كان يعنى ما يقول .

.. والشهيدة دميانة

يذكر احد الأخوة من اسوان فى رسالة مطولة هذه المعجزة :

ذهبت مرة ليلا الى ابونا مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) لحضور صلاة عشية ، وكانت ليلة عيد الشهيدة دميانة . وكان عندى امتحان فى اليوم التالى . فقلت له : « مش عارف تعبان فى هذا العلم ،

ومش مستعد كويس » . **فقال : « الشهيدة دميانة حتساعدك وحتلاقى الحاجة اللى تقراها تجدها فى الصبح فى الامتحان** ، وماتخافش اطلب منها وهى هاتساعدك » . ونفذت ما قاله لى أبونا مينا ، فجاء الامتحان مما ذاكرته فى تلك الليلة . وانى حتى هذه اللحظة لما باحتاج شيء ، واقول مديحة للشهيدة دميانة ، واطلب منها زى ما سبق نجحتينى فى العلم الفلانى ، وفعلا أنال ما أطلب .

• مع الشهيد مار جرجس

والأستاذ ميلاد واصف فى كتابه « مار جرجس الرومانى » (طبعة اولى سنة ١٩٦٦) المطبوع بالاسكندرية أورد معجزتين للبابا كيرلس والشهيد العظيم مار جرجس ص ١٥٩ و ١٦٠ وننشر صور زنكوغرافية لهما :

° ° °

مارجرجس يفتح كنائسه لغبطة البطريرك

إن غبطة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس قديس يحسن التفاهم مع القديسين بالصوم والصلاة ، فيقضون له الحاجات بشفاعتهم المستجابة لدى عرش النعمة . إنه يحدث الشهيد العظيم مارجرجس بدالة المحبة ، فيصغى القديس إلى حديثه .

لقد أراد مرة زيارة كنيسة مارجرجس بضاحية المكس بالاسكندرية . كان ذلك فى الساعة السابعة مساء . وكان الفصل شتاء . وانطلق « عم عزى » السائق بعربته إلى المكس ولكن ما بال الضاحية قد سادها الظلام . لقد انقطع عنها التيار الكهربائى . ها هو ذا غبطة البطريرك يقف أمام باب الكنيسة ، وبجواره « الفراش » الذى يسرع لاستدعاء الكاهن ، ولا يبعد منزله عن الكنيسة إلا بمقدار خطوات . ولكنه يعود بخفى حنين . لأن الراعى لم يك وقتئذ بمنزله . ويصلى غبطة البطريرك ويناجى « مارجرجس » فى عتاب رقيق بقوله : بقى نجى لك مخصوص يامارجرجس وتقطع عنا نورك » . وبإيمان يأمر « الفراش » بتحريك

الزر الكهربائى . . فتتلألأ الأنوار فى الكنيسة التى تبدو كالشمس فى رابعة النهار . ويرفع سيدنا البخور ، ويعمل تمجيدا للبطل . ومايكاد ينتهى من صلاته ويغادر الكنيسة حتى يسود الظلام الضاحية من جديد .!

. . .

وفى تمام السابعة من صباح يوم خميس من أيام صوم الميلاد المجيد عام ١٩٦٤ ذهب قداسة البطريرك الى كنيسة مارجرجس والأنبا أنطونيوس بمحرم بك بالاسكندرية . كان الباب الخارجى مغلقا ، وقد التف حوله ، جنزير حديدى ، محكم بقفل كبير . كان فراش الكنيسة لم يفتح هذا الباب بعد .

وبالطريقة الحبيبة التى يخاطب بها صديق صديقا عزيزا كريما ، كان يتحدث البابا إلى القديس مارجرجس . ثم قال لمن حوله ، مش معقول نيجى نعمل قداس لمارجرجس ونلاقى الباب مقفول . . » وأمر البـــابا القمص يعقوب البرموسى الأنبا لوكاس ، أسقف كرسى منفلوط الآن ، بأن يدفع الباب الحديدى بشدة فأطاعه على الفور بأن دفع الباب بقبضتى يديه . . وبكل قوته . . بالمعجزة لقد سقطت السلسلة الحديدية على الأرض وكأنها نشرت بمنشار حاد . . وقام «الفراش» من نومه على أصوات الضجة فذهل عندما رأى غبطة البطريرك ووكيـــل البطريركية «وخادم» البابا . . والسائق . . ولم يكلف نفسه عناء فتح الباب الخارجى فقد وجده مفتوحا . . ومفتاح القفل الكبير فى جيبه . . . !

وبدأ القداس الإلهى . . وبدأ الناس يتقاطرون إلى الكنيسة فقد ترامت إلى آذانهم أصداء هذه الأعجوبة الخالدة

أخيراً ....

وأثناء الطبع وردت لنا بعض المعجزات نورد منها ما يلى :

● **القمص متى عبد المسيح الكاهن** بفديمين ــ الفيوم .. يقول : فى سنة **١٩٦٩ عقد لسانى مدة ستة أشهر وأكثر**، وعرضت نفسى على الأطباء بمصر، ولم يسمح الله لى بالشفاء . وكان ابنى الدكتور حكيم مدرس بالجامعة واليوم هو كاهن بنيوجيرسى باسم د . القس غبريال أمين، وكان يتردد على غبطة البطريرك الأنبا كيرلس السادس، فقابل له : « يا سيدى البابا أنا حزين لأن والدى مريض فقبل كلمة من فمك الطاهر ليشفيه الله » . **فدعى لى البابا بالشفاء** وأعطاه قطعة قطن مغموسة بالزيت، ولقمة قربان، وقال : « اطمئن يا حكيم والدك يشفى ببركة الرب والقديسين » . وجاءنى بالقطنة المبللة بالزيت المقدس وقلت له : « ارشمنى بيدك وادهن لسانى »، وكان هذا بالاشارة . ففعل كما أمرته . ونمت وقمت **وشعرت فى الحال بالشفاء، فتكلمت كالمعتاد** . فليتمجد الله فى قديسيه .

● **السيد د . ميشيل جبران** ــ مدير مجموعة جزيرة بدران بشبرا يقول :

فى شهر ديسمبر ١٩٧٣ قبل نقلى من مدينة زفتى ــ حيث كنت اعمل مديرا للصحة المدرسية ــ تقدم لى أحد المدرسين (اسمه ع . ح ــ مدرس بكشك الثانوية بزفتى) بطلب اجازة مرضية . وبسؤاله عما يشكو منه ذكر انه عنده ناسور شرجى ملتهب، وانه لا يستطيع اجراء عملية لأن صمامات القلب بها روماتيزم، ولا يتحمل البنج . وكتبت له الأجازة المرضية اللازمة، وعند توقيعه بالعلم لاحظ وجود كتاب معجزات البابا كيرلس على مكتبى، **فتهكم على ايماننا بالمعجزات فى عصر العلم، وطلب اثبات وجود معجزات بأن يعمل له عملية ناسور بمعرفة البابا كيرلس** . وبعد حوالى عشرة أيام بحث عنى هذا المدرس حتى قابلنى فى مكتب الصحة مع السيد / مفتش الصحة، وقص علينا ما حدث له فقال : عند نومه فى المساء أحس بشخصين يحملانه على منضدة، ويكشفان صدره، فتفكر فى نفسه انه يشكو من ناسور، فكيف يكشفان صدره . فأحس بلكزة من شخص كبير فى السن (البابا كيرلس)، وسمع

صوته يقول : « **يا عبيط القلب أهم** » **وفى الصباح زالت كل الأعراض** التى يشكو منها بسبب القلب المريض .

وبعد ذلك بعشرة أيام حدث نفس ما حدث فى الليلة الاولى **وقال له البابا كيرلس « اليوم الناسور ، لأن القلب الآن يتحمل »** . وبعد يومين مما حدث ، قابلنى فى مكتب الصحة ، وكشفت عليه مع مفتش الصحة ، **وتحققنا من شفاء الناسور تماما بمعجزة** ، وببركة البابا كيرلس السادس الذى نطلب دائما الا يحرمنا من بركاته .


يطلب من

أبناء البابا كيرلس السادس

صندوق بريد (٤٠) حدائق شبرا ـ القاهرة

دار الطباعة القومية بالفجالة

رقم الايداع بدار الكتب ٤١٥٩ / ٨١



الثمن ٤٠ قرشا